



LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علوم الإعلام و الاتصال

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: الإعلام و الاتصال

التخصص: سمعي بصري

العنوان:

المعالجة الإعلامية لقضايا الأطفال في البرامج

التلفزيونية الاستقصائية

دراسة تحليلية لبرنامج "الحقائق الأربع" بقناة الحوار التونسي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعة: 2021

إشراف الدكتور:

بوزيان عبد الغني

إعداد الطلبة:

❖ بودبوس اميرة

❖ ساسي سندس

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. رضوان بلخيري	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
د. بوزيان عبد الغني	أستاذ محاضر - أ-	مشرفا ومقررا
د. بوطورة أكرم	أستاذ محاضر - أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2020





شكر و عرفان

ليس بعد تمام العمل من شيء أجمل و لا أحلى من الحمد و الشكر لله اولا و أخيرا ،
و بعد الصلاة و السلام على أشرف المرسلين و على أصحابه الكرام التابعين أما بعد :
الشكر الجزيل للأستاذ المشرف " بوزيان عبد الغني " على تواضعه و صبره و حسن
توجيهه طيلة فترة الإشراف .

إلى كل الأساتذة : كاف كريمة ، ايمان جفال ، على كل التوجيهات و النصائح القيمة ...

إلى كل اساتذة قسم علوم الاعلام و الاتصال و خاصة اساتذة تخصص سمعي بصري
للدفعة 2021/2020 ...

الى أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا و تحملوا عناء قراءة و مناقشة هذا العمل

الى دفعة السمعي بصري 2021/2020

إلى كل الذين كانوا سراجا منيرا في حياتنا العلمية ...

إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد لإتمام هذا العمل المتواضع ...



فهرس المحتويات

جدول المحتويات

الصفحة	العنوان
-	شكر و تقدير
-	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
-	فهرس المحتويات
أ	مقدمة
الفصل الاول: الإطار المنهجي و المفاهيمي	
أولا : اشكالية الدراسة	
5	1-الإشكالية
8	2- أسباب اختيار الموضوع
9	3-أهمية إختيار الموضوع
10	4- أهداف الدراسة
10	5- الدراسات السابقة
17	6-تحديد مفاهيم الدراسة
ثانيا : الإجراءات المنهجية للدراسة	
22	1- منهج و عينة الدراسة
26	2-ميدان الدراسة التوثيقية

جدول المحتويات

27	3- ادوات جمع البيانات
30	4- فئات و وحدات التحليل
الفصل الثاني : الصحافة الاستقصائية التلفزيونية	
38	تمهيد
اولا: ماهية الصحافة الاستقصائية	
39	1- مفهوم الصحافة الاستقصائية
40	2- نشأة الصحافة الاستقصائية
42	3- أهمية الصحافة الاستقصائية
4- خصائص الصحافة الاستقصائية و مهامها	
43	1.4- خصائص الصحافة الاستقصائية
45	2.4- مهام الصحافة الاستقصائية
46	5- مصادر الصحافة الاستقصائية
48	6- مستلزمات الصحافة الاستقصائية
48	7-التحديات التي تواجه الصحافة الاستقصائية
51	8- الفرق بين الصحافة الاستقصائية و الصحافة التقليدية
ثانيا : ماهية البرامج التلفزيونية الاستقصائية	
54	1- مفهوم البرامج التلفزيونية الاستقصائية

جدول المحتويات

55	2- خصائص البرامج التلفزيونية الاستقصائية
57	3- أهمية البرامج التلفزيونية الاستقصائية
58	4- وظائف البرامج التلفزيونية الاستقصائية
59	5- مجالات البرامج التلفزيونية الاستقصائية
61	6- مراحل اعداد التحقيق التلفزيوني الاستقصائي
65	7- القيم و المعايير التي تحكم الصحفي عند كتابة التحقيق الاستقصائي
الفصل الثالث : قضايا الاطفال في التلفزيون	
68	تمهيد
69	1- مفهوم حقوق الطفل
74	2- اتفاقية حقوق الطفل دوليا
75	3- مفهوم قضايا الاطفال
76	4- أهم قضايا الاطفال
83	5- اسباب انتشار قضايا العنف ضد الأطفال
83	6- دور وسائل الاعلام في التصدي لقضايا الأطفال
الفصل الرابع : الإطار التطبيقي	
87	تمهيد

جدول المحتويات

اولا: التعريف بقناة الحوار التونسي	
88	1- التعريف ببرنامج الحقائق الأربع
89	2- التعريف بقناة الحوار التونسي
89	3- التعريف بمقدم البرنامج
ثانيا : الإطار التطبيقي للدراسة	
90	1- عرض و تحليل الجداول حسب الموضوع
112	2- عرض و تحليل الجداول حسب الشكل
122	3- النتائج العامة للدراسة
127	الخاتمة
129	قائمة المراجع
136	الملاحق
ملخص الدراسة	



فهرس الجداول

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
25	يمثل عينة الدراسة	01
90	يمثل فئات الموضوع الرئيسية	02
94	يمثل الفئة الفرعية اسلوب القتل	03
95	يمثل الفئة الفرعية اسباب القتل	04
96	يمثل فئة اسلوب الاعتداء الجسدي	05
97	يمثل فئة آثار الاعتداء الجسدي	06
98	يمثل الفئة الفرعية اسباب الاختطاف	07
99	يمثل الفئة الفرعية اسباب تشغيل القصر	08
101	يمثل الفئة الفرعية اسباب التجارة بالقصر	09
102	يمثل فئة المصادر	10
105	يمثل فئة الفاعلين	11
106	يمثل فئة اللغة المستخدمة	12
107	يمثل فئة الاهداف	13
109	يمثل فئة الجمهور المستهدف	14
110	يمثل فئة الاتجاه	15
112	يمثل فئة القوالب الصحفية	16
113	يمثل فئة الديكور	17
114	يمثل فئة المؤثرات الصوتية و البصرية	18

فهرس الجداول

115	يمثل فئة انواع اللقطات	19
118	يمثل فئة طبيعة التصوير	20
120	يمثل فئة نوعية الموسيقى	21
122	يمثل فئة الالوان المستخدمة	22

جدول الأشكال

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
93	فئات الموضوعات الرئيسية	01
94	الفئة الفرعية اسلوب القتل	02
96	الفئة الفرعية اسباب القتل	03
97	الفئة الفرعية اسلوب الاعتداء الجسدي	04
98	الفئة الفرعية اثار الاعتداء الجسدي	05
99	الفئة الفرعية اسباب الاختطاف	06
101	الفئة الفرعية اسباب تشغيل القصر	07
102	الفئة الفرعية اسباب التجارة بالقصر	08
104	فئة المصادر	09
106	فئة الفاعلين	10
107	فئة اللغة المستخدمة	11
108	فئة الاهداف	12
110	فئة الجمهور المستهدف	13
111	فئة الاتجاه	14
113	فئة القوالب الصحفية	15
114	فئة الديكور	16
115	فئة المؤثرات الصوتية	17
118	فئة أنواع اللقطات	18

فهرس الأشكال

119	فئة طبيعة التصوير	19
121	فئة نوعية الموسيقى	20
122	فئة الالوان المستخدمة	21

مقدمة

ان التطور المذهل و المتسارع لوسائل الاعلام في العقود الأخيرة جعل من العالم متقارب و مترابط و ذلك يرجع الى ما أحدثته الثورة العلمية و التكنولوجية من تطور هائل و كبير في سبل نقل الاخبار و متابعة الاحداث و تداول المعلومات من خلال وسائل الاعلام المختلفة.

بالأخص الوسائل السمعية البصرية التي تعايشت مع التطور الحاصل و استطاعت الظهور كأحد اهم العناصر في المجتمع لتلبية متطلبات الانسان و احتياجاته في الحياة ، حيث نشأ الاعلام المرئي و المسموع عبر مراحل فهو يعتبر وسيلة لتوظيف المعلومات و نقلها للجمهور ، أيضا نشر الأخبار و الأحداث عبر مختلف البيئات الاجتماعية و الاقتصادية و غيرها ... و من أبرز هذه الوسائل هو التلفزيون و الذي يعد من أقوى و أهم وسائل الاعلام لقوته في شد انتباه و التأثير على الجمهور و لسرعته في تحديث المعلومات ، يعتمد التلفزيون و يرتكز كعنصر اساسي على البرامج التلفزيونية حيث تتنوع حسب الفئة المتوجهة لها عبر العمر و الجنس و المهن فهي تخدم للوصول الى المجتمع و الأسرة 3 مجالات أساسية : تعليم ، اعلام ، ترفيه . لتتمثل في برامج اخبارية و سياسية ، أفلام تسجيلية و برامج منوعات و كذلك البرامج الاستقصائية التي تهدف الى كشف خبايا قضايا تسعى جهات معينة الى اخفائها فهي تقوم بالبحث و التدقيق و التحليل لتقديم جميع الوقائع المهمة بموضوعية للجمهور في جميع المجالات فهي تعالج قضايا سياسية ، اقتصادية واجتماعية ، فالقضايا الاجتماعية او المشكلات الاجتماعية حيث يعاني كل مجتمع من العديد من هذه المشكلات التي تؤثر عليه و لها العديد من الأسباب المؤدية اليها لذلك اهتم هذا النوع الصحفي بها و سلط عليها الضوء لمناقشتها مع الرأي العام و التعريف بها و من هذه القضايا او المشكلات نجد ما يختص بها الطفل أي الفئة الأضعف و القاصر في المجتمع حيث ان نسبة تعرض الأطفال عبر العالم الى العنف بجميع انواعه تعد نسبة شبه عالية حيث ان الطفولة تتعرض

لللعنف ، الاختطاف ، التحرش و الاعتداء الجنسي ، سوء المعاملة ، العنف المنزلي و غيرها الكثير من الأنواع المسلط عليهم سواء كان لفضي او جسدي.

و تعد ظاهرة العنف ضد الأطفال المتفشية في المجتمع التونسي من مجموع القضايا الاجتماعية التي سلطت عليها الضوء قناة الحوار التونسي عبر البرنامج التلفزيوني الاستقصائي " الحقائق الأربع " محاولة تقصي وعرض و تحليل و تفسير ما وراء الحقيقة لقضايا الأطفال

و من هذا المنطلق ارتأينا ان نقوم بدراسة موضوع " المعالجة الاعلامية لقضايا الأطفال في البرامج التلفزيونية الاستقصائية - دراسة تحليلية لبرنامج الحقائق الأربعة بقناة الحوار التونسي " على الشكل التالي : الفصل الاول تحت عنوان الاطار المنهجي و المفاهيمي حيث خصص للإشكالية و الاسباب و أهمية و أهداف الدراسة و تحديد المفاهيم بالإضافة الى احتوائه على الدراسات المشابهة و كذلك الجانب المنهجي المتمثل في المنهج و أدوات جمع البيانات و المجتمع و العينة و فئات و وحدات التحليل.

أما في الفصل الثاني كان مخصص للجانب النظري بعنوان الصحافة الاستقصائية التلفزيونية تطرقنا فيه أولاً إلى ماهية الصحافة الاستقصائية و اندرج تحته مفهوم الصحافة الاستقصائية و و نشأتها و أهمية و خصائص و مهام و مصادر الصحافة الاستقصائية بالإضافة الى مستلزماتها و التحديات التي تواجهها و كذلك الفرق بينها و بين الصحافة التقليدية ، و من ثم الى ماهية البرامج التلفزيونية الاستقصائية و الي تم التطرق فيها الى العناصر التالية : المفهوم ، الخصائص ، الأهمية ، الوظائف ، المجالات ، مراحل اعداد تحقيق تلفزيوني استقصائي و أخيرا القيم و المعايير المهنية التي تحكم الصحفي عند كتابته للتحقيق التلفزيوني الاستقصائي.

الفصل الثالث : بعنوان قضايا الأطفال في التلفزيون و يضم اولاً قضايا الاطفال بحيث تطرقنا الى مفهوم حقوق الطفل ، اتفاقية حقوق الطفل و مفهوم قضايا الاطفال و الي أهم قضايا الأطفال و اخيرا الى

أسباب انتشار العنف ضد الأطفال . و ثانيا الإعلام و قضايا الأطفال فقد تناولنا فيه دور وسائل الاعلام في الترويج لقضايا الأطفال و دورها في التصدي لقضايا العنف ضد الأطفال .

اما الفصل الرابع فقد كان مخصص الى الجانب التطبيقي للدراسة و الذي كان على النحو التالي : عرض و تحليل الجداول حسب الموضوع ، عرض و تحليل الجداول حسب الشكل ، والنتائج العامة للدراسة التحليلية . و في الأخير الخاتمة ثم قائمة المراجع ثم الملاحق و ملخص الدراسة

الفصل الأول

الاطار المنهجي و المفاهيمي للدراسة :

اولا : اشكالية الدراسة

ثانيا : الاجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: اشكالية الدراسة

سنتطرق في هذا الفصل و هو الإطار المنهجي للدراسة إلى جملة من المفاهيم الأساسية في البحث بالشرح و التعريف في سبيل إعداد ارضية مفاهيمية ثابتة و متوازنة مبنية على اسس علمية، خادمة للفكرة الأساسية و هي المعالجة الإعلامية لقضايا الأطفال في البرامج التلفزيونية الاستقصائية برنامج الحقائق الأربع نموذجاً بقناة الحوار التونسي.

1. تحديد الإشكالية:

شكلت وسائل الإعلام محورا أساسيا في العديد من المجالات حيث تقوم بدور هام جدا في عرض المعلومات و الأخبار المختلفة التي تخص الأفراد في المجتمع، فقد أصبحت تمارس دورا جوهريا في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا و المشكلات المطروحة، حيث تعد وسائل الإعلام مصدرا رئيسيا يلجأ اليه الجمهور في إستقاء معلوماته بصفة عامة، ما نعرفه عن وسائل الإعلام يجعلنا نضعها في أهم و انجح الوسائل التي يمكن الإعتماد عليها في معالجة الكثير من المشاكل الاجتماعية، انها قادرة على تجنيد الرأي العام في الحكم على بعض الأوضاع و اتخاذ موقف منها، فالتأثير هو اقوى وظيفة يمكن ان تقوم عليها وسائل الإعلام.

و مع تنوع القضايا الاجتماعية و انتشارها الكبير في الآونة الأخيرة و التي ارتبطت بحياة الأفراد، الأمر الذي دفع بظهور الصحافة الاستقصائية، حيث يقول الاستاذ "عزام ابو الحمام" " ان الوظيفة الأساسية للصحافة الاستقصائية هي الكشف عن الحقائق الغائبة و المستترة خصوصا تلك التي تعمد الأشخاص أو جهات ما إخفاؤها و عادة ما تكون تتعلق بمصالح المجتمع و الدولة "، حيث تنوعت هذه النوعية من الصحافة لتكون عبر الصحف أو عبارة عن تقارير و برامج إذاعية و تلفزيونية، ليتم التركيز اكثر على البرامج التلفزيونية الاستقصائية لسلاسة عرض المواد الحية و الإشهادات، فلها دور كبير في التطرق لمشكلات معقدة، متعددة و متكررة بهدف تفسيرها و معالجتها بطرق موضوعية و التي أصبحت ضرورة

لما لها من أهمية و دور كبير في تقديمها للقضايا الاجتماعية منها في شكل من أشكال البرامج التلفزيونية تقوم على البحث و التحري و التقصي في ما وراء الحقيقة و كشف المستور .

بانتشار الآفات الاجتماعية و الجريمة داخل المجتمع و لغياب الجهات المسؤولة الرادعة لهذه الممارسات للأخلاقية المتفشية بين الأفراد سواء داخل الأسرة أو خارجها فقد سعت البرامج التلفزيونية الاستقصائية في تناول هذه القضايا باختلاف موضوعاتها و من بينها المتعلقة بالأطفال، حيث يعد موضوع قضايا الأطفال أحد الموضوعات الأساسية التي انتشرت في المجتمع مؤخرا بطريقة متسارعة، و قد حظيت باهتمام الإعلام بصفة عامة و البرامج التلفزيونية الاستقصائية بصفة خاصة فقد سعت للتعلم في معالجة قضايا الأطفال و تخصيص مساحة زمنية مناسبة لها بهدف تقديمها للمجتمع بجميع شرائحه خاصة جمهور الأولياء، للتعريف بها و لمحاولة معرفة الأسباب و ما وراء الحقيقة و تقديم مختلف المشكلات المتعلقة بها حيث تنوعت في السنوات الأخيرة قضايا العنف ضد الأطفال و التي نذكر منها (الإختطاف، القتل بدوافع المتاجرة بالأعضاء أو للسحر و الشعوذة أو بدوافع الإنتقام، التحرش الجنسي المباشر أو الإيحاء أو عبر الانترنت للذكور و الإناث، الإغتصاب و زواج القاصرات أو ما تسمى بالبيدوفيليا، قتل الرضع و العنف الاسري) و غيرها من القضايا التي لم يتم ذكرها.

و في محاولة لدراسة حيثيات هذه القضايا و تقديم أسباب وقوعها و المتمثلة أساسا في إنتشار قضايا ذات طابع إجرامي في المجتمع اضافة للتنشئة الاجتماعية حيث يرى " paul spincer " انها عملية شاملة حيث تمتد من محيط الأطفال و مجالهم إلى محيط و مجال الراشدين حيث يتم غرس للقيم و المهارات و المعايير من ناحية و ربطهم بالجماعة الاجتماعية الجديدة بالدرجة التي تمكن من التوافق الاجتماعي من ناحية اخرى اذن فالأسرة و المدرسة هي الموجه الأساسي للسلوك داخل المجتمع تحت رقابة معينة و التي أصبحت شبه غائبة عن المجتمع، الأمر الذي ساهم في ظهور هذه المشكلات و القضايا المتعلقة أساسا بالطفل.

الأطفال هم اضعف حلقات المجتمع، انهم يقعون ضحايا لمختلف أشكال العنف هذا ما شد قناة الحوار التونسي الخاصة لمعالجة هذا النوع من القضايا التي يعاني منها المجتمع التونسي بصفة خاصة و المجتمع العربي بصفة عامة و التي سلطت عليها القناة الضوء في برنامج "الحقائق الأربع" الاستقصائي الذي يتيح مساحة اكبر لطرح القضايا الاجتماعية و على رأسها قضايا الأطفال و الذي ساهم في التعريف بمختلف الفئات العمرية للأطفال و القضايا الخاصة بهم و إثارة الرأي العام نحوها و لكشف التجاوزات و الخفايا من ورائها و في محاولة لمعالجتها بواقعية. يستهدف هذا البرنامج المجتمع بجميع شرائحه في مقدمة الجمهور المستهدف ثم تلتها الأسرة و الجهات الحكومية و الأمنية ثم الأطفال انفسهم بغية التحذير و التوعية من الوقوع في نفس المشاكل، حيث عرض برنامج الحقائق الأربع صورة الطفل و الانتهاكات التي يتعرض لها من " تحرش، إغتصاب، إختطاف، وصولا إلى القتل العمدي " و العمل على تغطية و إعادة تمثيل وقائع القضايا و معالجتها بطريقة استقصائية و التي من خلالها أصبح المجتمع يعيش أزمة انعكست على الجانب النفسي و الاجتماعي لجميع شرائح المجتمع و منه نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

"كيف عالج برنامج الحقائق الأربع الاستقصائي قضايا الأطفال في الموسمين 2 و 3 بقناة الحوار التونسي؟"

و يندرج تحت التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية كالتالي:

1) من حيث الشكل:

- ماهي الأنواع الصحفية و القوالب الفنية التي تم استخدامها في معالجة قضايا الأطفال ؟
- ماهي اللغة التي اعتمد عليها برنامج الحقائق الأربع في معالجته لقضايا الأطفال ؟
- ما عناصر الجذب التي إستخدمها برنامج الحقائق الأربع ؟

- ما مدى وجود علاقة بين الضيوف أو المسؤولين التي يتم استضافتهم في البرنامج وموضوع الحلقات؟

- من هو الجمهور المستهدف الذي تتوجه له قضايا الأطفال التي تم معالجتها في برنامج الحقائق الأربع؟

- ما العناوين المستخدمة في عرض قضايا الأطفال في البرنامج ؟

(2) من حيث المضمون:

- ما أبرز قضايا الأطفال التي عالجها برنامج الحقائق الأربع؟

- ما طبيعة القضايا في برنامج الحقائق الأربع ؟

- ماهي الأساليب المعتمدة في معالجة قضايا الأطفال ؟

- ما مصادر المعلومات التي تم الاعتماد عليها في برنامج الحقائق الأربع ؟

- ما هو حجم اهتمام برنامج الحقائق الأربع بقضايا الأطفال ؟

2. أسباب إختيار الموضوع

(1) أسباب ذاتية:

- الرغبة الشخصية في إظهار الدور الذي تلعبه البرامج التلفزيونية الاستقصائية في إبراز أهم قضايا الأطفال.

- طبيعة الاختصاص في مجال السمي البصري دفعنا لإجراء هذه الدراسة.

- الميل الشخصي للبحث في كل ما يتعلق بهذه القضايا.

- اهتمامنا بالبرامج التلفزيونية ذات الطابع الاستقصائي.

- الاهتمام الشخصي بتحليل المضامين الإعلامية و المتعلقة بقضايا الأطفال، هذا ما حفزنا إلى

تحليل مضمون برنامج الحقائق الأربع.

2) أسباب موضوعية:

- قلة الدراسات العلمية المتعلقة بالبرامج التلفزيونية الاستقصائية.
- معرفة مدى الاعتماد على الصحافة الاستقصائية من أجل الحد من جرائم العنف ضد الأطفال.
- معرفة الدور الذي تقوم به البرامج التلفزيونية الاستقصائية في إبراز قضايا الأطفال و إثارة الرأي العام.
- محاولة التوصل إلى حقيقة المعالجة الإعلامية للبرامج التلفزيونية الاستقصائية لقضايا الأطفال.
- الانتشار الواسع للظاهرة محل الدراسة في المجتمع مما جعلها محل اهتمام الرأي العام.
- التعرف على مدى اهتمام قناة الحوار التونسي على العموم و برنامج الحقائق الأربع على وجه الخصوص بقضايا العنف ضد الأطفال.
- اثناء مكتبتنا و مجالنا كطلبة سمعي بصري بمثل هذا النوع من المواضيع.

3. أهمية إختيار الموضوع

- تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع في حد ذاته، باعتباره من المواضيع و القضايا الأكثر انتشارا و تغشيتها بشكل لافت للانتباه في وسط المجتمع و التي أصبحت تؤثر على نفسية الأفراد و الأطفال خاصة و تهدد امن و استقرار المجتمع.
- و تظهر أهمية الدراسة ايضا في تسليط الضوء على طبيعة البرامج التلفزيونية الاستقصائية و كيفية معالجتها للقضايا الاجتماعية و بالأخص قضايا الأطفال و التي تناولها برنامج الحقائق الأربع و الذي يعد نموذجا لهذه الدراسة.
- تعتبر الصحافة الاستقصائية أداة للوصول إلى الحقائق من مصدرها الأصلي و التي حاولت الكشف عن الجرائم و قضايا العنف ضد الأطفال التي أثارت الرأي العام.

- تناول معالجة البرامج الاستقصائية التلفزيونية لقضايا العنف ضد الأطفال، نظرا لقلّة الدراسات التي اهتمت بهذه القضايا.

4. أهداف الدراسة

- التعرف على طبيعة القضايا التي تناولها برنامج الحقائق الأربع.
- التعرف على الأساليب الإقناعية المستخدمة في برنامج الحقائق الأربع.
- التعرف على المصادر الأولية و الثانوية التي يتم الاعتماد عليها في برنامج الحقائق الأربع.
- التعرف على أهم القوالب الفنية التي عرضت محتوى قضايا الأطفال في برنامج الحقائق الأربع.
- التعرف على اللغة التي إعتمدها برنامج الحقائق الأربع أثناء معالجته لقضايا الأطفال.
- التعرف على المؤثرات الصوتية و حركات و زوايا الكاميرا التي استخدمها البرنامج لجذب الجمهور المستهدف.

5. الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة نقطة انطلاق أساسية لكل باحث للبدء في دراسته و قد اعتمدنا في دراستنا على الدراسات التالية:

(1) الدراسة الأولى:

ابرار محمد علي عبد الرحمن الأغا، دور الصحف الفلسطينية اليومية في معالجة قضايا الأطفال، دراسة ميدانية و تحليلية مقارنة، مذكرة مكملة لدرجة الماجستير، قسم الصحافة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016 .

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية مستخدمة منهج المسح وفي إطاره تم استخدام أسلوب تحليل المضمون ومسح الأساليب الممارسة الإعلامية، كما استخدمت الدراسة منهج دراسة العلاقات المتبادلة وفي إطاره تم استخدام أسلوب المقارنة المنهجية وكانت استمارة تحليل المضمون والمقابلة

المعمقة أداتي الدراسة. و أجريت الدراسة التحليلية على عينة عشوائية منظمة من الصحف الفلسطينية اليومية كافة خلال المدة الزمنية من 2015/01/01م حتى 2015/12/31م.

تمحورت هذه الدراسة حول التعرف على دور الصحف الفلسطينية اليومية في معالجة قضايا الطفل المحلية والعربية والعالمية وكذلك التعرف على مدى اهتمام الصحف بتناول قضايا الطفل والمصطلحات التي استخدمتها للدلالة على الطفل و مراحل الطفولة التي ركزت عليها والمصادر التي اعتمدت عليها والمنشأ الجغرافي لها و أساليب عرضها وأهم القيم والسمات الشخصية المتضمنة فيها والتعرف على الفنون الصحفية المستخدمة في عرضها وعناصر الإبراز المستخدمة معها ورصد أوجه التشابه و الاختلاف بين معالجه قضايا الطفل في صحف الدراسة والتعرف على وجهة نظر القائمين بالاتصال حول معالجة الصحف الفلسطينية اليومية لقضايا الطفل. و هنا طرحت الباحثة تساؤلها الرئيسي كالتالي: " ما دور الصحف الفلسطينية اليومية في معالجة قضايا الطفل؟"

و إندرجت تحتها التساؤلات الفرعية كالتالي:

أ- التساؤلات التي تتصل بفئات تحليل المحتوى:

- ما مدى اهتمام الصحف الفلسطينية اليومية بقضايا الطفل ؟
- ما أبرز قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية ؟
- ما المصطلحات التي تستخدمها الصحف الفلسطينية اليومية للدلالة على الطفل ؟
- ما مراحل الطفولة في مضمون قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية ؟
- ما المصادر التي تعتمد عليها الصحف الفلسطينية اليومية في معالجة قضايا الطفل ؟
- ما المنشأ الجغرافي لقضايا الطفل التي قدمتها الصحف الفلسطينية اليومية ؟
- ما الأساليب الاتقاعية المستخدمة في معالجة قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية ؟
- ما القيم المتضمنة في قضايا الطفل كما أبرزتها الصحف الفلسطينية اليومية ؟

- ما سمات شخصية الطفل المتضمنة في قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية ؟
- ما أوجه التشابه و الإختلاف في معالجة قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية من حيث المضمون ؟

ب- التساؤلات التي تتصل بفئات تحليل الشكل:

- ما الفنون الصحفية المستخدمة في عرض قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية ؟
- ما موقع موضوعات الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية ؟
- ما العناوين المستخدمة في عرض قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية ؟
- ما أهم وسائل الإبراز التي استخدمتها صحف الدراسة مع قضايا الطفل، الصور والرسوم، الإطارات و الأرضيات ؟

- ما مساحة قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية ؟
- ما أوجه الشبه و الإختلاف في معالجة قضايا الطفل في الصحف الفلسطينية اليومية من حيث الشكل ؟

ج- تساؤلات الدراسة الميدانية:

- كيف يبرز القارئون بالاتصال في الصحف الفلسطينية اليومية قضايا الطفل ؟
- ما العوامل التي تؤثر على القارئين بالاتصال في الصحف الفلسطينية اليومية في معالجتهم لقضايا الطفل ؟

- ما الإشكالات والتحديات التي تواجه القارئين بالاتصال في الصحف الفلسطينية اليومية في معالجة قضايا الطفل ؟

- ما مقترحات القارئين بالاتصال في الصحف الفلسطينية اليومية التي تسهم في زيادة الاهتمام بقضايا الطفل ؟

د- النتائج المتوصل اليها من الدراسة:

واظهرت نتائج الدراسة التحليلية تركيز الصحف الفلسطينية اليومية على قضايا اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الأطفال بالمركز الأول، إضافة إلى توازن الصحف في الاعتماد على المصادر الداخلية والخارجية مستخدما فن الخبر في عرض غالبية هذه القضايا و ضآلة المساحة التي خصصتها الصحف الأربعة لمعالجتها بالنسبة 0.04 بالمئة.

ومن أهم نتائج الدراسة الميدانية: اتفق القائمون بالاتصال في صحيفة القدس والحياة الجديدة وفلسطين على وجود مجموعة من العوامل التي تؤثر على القائم بالاتصال في معالجته لقضايا الطفل منها الاحتلال الإسرائيلي و إجراءاته القمعية ضد الصحفيين و العادات الاجتماعية، ما يتطلب من القائم بالاتصال انتقاء قضايا الطفل بما يتوافق معها في حين يرى القائم بالاتصال في صحيفة الأيام عدم وجود أي عامل يؤثر على القائم بالاتصال في انتقائه لقضايا الطفل.

هـ- استفادتي من هذه الدراسة:

- الاطلاع على استمارات تحليل المضمون و التعرف على أهم فئاتها.
- التعرف على أهم قضايا الطفل.
- التعرف على كيفية معالجة الصحف لمختلف قضايا الأطفال.
- اكتشاف مدى الاهتمام بقضايا الأطفال.

(2) الدراسة الثانية

روان عماد حمام: دور الصحافة الاستقصائية في كشف قضايا الفساد من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، دراسة وصفية مسحية لعينة من الصحفيين الأردنيين، مذكرة مكملة لدرجة الماجستير، قسم الصحافة و الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2019.

تمحورت الدراسة حول معرفة دور الصحافة الاستقصائية في كشف قضايا الفساد من وجهة نظر الصحفيين على الرغم من أن هذا النوع من الصحافة عرف منذ وقت قصير نسبيا بحيث بعد ظهورها انصب اهتمامها على تتبع قضايا مهمة في المجتمع الأردني وخصوصا قضايا الفساد المالي والإداري وغيرها من أنواع الفساد الأخرى. و من هذا المنطلق طرح الباحث تساؤله الرئيسي كالتالي: "ما دور الصحافة الاستقصائية في الأردن في مجال كشف قضايا الفساد من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين؟"

وإندرج تحتها التساؤلات الفرعية كالتالي:

- ما درجة إدراك الصحفيين الأردنيين لوجود صحافة استقصائية في الأردن؟
- ما مستوى ادراك الدور الذي تنهض به الصحافة الاستقصائية في الأردن؟
- ما الموضوعات و الاهتمامات التي تثيرها الصحافة الاستقصائية في الأردن؟
- ما التحديات التي تواجه الصحافة الاستقصائية؟

أ- أهداف الدراسة :

- معرفة درجة ادراك الصحفيين الأردنيين لوجود صحافة استقصائية للكشف عن قضايا الفساد التي تؤثر على المجتمع الأردني.
- ادراك الدور الذي تقوم به الصحافة الاستقصائية في الأردن للكشف عن قضايا الفساد.
- تحديد موضوعات و اهتمامات الصحافة الاستقصائية في الأردن.
- التعرف على التحديات التي تواجه الصحفي الاستقصائي.

اعتمد الباحث في دراسته على خطة بحث متوازنة متكونة من 5 فصول، فصل منهجي تطرق فيه إلى خلفية الدراسة، أهميتها و أهدافها أما الفصل الثاني فخصه للجانب النظري و الذي تناول فيه أهم النقاط التالية: الصحافة الاستقصائية، الصحافة الاستقصائية عربيا، الفساد، بالنسبة للفصل 3 فكان

لمنهجية الدراسة و أدوات الدراسة أما الفصلين 4 و 5 فتطرق فيهم إلى نتائج الدراسة ملخص النتائج و التوصيات. و بهذا توصل الباحث في دراسته إلى النتائج التالية:

كشفت نتائج الدراسة أن هناك تحديات تقف أمام نهضة وتطور الصحافة الاستقصائية ومنها قضايا التدريب والتأهيل وضرورة إدراج مؤسسات المجتمع كافة لأهمية هذا النمط من الصحافة. وخلصت الدراسة إلى أن النسبة الأكبر من العينة أفادوا بأنهم اطلعوا على تحقيقات استقصائية ولديهم فكرة جيدة نوعا ما عن أهداف هذا النوع من الصحافة، ولكن النتائج أشارت إلى وجود نقص لدى الصحفيين في التدريب على عمل الصحافة الاستقصائية، كما أظهرت وجود تعاون ضعيف بين مؤسسات المجتمع المحلي والصحفيين العاملين في هذا المجال.

أ- استفادتي من هذه الدراسة:

- التعرف على الصحافة الاستقصائية .

- التعرف على مجال من المجالات التي تطرقت لها الصحافة الاستقصائية و هو الفساد.

- التعرف على التحديات التي تواجه الصحفي الاستقصائي.

3) الدراسة الثالثة:

دعاس حياة، دراسة ميدانية للكشف عن الأطفال ضحايا العنف و أساليبه و الأطراف الممارسة له، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، فرع علم النفس الصدمي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010.

تمحورت هذه الدراسة حول ظاهرة العنف التي عانى منها المجتمع الجزائري بمختلف أنواعه و التي مست كامل شرائح المجتمع و منها الأطفال و التي أثارت جدلا كبيرا. كما قدمت الباحثة تفسيرات عديدة من أجل الوصول إلى الأسباب المؤدية للعنف مرورا بالنظريات لهذه الظاهرة و مختلف المقاربات البيولوجية منها و التي ترى أن العنف هو استعداد وراثي، إلى النفسية منها و التي تعتبر العنف عبارة

عن اندفاعات غريزية إلى المقاربة الإقتصادية التي ترى ان عدم توفر الإمكانيات المادية القاعدية يؤدي إلى ممارسة العنف. و من هذا المنطلق طرحت الباحثة تساؤلاتها كالتالي: ما طبيعة العنف ؟ و ما هي

الأطراف الممارسة له ؟

أ- فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة: تمارس الأسرة و جماعة الرفاق عنفا على الطفل بأنواع مختلفة.

الفرضيات الجزئية:

- تمارس الأسرة عنفا معنويا و جسديا على الطفل.

- يتعرض الطفل لعنف معنوي و جسدي داخل المدرسة.

- تمارس جماعة الرفاق عنفا معنويا و جسديا على الطفل.

ب- أهداف الدراسة :

- تحديد الأطراف الممارسة للعنف ضد الطفل من خلال دراسة ميدانية تعكس الواقع.

- معرفة طبيعة العنف الممارس ضد الطفل و ذلك لتحديد درجة خطورته على الطفل.

- محاولة ايجاد حلول لهذه المعضلة.

- توعية الأولياء و المؤسسات التربوية على حد سواء بأهمية مكافحة العنف.

اعتمدت الباحثة في دراستها خطة مكونة من فصل منهجي تطرقت من خلاله إلى أدوات المنهج المستخدم و تقنيات البحث و إلى دراسات سابقة، و 3 فصول نظرية تطرقت فيهم إلى النقاط التالية: ماهية العنف و أسبابه و النظريات المفسرة له، الضحية، العنف في الوسط الاسري، التنشئة الاجتماعية، العنف في الوسط المدرسي، المدرسة، جماعة الرفاق. اما بالنسبة للفصل الخامس فكان لعرض و تحليل نتائج البحث.

ج- استفادتي من هذه الدراسة :

- معرفة طبيعة العنف و أنواعه الممارسة ضد الأطفال.
- التعرف على الأسباب و النظريات المفسرة للعنف ضد الأطفال.
- التعرف على حلول ظاهرة العنف ضد الأطفال.

6. تحديد مفاهيم الدراسة

عادة البحوث العلمية تعتمد على العديد من المفاهيم و المصطلحات و التي يجب تحديدها بدقة لما لها من أهمية، و موضوع بحثنا يعتمد على عدة مفاهيم مهمة، سنحاول فيما يأتي عرض تعاريفها ثم نحدد التعريفات الإجرائية لكل مفهوم.

(1) المعالجة الإعلامية:

مفهوم المعالجة:

لغة: معنى عالج الشيء معالجة و علاجاً: زاوله، و كل شيء زاولته و مارسه فقد عالجه، و عالج

المريض معالجة و علاجاً عاماً هو المعالج: المداوي.¹

اصطلاحاً: يقصد بالمعالجة أن يمارس الشخص فعلاً ما و العمل على مزاولته.²

مفهوم الإعلام:

لغة: كلمة مشتقة من علم، العلم هو إدراك الشيء بحقيقته و تعالماً فلان أظهر العلم و جمع

الشيء: علموه.³ و هو التبليغ و الإبلاغ أي الإيصال، يقال: بلغت القوم بلاغاً أي أوصلتهم الشيء

المطلوب، و البلاغ ما بلغك أي وصلك.¹

¹ أحمد العابد و آخرون، المعجم العربي الأساسي، المنطقة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، ص 858.

² ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله و آخرون، دار المعارف، القاهرة، ص 3066.

³ المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، ط 4، مصر، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 624.

اصطلاحا: هو عملية تزويد الناس بالأخبار و الحقائق و المعلومات الصادقة عن طريق وسائل خاصة أو هو إطلاع الرأي العام في الداخل و الخارج على ما يدور من أحداث ووقائع و بث الثقافة و الوعي بين صفوفه.²

التعريف الإجرائي للإعلام: نقصد بالإعلام هو عملية نقل و تزويد الأفراد و الناس بالمعلومات و الأخبار و الحقائق الصحيحة حول مواضيع و قضايا العصر الآنية من خلال وسائل مكتوبة أو سمعية بصرية.

- المعالجة الإعلامية:³

يعرفها "الغلاييني" قائلا: و نعني بها نقل المعلومات من عدة مصادر بدقة و تبصر بسرعة و بطريقة تخدم الحقيقة و تجعل الصواب يبرز ببطء، و ذلك من وجهة نظر الصحيفة أو المؤسسة التي تتبعها.

كما يعرفها "الحقباني" بأنها: طريقة عرض المادة الصحفية، من خلال أربعة مستويات: سرد، حوار، تحليل ومختلط، كما أنها عملية التفكير الخاصة بالتعامل مع البيانات تحليلا أو تركيبا لاستطلاع ما تتضمنه هذه البيانات أو تشير إليه من مؤشرات و علاقات مقاربات و موازنات و معدلات و غيرها، و ذلك من خلال تطبيق العمليات الحسابية و الطرق الإحصائية و الرياضية و المنطقية.

التعريف الإجرائي للمعالجة الإعلامية: ما نقصد بالمعالجة الإعلامية في بحثنا هذا انها معالجة قضايا العنف ضد الأطفال من خلال برنامج الحقائق الأربع على قناة الحوار التونسي، و كيفية تناول البرنامج

¹ عبد الرزاق محمد الدليمي، مدخل الى وسائل الإعلام و الإتصال، ط1، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، 2011، ص 18.

² عبد الرزاق الدليمي، المرجع السابق نفسه، ص 17.

³ مكدور سيف الدين، المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية في الصحافة الجزائرية تحليل مضمون جريدة الشروق اليومي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص اتصال و علاقات عامة، قسم علوم الإعلام و الاتصال، كلية علوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016/2015، ص.ص، 56، 57.

لهذا النوع من القضايا و البحث عن أسبابها و كيفية مواجهتها ثم تقديمها و عرضها بطريقة منهجية باعتبارها طريقة توّطر مجموع المضامين شكلا و مضمونا.

(2) قضايا الأطفال:

مفهوم الطفل:

لغة: المولود الصغير¹، و هو المولود حتى البلوغ.² و الطفل: هو الصغير من كل شيء بين الطفل و الطفالة و الطفولة و الطفولية. و الطفل و الطفلة: الصغيران³. و الطفولة هي المرحلة من الميلاد إلى البلوغ.⁴

الطفل: جمع أطفال، اي الصغير، و مؤنثه طفلة، و الطفل بكسر الطاء: المولود أو الوليد حتى البلوغ.⁵ ففي القرآن الكريم قال الله تعالى: " ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم " (سورة الحج: الآية 05)، و كما قال ايضا: " و الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء " (سورة النور: الآية 31) اصطلاحا: استنادا إلى المادة رقم (1) من اتفاقية حقوق الطفل فإن الطفل هو " أي شخص اصغر من 18 عاما، ما لم تنص التشريعات المحلية على خلاف ذلك "

التعريف الإجرائي للطفل: هو كل انسان لم يبلغ من العمر سن الثامنة عشر و الذي لم يصل إلى حالة البلوغ .

¹ أبو الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة، ص 230.

² نبيل عبد السلام هارون، المعجم الوجيز، وزارة التربية و التعليم، مصر، 1994، ص 392.

³ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج11، ص401

⁴ المعجم الوجيز، نفس المرجع السابق، ص 392.

⁵ ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، ج2، مجمع اللغة العربية، 1985، ص 560.

التعريف الاجرائي لقضايا الأطفال: هي قضايا إنسانية واجتماعية ومجتمعية من الدرجة الأولى تشمل المشاكل الاجتماعية والنفسية و الجسدية و الصراعات التي تؤثر على الأطفال و المتمثلة في العنف بأنواعه.

(3) البرامج التلفزيونية الاستقصائية:

تعريف الاستقصاء:

لغة: استقصى الأمر: بلغ أقصاه في البحث عنه.¹

اصطلاحاً: هو تتبع الأثر و كان قص الأثر مهنة معروفة في العصر الجاهلي و العصور الأولى للحضارة الإسلامية، لا سيما و ان ظروف الحياة الاقتصادية و العسكرية تتطلب ذلك.²

البرنامج التلفزيوني:

أصل كلمة برنامج كما ورد في معجم المصطلحات الإعلامية يعني كل ما يبث بالإذاعة أو لوصف شيئاً في الإذاعة و التلفزيون. كما انه شكل فني يشغل مسافة زمنية محدودة له إسم ثابت و يقدم في مواعيد محددة و ثابتة، ليعرض مادة من المواد الفنية أو الثقافية أو العلمية...الخ.³

و هو فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب تلفزيوني معين، باستخدام الصورة والصوت بكامل

تفاصيلها الفنية و يعرف وفقاً لنظريات الإتصال لفاروق ناجي محمود انه فيه:⁴

- الرسالة: وبما أنها رسالة فهذا يعني يجب ان يكون هناك:

- مرسل: يقوم بتحرير الرسالة و إرسالها .

¹ معجم اللغة العربية المعاصرة.

² عزام أبو الحمام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2014، ص 16.

³ طالب عبد المجيد، حيدر أحمد علو، صناعة الأخبار في القنوات الفضائية العربية المتخصصة، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2015، ص26.

⁴ فاروق ناجي محمود، البرنامج التلفزيوني كتابته و مقومات نجاحه، دار الفجر للطباعة و النشر، ط1، بغداد، 2007، ص 17.

- **مستقبل:** يقوم باستلام هذه الرسالة التي يجب أن ترسل عبر وسيلة ما أي قناة و يتم من خلالها إيصال ما حرره المرسل في رسالة لكي تصل إلى المستقبل أي قناة الاتصال، وقناة الاتصال في البرنامج التلفزيوني هي الصوت والصورة المتتابعان في ما يسمى تعلم يوصل إلى المستقبل عبر أجهزة البث الموجودة في المحطات التلفزيونية و أجهزة الاستقبال الموجودة عند المستقبل إذا...
فإن العناصر الرئيسية للبرنامج التلفزيوني وفقا لما تحدده نظريات الاتصال هي:
- رسالة من مرسل عبر قناة إلى مستقبل، ولغرض تحقيق الأهداف في المستقبل من قبل المرسل لابد ان يكون المرسل قادرا على إيصال الرسالة التي تستغرق زمتا قد يصل إلى ساعة أو أكثر حسب البرنامج التلفزيوني كاملة أي عليه أن يجعل المستقبل مستعدا لاستلام الرسالة عبر زمنها دون أن يعرف عنها.

البرامج التلفزيونية الاستقصائية:

واحد من أهم الأشكال البرمجية، فهو يجمع بين عدد من الفنون التحريرية في آن واحد، إذ يجمع بين الخبر والحوار والرأي، وهو من أصعب البرامج التلفزيونية، حيث يتطلب مقدرة وكفاءة عالية من المحرر، وأن يكون ذا خبرة ومراس، و ان يعرف كيف يحصل على الأخبار والمعلومات، وكيف يجري الحوارات، وكيف يفسر أو يعلق على ما يقال من آراء، هو عملية تقصي ما وراء الفكرة أو مجموعة الأفكار، يلتقطها الصحفي فتشكل رأس الخيط وتبدأ المهمة الصعبة، المتمثلة في رصد كل ماله علاقة بالموضوع والبحث عن الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية، التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التي يدور حولها مضمون البرنامج، والربط بين ما

يتجمع لديه من آراء ومعلومات واستنتاجات، ليقدّمها للمشاهد فهو يبدأ من النقطة التي تنتهي عندها القصة الإخبارية.¹

ثانيا : الاجراءات المنهجية للدراسة

1. منهج و عينة الدراسة

1.1 منهج الدراسة:

ان كل بحث لا يمكنه ان يقوم دون منهج واضح يساعده على دراسة و تشخيص مشكلة البحث لمعرفة جوانبها و تحديد ابعادها. و منهج البحث هو " الطريقة التي سيسلكها الباحث في الاجابة على الأسئلة، انها خطة تبين و تحدد طرق و إجراءات جمع و تحليل البيانات. حيث يقوم الباحث من خلال منهج البحث بتحديد تصميم البحث".²

و تختلف المناهج باختلاف المواضيع، اذ أن طبيعة الموضوع تفرض إتباع منهج معين لتحقيق أهداف معينة، بما ان دراستنا تدرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية فهي تستهدف وصف و تحليل المواد الإعلامية التي جاءت في برنامج " الحقائق الأربع " الذي يعرض على قناة الحوار لتونسي و الذي تناول قضايا الأطفال التي انتشرت مؤخرا في المجتمع التونسي، و تحقيقا لأهداف الدراسة فهذا ما قادنا إلى اختيار منهج أساسي يسمح بالوصول إلى إجابات التساؤلات المطروحة في موضوع بحثنا و بهذا الصدد تم اختيار المنهج الوصفي المسحي كونه يمثل المنهج الملائم لهذه الدراسة.

¹ بشرى داود سبع السنجري، ايمان عبد الرحمن حميد، أساليب إنتاج البرامج التلفزيونية العربية الاستقصائية " برنامج تحت طائلة المسؤولية في قناة الجديدة انموذجاً"، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد 29، ص 39.

² فايز جمعه صالح النجار، أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر و التوزيع، الاردن، 2009، ص 18.

• المنهج الوصفي:

طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل اليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

وهناك من يعرفه بأنه محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة التفصيلية و كيف تعمل مشكلة الظاهرة للوصول إلى فهم افضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها.

ومما سبق من التعريفات يتضح لنا أن البحوث الوصفية تهدف إلى وصف الظواهر والأحداث أو أشياء معينة و جمع الحقائق و المعلومات و الملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع، تهتم البحوث الوصفية بتقرير ما ينبغي ان تكون عليه الأشياء والظواهر التي يتناولها البحث وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن ان تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي ان تكون عليها في ضوء هذه المعايير أو القيم¹.

ان البحث الوصفي لا يقف عند حدود وصفه للظاهرة وانما يذهب إلى أبعد من ذلك فيحلل و يفسر و يقيم بقصد التبصر بتلك الظاهرة فضلا عن ان الابحاث الوصفية لا تقتصر على التنبؤ بالمستقبل بل انها تنفذ من الحاضر إلى الماضي لكي تزيد تبصرا بالحاضر.²

لا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها إلى تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق بل يتضمن ايضا قدرا من التفسير لهذه النتائج ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة.³ و تبرز أهمية المنهج الوصفي في البحوث العلمية ليس في مجرد وصف للأشياء الظاهرة للعيان، بل إنه أسلوب يتطلب البحث و التقصي و التدقيق في الأسباب و المسببات للظاهرة الملموسة؛

¹ محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط3، دار الكتب، اليمن، 2019، ص 46.

² رحيم يونس كرم العزاوي، منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة، عمان، 2007، ص97.

³ محمد سرحان علي المحمودي، المرجع نفسه، ص 47.

لذلك فهو أسلوب فعال في جمع البيانات و المعلومات، و بيان الطرق، و الإمكانيات التي تساعد في تطوير الوضع إلى ما هو أفضل، فهذا المنهج يزود الباحث بوصف للمتغيرات التي تتحكم في الظواهر قيد الدراسة، سواء أكانت تلك ظواهر تربوية أو اجتماعية أو نفسية ... الخ.¹

2.1 - مجتمع البحث:

يعرف مجتمع البحث بأنه هو كل العناصر المراد دراستها.² و هو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، و يمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر الذي يهدف الباحث إلى دراسته، و عادة ما يعتبر مجتمع البحث هو الجزء الذي يكون ممثلاً للمجتمع المستهدف و يلبي حاجات الدراسة و أهدافها و نختار منه العينة.³

يتمثل مجتمع دراستنا هذه، في برنامج الحقائق الأربع، اي جميع حلقات البرنامج أو الملفات التي تناولت قضايا الأطفال و تقدر ب 12 ملف.

3.1 - عينة الدراسة:

العينة هي عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجياً، ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة. و يشترط في هذا العدد أن يكون ممثلاً لمجتمع البحث في الخصائص و السمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع.⁴

و قد تطلبت الدراسة اعتماد نوع من العينات الغير احتمالية، و هي العينة القصدية أو العمدية، حيث تم الإختيار حسب سمات و خصائص محددة تتوفر في المفردات التي تخدم أهداف البحث، و يتم استبعاد من لا تتوفر فيهم هذه السمات.

¹ كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ط1، دار الثقافة، عمان، 2006، ص 96.

² منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2007، ص160.

³ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، ط1، عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، 2010، ص232.

⁴ سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، دار الكتاب الجامعي للنشر، ط1، 2017، ص 77.

الفصل الأول : الإطار المنهجي و المفاهيمي للدراسة

تمثلت عينة دراستنا في عدد من حلقات برنامج الحقائق الأربع الذي يبث على قناة الحوار التونسي من الموسم 2 و 3 في الفترة الممتدة من 2019/12/13 إلى 2021/03/15 حيث يتراوح وقت بث البرنامج من ساعة و نصف إلى ساعتين و نصف حسب الملفات التي سيعرضها البرنامج و المواضيع المقدمة، حيث تضمنت الوصف و التحليل لوحداث تحليل المحتوى مستعينا بالمنهج الوصفي و أداة تحليل المضمون.

الجدول رقم (1) عينة الدراسة:

الرقم التسلسلي	رقم الحلقة	موسم الحلقة	رقم الملف	تاريخ العرض	رابط الملف	عنوان الملف
01	الحلقة 10	الموسم 02	الملف 03	2019/12/13	http://youtu.be/-f0a9WPbl4y	المجرمة بنت 14 سنة
02	الحلقة 12	الموسم 02	الملف 03	2019/12/27	https://youtu.be/lTTEHUDK-Pc	لغز المسكوكة
03	الحلقة 13	الموسم 02	الملف 03	2020/01/03	https://youtu.be/dMAhqv7vU8	صياد العصافير
04	الحلقة 16	الموسم 02	الملف 03	2020/01/24	https://youtu.be/lqvGdBj9cPU	سوق البنات
05	الحلقة 18	الموسم 02	الملف 01	2020/02/07	http://youtu.be/Ke7T2SVKqtA	مدرسة الرقاب... الحقائق تتأكد
06	الحلقة 31	الموسم 02	الملف 01	2020/05/11	http://youtu.be/5gjYsjFneE	حنا حنا سييني نروح
07	الحلقة 04	الموسم 03	الملف 01	2020/10/05	https://youtu.be/p	رضع للبيع؟؟

الفصل الأول : الإطار المنهجي و المفاهيمي للدراسة

	aLMx6ZIZv8					
اللعبة السرية	https://youtu.be/ UJpiJDTYa_I	2021/01/25	الملف 02	الموسم 03	الحلقة 20	08
قبل عيد ميلادو	https://youtu.be/ UJpiJDTYa_I	2021/01/25	الملف 03	الموسم 03	الحلقة 20	09
قتلنا ميرال	https://youtu.be/1 j2bOIE_TjA	2021/02/22	الملف 02	الموسم 03	الحلقة 24	10
تشري بنية ؟	https://youtu.be/ GS_KqiQke8c	2021/03/15	الملف 01	الموسم 03	الحلقة 27	11
الحقيقة لربيع	https://youtu.be/E LWQcIRI6lw	2021/03/15	الملف 02	الموسم 03	الحلقة 27	12

ملاحظة تم اختيار عينة البحث وفق متطلبات الدراسة وظواهر عمل الدراسة في حين جاءت الحلقات

متباعدة وذلك لأن البرنامج يعالج قضايا متنوعة، فبعد مشاهدة كل الحلقات تم اختيار العينة المذكورة في

الجدول اعلاه

2. ميدان الدراسة التوثيقية

1.2 - المجال الموضوعي:

تتولى دراستنا تحليل قضايا الأطفال في برنامج الحقائق الأربع الذي يبث كل يوم اثنين على الساعة

21:30 بتوقيت تونس على قناة الحوار التونسي.

2.2 - المجال الزمني:

تركز الدراسة على تحليل مضمون برنامج الحقائق الأربع للموسم 2 و 3 في الفترة من 2019/12/13 إلى

إلى 2021/03/15 .

3. أدوات جمع البيانات

تسمح أدوات البحث العلمي بجمع المعطيات و المعلومات، من أجل الوصول إلى أهداف البحث. فالهدف الرئيسي للدراسة يكمن في الكشف عن طريقة تناول البرامج التلفزيونية الاستقصائية لظاهرة العنف ضد الأطفال، ففي هذه الدراسة سنعتمد على أداة تحليل مضمون.

• أداة تحليل مضمون:

هو أحد الأدوات البحثية المستخدمة في عملية جمع المعلومات في الدراسات الإعلامية و غيرها من الدراسات في مختلف العلوم الاجتماعية و التي تهتم برصد و توصيف و تحليل المضامين المختلفة سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية. و تعد أداة تحليل مضمون أحد الأدوات الأساسية التي يستند إليها باحثو الإعلام في تحليل النصوص الإعلامية المختلفة سواء كانت نصوصا صحفية أو مضامين إذاعية أو تلفزيونية . و كما يشير مصطلح تحليل مضمون فإن هناك عملية تتضمن مجموعة من الخطوات المتتالية و المتكاملة تعني بالتوصيف الشامل و الدقيق لمختلف الرسائل الإعلامية وفقا لاستراتيجية بحثية يتم فيها تحديد أهداف الدراسة و نوع العينات و طبيعة فئات المضمون المستهدف تحليلها و الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات و غير ذلك من عمليات بحثية.¹

وهو أسلوب للبحث العلمي يسعى إلى وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث طبقا للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك أما في وصف هذه المواد الاتصالية التي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال، أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تتبع منها الرسالة الإتصالية، أو للتعرف على

¹ شريف درويش اللبان، هشام عطية عبد المقصود، مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، ط1، دار العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008، ص.ص، 92، 93.

مقاصد القائمين بالاتصال، و ذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة. و يتبعه الباحث عندما يريد تحليل الفنون الصحفية المنشورة أو تحليل نصوص إذاعية مذاعة أو نصوص تلفزيونية أو الخوض في مشكلة تتعلق بمجموعة من العاملين في مجال الصحافة يزاولون نشاطا مهنيا. و لا يتوقف هذا المسح عند حدود وصف الظاهرة التي يدرسها بل يتعدى ذلك إلى التحليل والتفسير والمقارنة والتقويم وصولا إلى النتائج ثم التعبير عنها بتعبيرات كمية ونوعية للوصول إلى فهم العلاقة بين الظاهرة والظواهر الأخرى.¹ يعرفه **لاسويل**: بأنه أسلوب بحث يهدف إلى وصف المحتوى الظاهر للاتصال، وصفا موضوعيا و منهجيا و كميا.

يعرفه **كابلان**: على انه العد الاحصائي للمعاني التي تتضمنها المادة الأساسية الخاضعة للتحليل لاستخلاص نتائج علمية.

اما **جانس فيري** انه أسلوب بحث يهدف إلى تبويب خصائص المضمون في فئات، وفقا لقواعد يحددها المحلل بإعتباره باحثا علميا.

اما **بيزلي** اعترف بأن تحليل المضمون منهجية اعلامية، للبحث في مضامين وسائل الإتصال، دون الاشارة إلى وظيفة التحليل التي يختص بها هذا المنهج، بعد ان خصص وظائفه بالتلخيص و المقارنة فقط، و من ناحية اخرى اعتبر ان هذا المنهج يقتصر على استخدام قانون الفئات، في حين ان معالجته الإحصائية تتضمن العديد من القوانين و العمليات الإحصائية .

- اما الباحث السياسي **هولستي فيري** ان تحليل مضمون: بحث علمي يسعى إلى اكتشاف علاقات ارتباط بين الخصائص.

ويعد أسلوب تحليل المضمون من الأساليب المستخدمة ضمن المنهج الوصفي الذي يعنى بالتصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع و الإتجاهات، الميول، الرغبات والتصور، بحيث يعطي البحث

¹ سعد سلمان المشهداني، مرجع سبق ذكره، ص. ص، 164، 165.

صورة للواقع الحياتي ويضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية. وعن طريق استخدام أسلوب تحليل المضمون يمكن للباحث أن يقوم بتحليل الرسائل الإعلامية لاختبار خصائص الرسالة أو النص، على شرط أن تقوم عملية التحليل بصفة منتظمة وعلى وفق أسس منهجية ومعايير موضوعية للوقوف على مضمون المواد الإعلامية وتناولها بالشرح والتفسير الملائم.¹

ويحمل مفهوم تحليل المضمون أو (المحتوى) في طياته متغيرين هما²:

الأول: (التحليل) الذي يعد عملية ملازمة للفكر الإنساني، تستهدف إدراك الأشياء والظواهر بوضوح عبر عزل عناصرها بعضها عن بعضها الآخر، ومعرفة خصائص أو سمات هذه العناصر وطبيعة العلاقة التي تقوم بينها.

الثاني: المضمون (المحتوى) ويشير في علوم الإتصال إلى كل ما يقوله الفرد أو يكتبه ليحقق عن طريقه أهدافا اتصالية مع آخرين، وهو عبارة عن رموز لغوية يتم تنظيمها بطريقة معينة ترتبط بشخصية الفرد (المصدر) و سماته الاجتماعية.

يأتي استخدام أداة تحليل المضمون من خلال انجاز استمارة التحليل وهي التي يصممها الباحث ليفرغ فيها محتوى كل مصدر، والتي تحتوي على الأقسام التالية:

- البيانات الأولية الخاصة بوثيقة التحليل.
- فئات المحتوى.
- وحدات المحتوى.
- الملاحظات.

¹ سعد سلمان المشهداني، مرجع سبق ذكره، ص 121

² سعد سلمان المشهداني، مرجع سبق ذكره، ص 123

لذا فإن استمارة التحليل اشبه ما تكون ببطاقة تسجيل المعلومات التي يصممها الباحث لتسجيل

المعلومات من كل دراسة على حدة.¹

4. فئات و وحدات التحليل

1.4 - وحدات التحليل:

تحديد الوحدات يعني تقسيم الموضوع إلى وحدات محددة بدقة و وضوح و حساب تكرار كل وحدة

من هذه الوحدات.² و حدد Berlson خمس وحدات أساسية للتحليل و تتمثل في:

- وحدة الشخصية .
- وحدة طبيعة المادة الإعلامية.
- وحدة قياس المساحة و الزمن .
- وحدة قياس الموضوع و الفكرة .
- وحدة الكلمة .

و قد إعتدنا في دراستنا على:

وحدة الموضوع أو الفكرة: و هي وحدة تحليل مهمة و غالبا ما يكون الموضوع (الفكرة) جملة أو فقرة.³ حيث

تم الإعتماد على هذه الوحدة لأنها تعد من أكثر الوحدات استخداما في بحوث الإعلام حيث ستكون هذه

الوحدة بكل ما يتعلق بكل أنواع العنف ضد الأطفال .

¹ وائل عبد الله محمد ، ريم أحمد عبد العظيم، تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2012، ص 105 .

² وائل عبد الله محمد، المرجع نفسه، ص 113.

³ سعد سلمان المشهداني، مرجع سبق ذكره، ص 125.

2.4 - فئات التحليل:

يقصد بفئات التحليل: هي مجموعة العناصر التي تحدد على أساس نوع المضمون، محتواه و أهدافه، و التي تستخدم في تصنيف المضمون و وصفه، فتسهل عملية التحليل و الوصول إلى النتائج بسهولة و يسر عن طريق وضع صفات المحتوى فيها و تصنيفه على أساسها، و تحدد في ضوء طبيعة المشكلة و أهداف البحث و فروضه.¹ و تقسم إلى فئات الشكل (كيف قيل) و فئات المضمون (ماذا قيل).

➤ **فئات المضمون (ماذا قيل):** و التي تمثل مجموعة الفئات التي تصف المعاني و الأفكار التي تظهر في المحتوى؛ و قد إعتدنا استخدام هذه الفئة لمعرفة محتوى مواضيع قضايا العنف ضد الأطفال التي تناولها برنامج الحقائق الأربع، و قد قسمنا هذه الفئة إلى فئات فرعية كالتالي:²

- فئة الموضوع: و هي الفئة الأكثر استخداما في دراسات تحليل المضمون و التي تقوم بتصنيفه وفقا لموضوعاته مع الإجابة عن التساؤل الأساسي الخاص بالموضوع، أو مجموعة الموضوعات التي تدور حولها المادة الإعلامية. و تشمل الفئات الفرعية التالية:

- فئة القتل

- فئة الاختفاء

- فئة التحقيقات الأمنية و التحريات

- فئة الإختطاف

- فئة اخفاء الجريمة أو الضحية

- فئة البحث عن الضحية

¹ وائل عبد الله محمد، ريم أحمد عبد العظيم، مرجع سبق ذكره، ص112.

² سعد سلمان المشهداني مرجع سبق ذكره، ص. ص، 126 ، 127.

- فئة اعلام الوحدات الامنية

- فئة الإعتداء الجسدي

- فئة تشغيل القصر

- فئة التجارة بالقصر

- فئة أسلوب القتل

- فئة أسباب القتل

- فئة أساليب الإعتداء الجسدي

- فئة اثار الإعتداء الجسدي

- فئة أسباب تشغيل القصر

- فئة أسباب تجارة بالقصر

- فئة أسباب الإختطاف

- فئة الإتجاه : و هي الفئة التي توضح التأييد أو الرفض أو الحياد في المضمون للموقف أو القضايا أو الموضوعات المتضمنة فيه. من أجل تحديد اتجاه البرنامج من ظاهرة العنف ضد الأطفال في المجتمع.

- فئة الفاعلين: و هي الفئة التي توضح الشخصيات الفعال و الفاعلة في الظاهرة حسب البرنامج و تتمثل في:

- الشخصيات الحكومية: و تتمثل في مصالح الأمن

- الشخصيات الاجتماعية: أهل الضحية، أقاربه، أصدقاءه، شهود عيان.. الخ

- الشخصيات القضائية: و هي الشخصيات المتمثلة في المحامين و القضاة

- الشخصيات الطبية: و تتمثل في الاطباء الشرعيين و النفسانيين

- الشخصيات الإعلامية: و تتمثل في الصحفيين و الإعلاميين

- رئيس جمعية

- فئة المصدر: و هي الفئة الخاصة بالكشف عن الشخص أو المجموعة أو الجهة مصدر المعلومات و

تتمثل أهم هذه المصادر في الأشخاص، الصحف، المحطات الإذاعية أو التلفزيونية و غيرها من

المصادر المختلفة. و قد إعتمدنا هذه الفئة لمعرفة المصادر التي إعتمدت عليها المادة محل التحليل و

تشمل الفئات الفرعية التالية:

- الشخصيات الفاعلة التي عايشت الحدث

- المصادر الرسمية

- وسائل الإعلام

- شهود العيان

- مصادر طبية

- مصادر قانونية

- الضحية

- اعترافات المجرم

- مواقع التواصل الإجتماعي

- فئة الأهداف: يطلق عليها الباحثون أحيانا فئة القيم و احيانا الاحتياجات إذ تسعى إلى معرفة ما يريده

الجمهور و ما يتطلع الحصول عليه. و قد اعتمدنا هذه الفئة لمعرفة هدف البرنامج من معالجته لهذه

الظاهرة و تشمل الفئات الفرعية التالية:

- فئة التوعية و التحسيس

- فئة إثارة الرأي العام

- فئة كشف الحقائق

- فئة تسليط الضوء

- فئة الجمهور المستهدف: و تستهدف هذه الفئة معرفة الجمهور الذي يستهدفه القائم بالاتصال بالمادة

الإعلامية الموجهة اليه بصفة عامة، كما تسعى إلى معرفة ما إذا كان القائم بالاتصال يستهدف

الوصول إلى جماعات معينة أم إلى الجمهور العام. و قد إعتدنا هذه الفئة لمعرفة جمهور البرنامج، و

تشمل الفئات الفرعية التالية:

- الجمهور العام.

- مصالح الامن.

- المصالح القضائية.

➤ **فئات الشكل (كيف قيل):** و يقصد بها الشكل الخارجي للمادة المدروسة. و تمثل الفئات التي تصف

كيفية أو أسلوب تقديم أو عرض المحتوى¹. و عادة ما تحاول الإجابة على السؤال: كيف قيل ؟² و قد

اخترنا

● فئة الأنواع الصحفية: تقوم هذه الفئة على التفرقة بين الأشكال المختلفة التي تقدم بها المواد الإعلامية

في وسائل الإعلام المختلفة و تتضمن ما يلي:

- مقابلة

- تقرير

- تحقيق

- المشاهد التمثيلية

¹ سعد الله المشهداني، مرجع سبق ذكره، ص. ص، 128، 129.

² يوسف تمار، تحليل محتوى الباحثين و الطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007،

- فئة اللغة المستخدمة: و هي من الفئات التي يترتب عليها مدى فهم الرسالة الإعلامية و استيعابها من جانب جمهور القراء أو المستمعين أو المشاهدين. و قد إعتدنا هذه الفئة لمعرفة اللغة المستخدمة في حلقات البرنامج التي تطرقت للظاهرة و تشمل هذه الفئات الفرعية:

- اللغة العربية الفصحى

- اللهجة العامية

- المزج بينهما

- فئة المعالجة الفنية: و هي الفئة التي تسعى لمعرفة كيفية إخراج المادة الإعلامية، و قد إعتدنا على هذه الفئة لمعرفة كيف تم إخراج برنامج " الحقائق الأربع " و العناصر الفنية التي إعتد عليها أثناء عملية الإخراج و تشمل الفئات الفرعية التالية:

- فئة الديكور

- فئة المؤثرات الصوتية

- فئة المؤثرات البصرية

- فئة أنواع اللقطات

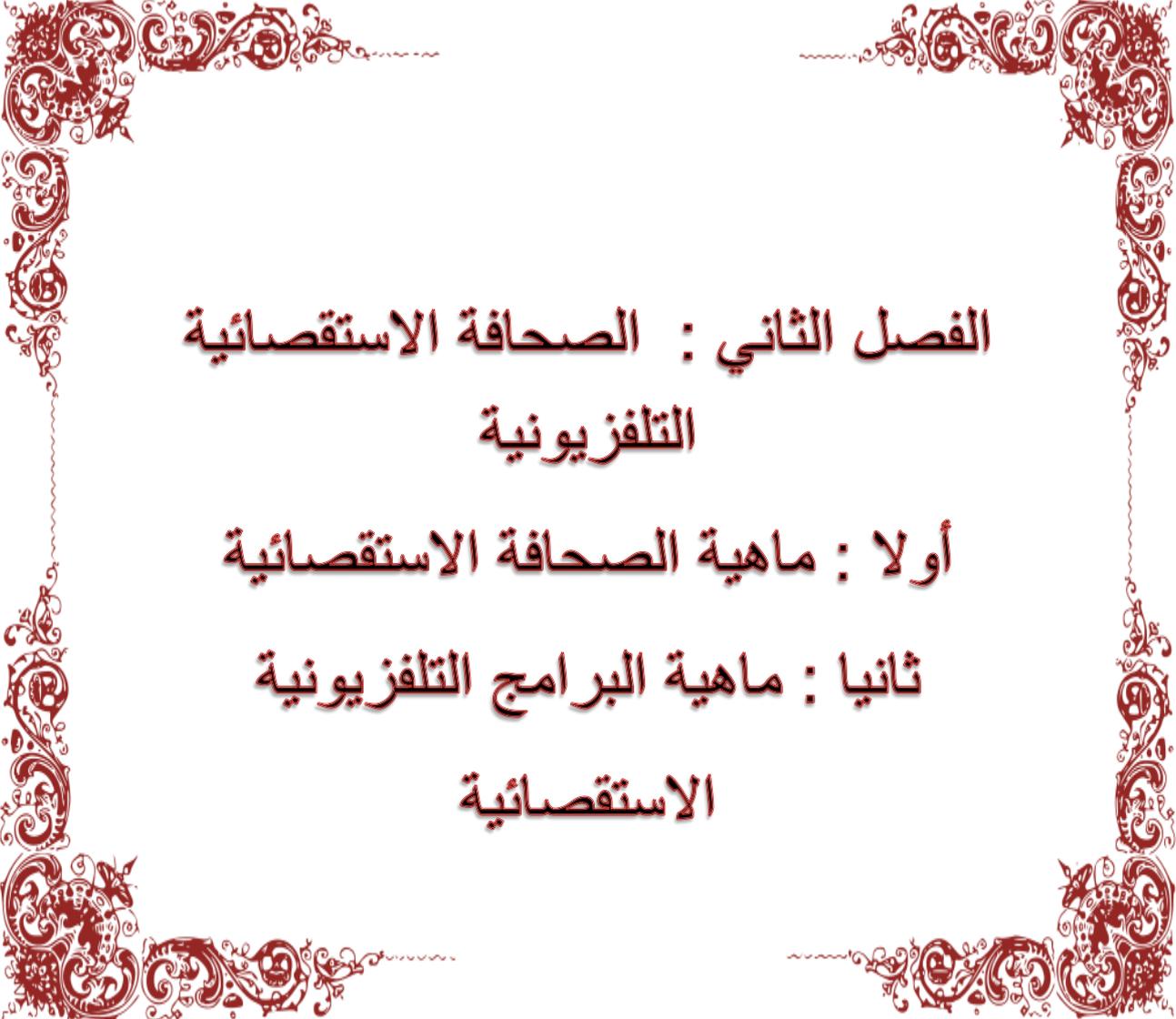
- فئة الألوان المستخدمة

- فئة طبيعة التصوير

- فئة نوعية الموسيقى

و قد إعتدنا في قراءة و تحليل البيانات الإحصائية على:

- التكرار: و قد إستعنا به لحساب مجموع إعداد العينة
- النسبة: استعنا بها لمعرفة مدى ما يمثله موضوع ما بالنسبة للمواضيع الأخرى.



الفصل الثاني : الصحافة الاستقصائية
التلفزيونية

أولا : ماهية الصحافة الاستقصائية

ثانيا : ماهية البرامج التلفزيونية

الاستقصائية

تمهيد:

لاشك أن الصحافة الاستقصائية تعتبر احدى الوظائف الهامة و الأساسية في المجتمع و ذات الأثر البالغ في نجاح المؤسسة الاعلامية، و هذا نظرا للدور الذي تقوم به و الذي سنطرق له في هذا الفصل، و الذي سنتحدث فيه عن مفهوم الصحافة الاستقصائية، و سنستعرض فيها لمحة عن نشأتها، مميزاتها، أهميتها ، و الفروق بينها و بين الصحافة التقليدية . لنمر بعد ذلك الى البرامج التلفزيونية الاستقصائية و التي اصبحت تعتبر من أهم انوا البرامج و التي تقوم على الجمع بين العديد من الأنواع الصحفية، و سوف نتطرق الى خصائص البرامج الاستقصائية و مجالاتها و الى مراحل اعداد التحقيق الاستقصائي .

أولاً: ماهية الصحافة الاستقصائية

1. مفهوم الصحافة الاستقصائية:

تعددت الصيغ التعريفات لمفهوم الصحافة الاستقصائية أو التحقيقات الاستقصائية ف:

تعرف المنظمة الأمريكية للصحافة الاستقصائية هذا النوع من الإعلام بأنه "تغطية إخبارية في العمق تكشف شيئاً ما، يريد أحد أن يبقيه سرا، أو تؤثر لإخفاقات منهجية، و سياسات غير صائبة، نتيجة لجهود شخصي بذله صحفي أو صحفية"¹.

الصحافة الاستقصائية حسب اليونسكو: هي الصحافة التي تهدف إلى كشف قضايا يتحفظ عليها بشكل متعمد أو غير متعمد من قبل من يملك سلطة، و هي تتطوي على كم هائل من الوقائع و الملابس، و تهدف إلى القيام بتحليلها لتقديم جميع الوقائع المهمة للجمهور، و يشكل الحق في الاستقصاء و النشر الحر دون حجر المعلومة ، أحد الركائز الأساسية للصحافة النوعية، و منه فإن الصحافة الاستقصائية هي عنصر مهم لحرية التعبير و حرية المعلومة اللذين يشكلان صميم مهمة اليونسكو.

الصحافة الاستقصائية حسب الصحفي الاستقصائي ديفيد نابل: هي سلوك منهجي و مؤسساتي ، يعتمد على البحث و التدقيق و الاستقصاء حرصا على الموضوعية و الدقة للتأكد من صحة الخبر و ما قد يخفيه انطلاقا من مبدأ الشفافية و محاربة الفساد، و التزاما بدور الصحافة ككلب حراسة على السلوك الحكومي، و كوسيلة لمساءلة المسؤولين و محاسبتهم على أعمالهم خدمة للمصلحة العامة، ووفقا لمبادئ قوانين حق الاطلاع و حرية المعلومات.

فالصحافة الاستقصائية تشمل كشف امور خفية للجمهور، امور إما أخفاها عمدا شخص ذو منصب في السلطة أو اختفت صدفة خلف ركام فوضى من الحقائق و الظروف التي أصبح من الصعب فهمها، و

¹ عبد الرزاق الدليمي ، الصحافة الاستقصائية ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، ط2، عمان ، 2015 ، ص.ص ،

تتطلب استخدام مصادر معلومات ووثائق سرية وعلمية، وهي الصحافة القائمة على توثيق المعلومات و

الحقائق بإتباع أسلوب منهجي و موضوعي بهدف كشف المستور و أحداث تغيير للمنفعة العامة¹.

الصحافة الاستقصائية هي أسلوب من العمل الصحفي يهتم بالكشف عن سوء استغلال السلطة من جانب

البعض بشأن قضايا تمس مصالح المواطنين أو فئة منهم، وهو أقرب ما يكون لعمل رجل المباحث حيث

يقوم فيه الصحفي بالتحري و التقصي حول مشكلة ما تشوبها واقعة فساد أو تجاوز يحاول البعض اخفائه

أو التستر عليه، و يكون الكشف عنه ضروريا لمنع ضرر واقع على المجتمع أو فئة معينة منه، حيث

ينتهي هذا التقصي بالكشف عن ابعاد المشكلة و أطرافها و إثبات تلك الوقائع بالأدلة والوثائق، ومن ثم

مسائلة المسئول عنها أو معاقبته من خلال تبصير الرأي العام بما توصل اليه التحقيق من نتائج بشكل

يدفع إلى تصويب الأخطاء الحالية و منع حدوثها مستقبلا في جميع المؤسسات و الجهات ذات الصلة

بمصالح المواطنين.²

و يرى بعض النقاد أن الصحافة الاستقصائية تهتم كثيرا بما هو سيئ و لا تكثر كثيرا بالتحليل الجيد و

الحقيقي و لا تسعى نحو الفهم العام للقضايا. و نتيجة لذلك فإن المتهمين يواجهون صعوبة في الدفاع

عن أنفسهم و يجد الجمهور نفسه في موقف لا يستطيع معه التعرف على من يقول الحقيقة.³

2. نشأة الصحافة الاستقصائية:

بالعودة إلى أواخر القرن السابع عشر نجد أن الصحافة الاستقصائية قد ارتبطت بالحركات

الفكرية و حركات الديمقراطية وظهور الرأي العام في العصر الحديث، وحينما توسعت الجرائد في الإبراز

و التركيز والتحري عن قضايا معينة، أو موقف أو أمور تحدث في المجتمع، خاصة جوانب الانحراف

¹ عيسى محمود الحسن ، الصحافة الاستقصائية مهنة المتاعب و الأخطار ، ط1، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان ، 2012 ، ص14.

² حسين محمد ربيع ، الصحافة الاستقصائية الواقع.. و الاشكاليات ، ط1، دار العالم العربي، القاهرة ، 2014 ، ص 29

³ محمد منير حجاب ، مدخل الى الصحافة ، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع ، مصر ، 2010 ، ص 128.

والفساد، نشأ لون جديد من التغطية الصحفية سمي بالتغطية الاستقصائية وسمي محرروه بالـ « muckrakers » ، أو المنقبون عن الفساد، وقد أطلق هذا الاسم أساساً على مجموعة الصحفيين الذين قادوا حملات صحفية مهمة ضد الفساد خاصة عام 1902.

ومن ثم، سجلت بدايات الصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة في العقد الأول من القرن العشرين، لكن تطوره الفعلي رافقته متابعات دقيقة لقضايا الفساد، حين استشرى في ذلك البلد الغربي، فعندما برزت مرحلة الفساد في الولايات المتحدة في ستينيات القرن العشرين وحدثت إدارة الرئيس « إدوارد روزفلت » بدأت بعض المؤسسات تفتش عن جهات و مؤسسات لوقف مثل هذه الظاهرة الخطيرة ضد ممتلكات الدولة والناس، وجرت الاستعانة بالصحافة وإن كان المفهوم الاستقصائي غير موجود ذلك الوقت، فأخذت المدارس الصحفية تناقش الأمر على محمل من الجدية، إلى أن توصلوا إلى صيغة عمل أطلق عليها « Investigative Journalism » أي " الصحافة الاستقصائية "، و تترتب على ذلك شروط مهنية وفق سلوك منهجي لمدرسة صحفية حديثة تعتمد البحث والتدقيق والاستقصاء في التحقيقات، حرصاً على الموضوعية والدقة وللتأكد من صحة الخبر أو المعلومة، وما قد يخفيه انطلاقاً من النزاهة ومحاربة الفساد، والتزاماً بدور الصحافة كـ " كلب حراسة " على السلوك الحكومي، ونشطت تلك المدرسة في الكتابة الإنشاء عمل صحفي جديد يكون هدفه المصادقية في العمل والبحث الطويل .¹

يلخص محمد ابو حشيش التي مرت بها الصحافة الاستقصائية على النحو التالي :²

1. المرحلة الأولى: الجذور عبر الممارسات في الصحافة التقليدية وتمثلت في المواد الصحفية التي عالجت الظواهر الغامضة، وهذه كانت حاضرة منذ القدم في التجربة الصحفية الأمريكية مثل كشف

¹ حسين محمد ربيع ، مرجع سبق ذكره ، ص. ص ، 44 ، 45.

² عربي المصري ، التحرير الاستقصائي ، الجامعة الافتراضية السورية ، سوريا ، 2018 ، ص 106.

صحيفة "الأحداث العامة" عام 1690م تعرض الجنود الفرنسيين للتعذيب الوحشي على أيدي القبائل الهندية الحمراء المتحالفة مع الجيش البريطاني في الأراضي الأمريكية.

2. المرحلة الثانية: الصحفيون المنقبون عن الفساد وهي حركة صحفية بدأت عام 1901م ، وبرزت كقوة مهمة عام 1906م ، ثم بلغت قمة النجاح عام 1911م ، وتبددت عام 1912م.

3. المرحلة الثالثة: انطلاق مفهوم الصحافة الاستقصائية وكانت هذه في مرحلة السبعينيات وفيها تشكلت هيئات واتحادات خاصة بالصحافة الاستقصائية، وتم فتح تخصصات أكاديمية في المجال.

4. المرحلة الرابعة: ترسيخ حضور الصحافة الاستقصائية وتمثل ذلك في أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات بزيادة دور الحاسوب والانترنت وتوظيفهما كأدوات لجمع البيانات وتحليلها، وتوظيف مناهج البحث العلمي.

3. أهمية الصحافة الاستقصائية:

- تتبع أهمية الصحافة الاستقصائية من الوظيفة التي تؤديها، فهي تعد:¹
- 1) جزءا من العمل الرقابي التخصصي، الذي يمكن أن يصنع رأيا عاما بين الجمهور خاصة إذا تبنت نتائجه بعض الجهات السياسية ووسائل الإعلام.
 - 2) كاشفة لجرائم و فضائح و فساد السياسة و المسؤولين، و يقال في الغرب: إن للصحافة الاستقصائية قدرة لا تضاهي على ربط مسؤولين بجرائم معينة.
 - 3) أداة للوصول للحقيقة من مصدرها الأصلي، و الوقوف على صدقها من كذبها، تضخيمها من تحجيمها، و أداة تعمق فهم الحدث.
 - 4) بوابة مهمة لشروع أجهزة الدولة في فتح التحقيقات في جرائم المال و الإدارة.
 - 5) تشكل مركز معلومات المؤسسة، و قاعدة بياناتها.

¹ عبد الرزاق الدليمي ، الصحافة الاستقصائية، مرجع سبق ذكره ، ص 37.

- (6) تمثل صحافة العمق، و هو مستقبل الصحافة الحية الناجحة المؤثرة مستقبلا، كما يقول الصحفي الأمريكي "سيمور هيرش" مستقبل الصحافة في صحافة العمق. لذا فإن الصحافة الاستقصائية ضرورة لنهوض صحافة مؤسستا الإعلامية تحديدا، و هي مبرر لوجودها.¹
- (7) مرتبطة بشكل وثيق بالدور المأمول للصحافة باعتباره أداة مهمة للمراقبة الشعبية، ولكونها عين الشعب اليقظة التي تسهم في الإصلاح والتغيير وكشف الاعوجاج والتنبه إلى مواطن الخلل، وباعتبار أن الصحافة الاستقصائية تحارب الفساد، فقد ارتبط دورها في أذهان الناس بقدرتها على التأثير في حياتهم انطلاقا من دورها المجتمعي كحارس أمين وسلطة رابعة.
- (8) متميزة بامتلاكها قوة تأثير عالية ناجمة عن أهمية موضوعها، وشمولية وعمق معالجتها لهذا الموضوع وحجم المعلومات التي يتضمنها، ونوعية ومستوى المتخصصين والخبراء والمعنيين الذين يعتمد عليهم كاتب التحقيق من أجل تفسير وتحليل وتقييم الأبعاد المختلفة للظاهرة أو المشكلة موضوع التحقيق.²

4. خصائص الصحافة الاستقصائية و مهامها :

1.4. خصائصها:

- يذهب جيمس أكوين إلى أن الصحافة الاستقصائية تتسم بخمسة عناصر مميزة لها هي:³

- (1) الكشف عن المعلومات.
- (2) معلومات تتناول قضية تهم الرأي العام.
- (3) المؤسسات أو بعض الأشخاص لا يودون إعداد تقارير عن تلك المعلومات.

¹ عبد الرزاق الدليمي ، الصحافة الاستقصائية، مرجع سبق ذكره ، ص38.

² عربي مصري ، مرجع سبق ذكره، ص 54.

³ عيسى عبد الباقي، الصحافة الاستقصائية: اطر نظرية و نماذج تطبيقية ، ط1 ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2013 ، ص 84.

4) الكشف عن هذه المعلومات من خلال عملية تنقيب تستغرق وقتا طويلا وجهد من جانب المحررين.

5) الكشف عن المعلومات بهدف الإيعاز بأفكار للإصلاح.

• اتفق المختصون في الصحافة على أن الاعتماد على الأسلوب الاستقصائي يتميز بمميزات عديدة تم تحديد أهم خصائصه (سماته) فيما يلي:¹

1) المهارة في جمع الأدلة و الوثائق و استخدامها بشكل يخدم الموضوع، و هنا يظهر جهد الصحفي الذي يصمم كل مراحل البحث الاستقصائي، ويحدد الأهداف وكمية و نوعية المعلومات و الوثائق التي يحتاجها، و بالتالي ينمي مهارات التفكير و ذلك باستخدام الطريقة العلمية في البحث و التفكير.

2) البحث عن الحقائق المخفية إما عمدا أو غير عمد، و استخراجها وتقديمها للجمهور، و بالتالي المساعدة على اكتشاف المبادئ و الحقائق والتي نرغب بمعرفتها.

3) التعمق الدائم في الشرح و التفسير و التحليل والنقضي مما يجعله أقرب إلى المنهج العلمي.

4) يقوم على مجموعة من القواعد العلمية والمهنية وتشارك بكثير من آليات التحقيق الأمني و القضائي لذا يحتاج إلى صبر وسرعة البديهة.

5) عدم نشر شيء (الكتمان) إلا بعد الانتهاء من الموضوع بشكل كامل.

6) يسعى الصحفي عن طريق الصحافة الاستقصائية لتغيير الواقع إلى الأفضل، وذلك باقتراح

الحلول لتقادي المشكلة و آثارها السلبية و تحقيق العدالة و الشفافية.

¹ حرفوش ايمان، واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة و الخاصة ، دراسة ميدانية ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام و الإتصال ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، 2015 ، ص.ص ، 2016 ، ص. ص ، 63،64.

(7) استخدام الكلمات والمفردات المفهومة بصيغة واضحة من خلال استخدام اللغة الصحفية التي يفهمها المتلقي، و الابتعاد عن الكلمات المبهمة، وغير الواضحة و الكتابة بأسلوب قصصي جميل لشد الجمهور.

(8) يساهم الأسلوب الاستقصائي في زيادة مستويات النجاح والتميز و يتيح للصحفي مجال التعرف على المعلومة و التمكن منها، وبالتالي جعلها جزءا من نظامه المعرفي وذلك لأنه يكتسب المعرفة العلمية.

2.4. مهام الصحافة الاستقصائية :

تقوم الصحافة الاستقصائية بمهام عديدة باعتباره شكلا من أشكال الصحافة على التحقيق و التقصي حول موضوع و غالبا ما يكون على الجرائم أو الفساد أو مخالفات و من مهامها ما يلي:¹

- تحليل الوثائق، مثل الدعاوي القضائية وغيرها من الوثائق القانونية وسجلات الضرائب والتقارير الحكومية والتقارير التنظيمية والإيداعات المالية للشركات.
- كذلك التحقيق في القضايا التقنية بما في ذلك التدقيق في المعدات و أدائها.
- والبحث في القضايا الاجتماعية والقانونية.
- القيام بالعديد من المقابلات مع الأشخاص في السجلات وفي بعض الأحيان مقابلات مع مصادر مجهولة.
- قوانين حرية المعلومات الدولية أو الفيدرالية للحصول على المعلومات والوثائق من الوكالات الحكومية.

¹ عبد الرزاق الدليمي ، الصحافة الاستقصائية ، مرجع سبق ذكره ، ص 175.

5. مصادر الصحافة الاستقصائية:¹

المصدر الأفضل في الصحافة الاستقصائية كما في العمل الصحفي اليومي، دائما هو الصحفي نفسه، عندما يكون في قلب الحدث، شاهدا عليه، أو متواجدا في محيطه.

كما أن المصادر المعروفة، والتي يعلن أصحابها عن أسمائهم الصريحة وعن وظائفهم (مصدر مسمى) تعتبر مصادر جيدة، لكن يجب التحقق من دقة ما تدلي به من معلومات، فالصحفي الاستقصائي يخضع كل المصادر لديه للشك، فقد ينقل المصدر المعرف معلومات مغلوطة لأهداف معينة، كما أن المصادر الرسمية غير المعروفة، يمكن أيضا ان تكون مصادر مناسبة للمعلومات، لكن أيضا يجب التحقق من دقتها. فالعمل الاستقصائي يضع الصحفي أمام دائرة مصادر واسعة:

- مصادر علنية: دوائر حكومية، ارشيف المؤسسات، صحف و كتب وانترنت، ابحاث، نشرات تخصصية.

- مصادر مباشرة، مصادر غير مباشرة، مصادر موائية (مناصرة) مساهمة في القضية مصادر مضادة، مصادر الخبراء المستقلين: هذه المصادر بتنوعها تساهم بإحاطة كاملة بموضوع التحقيق فهي تشمل: مصادر الضحايا، الأهل، الناس المعنيين بالأمر، القريبين من الموضوع، المصادر الحكومية الرسمية مصادر الأحزاب، هيئات تابعت الموضوع، جمعيات معنية بالموضوع، كما تشمل كل ما كتب عن القصة من قبل متخصصين وخبراء أو صحفيين مهنيين، أو اطراف لم تكن جزءا من الحدث لكنها سمعت به بطريقة أو اخرى.

¹ سامان نوح ، بوابة الاستقصاء الصحفي ، المنهج التدريبي للشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية "تيرج" ط3، بغداد ، 2017 ، ص 59-60.

- مصادر رئيسية: وهي المصادر وثيقة الصلة بالموضوع وتشمل ابطال القصة الفعليين، الضحايا أو المشاركين في الأحداث، المصادر الحكومية أو المؤسسات العامة أو الخاصة، الوثائق المباشرة المرتبطة بالأحداث، سجلات المحاكم أو المستشفيات.

- مصادر ثانوية: هي المصادر التي تساعد على توضيح الموضوع والتفاصيل الخلفية له، وتشمل كل ما كتب عن القصة من قبل متخصصين أو صحفيين آخرين، أو من اطراف أو اشخاص لم يكونوا جزءا من الحدث لكنهم سمعوا به بطريقة أو اخرى، المواد المنشورة في الأنترنت معلومات في مواقع التواصل الاجتماعي أو الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون.

- المصادر ذات التجربة: وتشمل اصحاب العمل، الحرفيين، العمال، اصحاب المهن الخدمية، وهم في الغالب من عامة الناس، ويمكن أن ينقلوا لك تجاربهم الشخصية وما يتصوره ويشعرون به، وهم يشخصون آراءهم

- المصادر ذات المصلحة: هؤلاء عادة يتبنون افكارا ويعطون آراء ربما لا تكون حقائق، السياسيون، اصحاب المصالح التجارية والصناعية، مسؤولون في قطاعات انتاجية أو ادارية، موظفون في مواقع المسؤولية قد تكون لديهم معلومات جيدة لكن يجب الاستماع إلى خصومهم.

- المصادر ذات الخبرة: هؤلاء يعطون معلومات في مجال تخصصهم ويتجنبون شخصنة ما يقولونه، ولا يعطون آراء شخصية. أكاديميون، اساتذة، مختصون، يعتمد عليهم للحصول على الحقائق والمعرفة الموضوعية.

- المصادر الشفوية (البشرية): وهي المصادر المعنية بالموضوع أو على اطلاع عليه، وتعد مهمة جدا كونها تحمل قصص وتفاصيل كثيرة قد لا تكون مدونة.

- المصادر المكتوبة (ورقية أو رقمية، ووثائق) : وهي في حال التحقق من دقتها تعطي دعما للتحقيق وضمانة قانونية.

- مصادر مرئية أو مسموعة: وهي توفر معلومات قيمة، ويمكن أن تشكل ادلة قوية لدعم التحقيق

6. مستلزمات الصحافة الاستقصائية:

هناك مستلزمات خاصة تتطلب الصحافة الاستقصائية توافر عناصرها، لضمان نجاحها، ويمكن تلخيصها فيما يلي:¹

- مناخ سياسي ديمقراطي وحرية دستورية مكفولة.
- تحرر و تفهم المؤسسات من الخدمة الحزبية أو الفكرية البحتة.
- ترويض الرأي العام أو تدريبه على مثل هذا النوع من المعلومات.
- توفير ضمانات حق الحصول إلى المعلومات.
- بعد زمني غير منتظم حسب القضية أو الظاهرة قيد الكشف.
- قاعدة بيانات وأجندة علمية للعمل بهما على مستوى المؤسسة أولاً وعلى مستوى العمل الاستقصائي ثانياً.
- متابعة إيجابية من الحكومة ومراكز القرار. و احترافية بالغة المستوى، وخبرة طويلة في مجال التخلص من إشكاليات القضاء.
- الاعتماد على النبض السياسي و الاجتماعي والشؤون العامة في بلورة القضية قيد الكتابة والتحرير.

7. التحديات التي تواجه الصحافة الاستقصائية

1.7. معوقات العمل:

هناك معوقات عديدة تواجه انتشار هذا الفن الصحفي، وتصبح عمل الصحفيين الاستقصائيين:²

¹ عربي المصري ، مرجع سبق ذكره ،ص.ص ، 65، 66.

² سامان نوح ، مرجع سبق ذكره، ص 26.

- **معوقات قانونية:** تتركز في عدم توفر قانون حق الحصول على المعلومة، وضعف قوانين حماية الصحفيين وقوانين حرية النشر، وكثرة القيود المتعلقة بالمعلومات ذات الطابع السياسي والأمني والاقتصادي المرتبطة بالحكومة. وهناك جملة قيود قانونية، تشمل القيود المتعلقة بقضايا الأمن و النظام العام. والقيود المتعلقة بقضايا الأمن الاقتصادي والأسرار التجارية، والقيود المتعلقة بحماية الخصوصية، والقيود المتعلقة بالمعلومات القضائية، وجميعها تؤثر على حرية الصحفي في استحصال المعلومات وحرية نشرها.
- **معوقات ذاتية خاصة بالصحفيين والصحافة:** تشمل ضعف الامكانيات المهنية للصحفيين وميلهم للعمل اليومي السهل، وضعف الامكانيات المالية للصحفيين بسبب تدني رواتبهم، وضعف امكانيات المؤسسات الصحفية وضعف استقلاليتها وقدرتها على التأثير، ما يمنعها من الخوض في العمل الاستقصائي، إلى جانب غياب فرص التدريب على العمل الاستقصائي، غياب المؤسسات الداعمة للعمل الاستقصائي .
- **معوقات بيئة العمل:** تشمل الأوضاع الأمنية والسياسية المعقدة، وغياب الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير كمناخ صحي لنمو وانتشار العمل الاستقصائي، وعدم اهتمام الدوائر الحكومية بما ينشر، وغياب مؤسسات النزاهة والمحاسبة، وعجز القضاء عن متابعة ما تنشره الصحافة من خلل وفساد، والبيئة الاجتماعية والثقافية التي تحد من قدرة الصحفي على الحصول على المعلومات، وانتشار الصحافة الحزبية على حساب الصحافة الأهلية المستقلة، وضعف ثقافة المجتمع وعدم اهتمامه بالصحافة وما تنشره ما يعيق تشكيلها للرأي العام.

2.7. التحديات:

وبالنظر إلى المعوقات التي تواجه الصحافة الاستقصائية والمتعلقة بالقوانين وبيئة العمل وواقع الصحفيين المهني والمالي، فضلا عن ما يفرضه العمل الاستقصائي من أسس وشروط، فيمكن تحديد جملة تحديات تواجه الصحافة الاستقصائية:¹

- وجود تعقيدات قانونية وفنية تعيق العمل، كون الصحافة الاستقصائية بمجملها تتعامل مع معلومات ووقائع مخفية، وأدلة خاصة ومصادر غير معلنة وتسريبات وحقائق غير كاملة. الجهد المضاعف في تجميع المعلومات المخفية والبيانات والأدلة من مصادرها الرئيسية وتحصيل الوثائق، إلى جانب التحرير وصياغة التحقيق.
- التكلفة المالية المرتفعة (السفر والاقامة تكاليف النقل و الاتصالات، المستندات والتسجيلات الترجمة... الخ)
- الوقت غير القصير الذي تطلبه عملية تجميع المعلومات والأدلة من مصادرها المتعددة لضمان الاتيان بجديد مهم لم يتم تناوله سابقا.
- المخاطرة بمواجهة المحاسبة القضائية، نتيجة محاولة الحصول على معلومات مخفية في ظل غياب قوانين حرية الوصول إلى المعلومات.
- المخاطرة بالسلامة الشخصية، نتيجة كشف معلومات خطيرة تضر بمصالح جهات أو افراد مما يعرضهم للمضايقة أو الانتقام.
- ضياع الجهود في حال الفشل في التوصل إلى نتائج بشأن الفرضية أو اثبات المعلومات.
- المخاطرة المهنية، في حال التوصل إلى نتائج خاطئة.

¹ سامان نوح ، مرجع سبق ذكره، ص 27.

- المخاطرة المالية بالنسبة للصحيفة مع احتمال فقدان دعمها السياسي أو التجاري من شركات متضررة من التحقيق.
- الدعاوي القضائية، التي ترفع ضد الصحفي من قبل المتضررين بعد نشر التحقيق.
- تتطلب بعض التحقيقات وجود مساعدين وفريق عمل واجهات دعم.
- يحتاج معظم الصحفيين إلى استعمال موافقات مسبقة من مدراءهم قبل الشروع بالعمل، وهو ما يصعب استحصاله بسبب تكليف الصحفيين بمهام يومية أخرى، أو لخطورة موضوع التحقيق.

8. الفرق بين الصحافة الاستقصائية و الصحافة التقليدية:¹

- أوجه التشابه:

- تتمثل في التركيز على الأسئلة من ؟ و ماذا ؟ أين ؟ متى ؟ و لماذا ؟
- لكن العنصر الخامس (لماذا ؟) في التغطية التقليدية تقترن في الاستقصاء ب (كيف ؟) ولا يتم تطوير العناصر الأخرى كمية فقط بل نوعية أيضا.

- أوجه الاختلاف:

وتتمثل في:

- عناصر التغطية: اختلاف الانتقال من ماذا حدث في التقليدية إلى لماذا حدث في الاستقصائية.
- درجة العمق: تكون أكثر عمقا من التغطيات الأخرى، كالتغطية الإخبارية المتعمقة، وتغطية تحقيق المعلومات.
- هدف التغطية: إخبار الناس وزيادة معارفهم وتكوين اتجاهاتهم في التقليدية، مقابل تحسين حياتهم وممارسة الدور الرقابي لصالحهم في الاستقصائية.

¹ عربي المصري ، مرجع سبق ذكره، ص. ص ، 41.

- **المجهود:** يستمر التقصي عادة أياما وأسابيع عكس التقليدي المتم بدورة حياة قصيرة، فالتقصي يتسم بجهد وكلفة أكبر.
- **المصادر:** التقليدية تجميع معلومات، أما الاستقصائية استقصاء وتحر وراء المعلومات .
- **المردود:** التقليدية لا تصدر، أما الاستقصائية كذلك الحال لا تصدر حكما، لكن يمكنها عبر جمع المعلومات و بناءا على الوثائق والأدلة وتنظيم البيانات أن تساعد الآخرين على إطلاق حكم.
- **سرعة التغطية:** النشاط الصحفي اليومي التقليدي يتسم عادة بأنه عبارة عن رد فعل سريع للأحداث ، بينما الصحفي الاستقصائي يجب أن تتوفر لديه القدرة على التأمل والإبداع والعمل الخفي بعيدا عن الضغط .
- **الزمن:** الصحفي غير المتخصص بالتقصي يستجيب عادة للأحداث اليومية التي تحدد له برنامجه وجدول الزمني، أما العاملون في التحري والاستقصاء هم الذين يحددون جدولهم الزمني، وبرنامج عملهم، وتوقيت نشرهم.
- **المضامين المتناولة:** في التقليدية أخبار عادية آنية سياسية و اقتصادية وفنية وعلمية وغيرها، أما في الاستقصائية مواضيع ذات أهمية أكبر تهم قاعدة شعبية أوسع كالفساد والرشاوي والتجاوزات والقصور .
- **الأسلوب:** تتطلب الصحافة التقليدية لغة مبسطة بينما الاستقصاء يتطلب لغة مضغوطة ودقة موضوعية، تجنب الحشو والتكرار، إضافة إلى الوضوح، وتجنب العبارات السوقية.
- **الجمهور:** جمهور الصحافة الاستقصائية نوعي عكس الصحافة التقليدية ذات الجمهور العام.¹

¹ عربي المصري ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ، 41،42.

- **الصياغة:** يجد البعض أن الهرم المقلوب يصلح لكتابة الصحافة التقليدية، والهرم القائم المعتدل أو القالب القصصي السردى يصلح للتحقيقات، ومع ذلك لا توجد طريقة ثابتة لكتابة التحقيق، يعتمد التحقيق في التحرير على التقديم، المصادر، الإثبات إلى التحليل والنتائج.
- **المعالجة وتعدد المحاور:** ويجب أن تشمل في الصحافة الاستقصائية كل زواياها ما يجعلها نموذجاً متكاملًا (كل من له علاقة بالموضوع من قريب أو بعيد)، حتى أن المعالجة الوافية قد لا تكفي لمعالجة موضوع واحد، بينما التقليدية تعالج الموضوع من منظور واحد يشمل وجهة نظر ناقل الحدث.
- **المردود والتأثير:** إن الاختلاف في التأثير ينعكس على طبيعة القضايا المعالجة، وأليتها و استمالات الإقناع المستخدمة، فالصحافة الاستقصائية تأثيرها كبير بينما الصحافة التقليدية محدودة.
- **مستهدفى التغطية:** يستهدف الصحفي الاستقصائي أولاً الضحايا لأنه عادة ما يكون الأفراد ذوو السلطة، هم المسؤولين عن الفساد الذي يتحرى عنه الصحفي الاستقصائي، ففي الأخبار أهم المصادر أرفعها، أما في الاستقصاء فأرفع المصادر أقلها اهتماماً بإظهار الحقيقة.
- **تقنيات جمع المعلومات:** لا يجري العاملون في الصحافة التقليدية لقاءات مطولة على عكس الاستقصائيين الذين يمكن أن تمتد حواراتهم لساعات، وربما لأيام متتالية الزمن.
- **النشر:** في التقليدي فوري، بينما في الاستقصاء متأناً.¹

¹ عربي المصري ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ، 42،43.

ثانياً: ماهية البرامج التلفزيونية الاستقصائية

تعد التحقيقات الاستقصائية أصعب فنون العمل الإعلامي و ربما أخطرهما، نظراً لكشفها للخبايا بشكل أساسي.¹

1. مفهوم البرامج التلفزيونية الاستقصائية

انتشر هذا المصطلح بحيث لم يعد يقتصر على الصحافة المكتوبة من الجرائد والمجلات، وإنما أخذت الكثير من القنوات التلفزيونية والإذاعية تقدم تحقيقات استقصائية بأساليب متنوعة، حيث انتبه القائمون على الإعلام المرئي لاسيما في القطاع الخاص إلى أهمية التميز في تقديم المادة الإخبارية ولم يقتصر تركيزها على البرامج الحوارية المثيرة بل تعدتها لاختراق ما يمكن وصفه بال ممنوعات، إن ولادة هذا النوع من البرامج ارتبطت بموضوع احتدام المنافسة بين وسائل الإعلام بشكل عام والمنافسة الشديدة التي تواجهها عشرات المحطات الفضائية الإخبارية المتخصصة بشكل خاص، وأصبحت القنوات التلفزيونية تنافس الصحافة المكتوبة في إنتاج وبث هذه النوعية من البرامج، التي حازت على رضى الجمهور ونال البعض منها على جوائز دولية.²

- فالبرنامج الاستقصائي واحد من الفنون الصحفية، فهو يجمع بين عدد من الفنون التحريرية في آن واحد، إذ يجمع من الخبر والحوار والرأي، وهو من أصعب الفنون التحريرية، يتطلب مقدرة وكفاءة عالية من المحرر، لذلك يعد المحقق أو المحرر الصحفي بهذا القسم من أهم الصحفيين في أية مؤسسة إعلامية، إذ لا بد وأن يكون ذا خبرة ومراس في مجال الصحافة، حيث يكون قد تعلم وعرف كيف يحصل على الأخبار، وكيف يجري الحوارات.³

¹ مجد ابو قمر ، الصحافة الاستقصائية أو ثمن مراقبة السلطة ، مجلة الصحافة ، معهد الجزيرة ، نشر في 2020/09/13 ، تمت الرؤية في 2021/03/17 على الساعة 13:45.

² بشرى داود السنجري ، ايمان عبد الرحمن حميد، مرجع سبق ذكره ، ص 38.

³ بشرى داود السنجري ، صناعة التحقيقات التلفزيونية ، ط1، دار الكتاب الجامعي ، بغداد ، 2015 ، ص35.

- ويصف البعض البرنامج التلفزيوني الاستقصائي بأنه تقرير عن حدث ما، لأنه يحاول وصف الحادث بطريقة يظن المشاهد معها أن الصحفي قد عاش تلك الأحداث أو أنه استطلع للوقائع ولجميع الأشخاص الذين لهم صلة بهذه الأحداث والعوامل المؤثرة فيها، والحكم عليها، وتقديم الحلول المناسبة للمشكلة أو الواقعة التي يتناولها التحقيق، وتستعمل أيضا كلمة تحقيق الاستقصائي احيانا بمعنى تقرير استطلاعي أو حتى استفتاء صحافي.¹

- اذن البرنامج التلفزيوني الاستقصائي هو: عملية تحري وبحث واستقصاء، في واقعة أو مشكلة أو قضية أو حادثة ومعرفة الأسباب والدوافع الخاصة بها، والاستماع إلى كل الآراء في هذه الواقعة أو الحادثة أو القضية محور التحقيق قد يصل إلى الحكم في النهاية أو يكتفي بعرض جوانب هذه الواقعة أو الحادثة فقط، وهو كفن قد يشتمل على بقية الفنون الصحفية الأخرى كالخبر، الحديث، الرأي، الاستفتاء و البحث، ويهدف إلى تقديم معلومات آراء متعددة عن الحدث نظرا لأهميته لجمهور المحطة وغالبا ما يعتمد على المقابلات التلفزيونية مع شخصيات مرتبطة بهذا الحدث.²

و هي شكل من أشكال البرامج التحقيقية الا انها تختلف عنها بعدد من المميزات فجوهر التلفزيون يكمن في أن يرى المشاهدون القصة، و أن تكون الأدلة مرئية و مسجلة. تهدف إلى كشف التجاوزات و الممارسات الخاطئة و تفعيل مبدأ المحاسبة و المساءلة بما يؤدي مبدئيا إلى تصويب الأوضاع.³

2. خصائص البرامج التلفزيونية الاستقصائية :

تتميز البرامج التلفزيونية الاستقصائية ببعض الخصائص و الملامح العامة التي يمكن تلخيصها كالآتي:⁴

¹ بشرى داود السنجري ، صناعة التحقيقات التلفزيونية ، المرجع نفسه، ص36.

² بشرى داود السنجري ، صناعة التحقيقات التلفزيونية، مرجع سبق ذكره، ص 37.

³ ايمان عبد الرحمان المشهداني ، إنتاج البرامج التلفزيونية، ط1 ، دار البداية، عمان ، 2017 ، ص 48 ، 49.

⁴ بشرى داود السنجري ، ايمان عبد الرحمن حميد ، مرجع سبق ذكره ، ص 40.

- (1) البحث في العمق في المسائل الخطيرة والتي تؤثر على المصلحة العامة والمواضيع ذات الأهمية الأكبر التي تهتم قاعدة شعبية أوسع كالفساد والرشاوى والتجاوزات على المال العام.
- (2) انها عملية طويلة تحتاج للتخطيط والبحث والتنقيب في المعلومات والتأكد من صحتها عن طريق المصادر المختلفة، والكشف حقائق سرية والخفية.
- (3) تتعامل البرامج التلفزيونية الاستقصائية مع أدلة خاصة ومصادر غير معلنه، أو تسريبات وحقائق غير كاملة لذا تستخدم مهارات البحث العلمي و الاستجاب مع مصادر المعلومات، كمحاولة للوصول إلى عمق الحقيقة عن طريق الاستبيانات أو دراسة البيانات المتوفرة أو التحقيقات الجنائية أو الحسابية، ابتغاء تجلية حقيقتها أمام الرأي العام وصناع القرار .
- (4) عادة ما يكون هناك آلية معينة في نشر المعلومات وتوضيحها للجمهور، منها استخدام أسلوب إعادة تمثيل الأحداث والوقائع التي لا يستطيع كادر العمل الحصول على الصورة الأصلية أو الحقيقية للحدث المراد الكشف عن غموضه، اللقطات القريبة، و إعادة العرض بشكل مختصر لأهم فقرات البرنامج.
- (5) يجمع معد البرنامج كل ما توصل إليه في شكل قصة مترابطة الأجزاء تجمع ما بين لقاءات مسجلة ومواد أرشيفية وجرافيكس يبسط المعلومات والإحصائيات. و يراعي البرنامج في إنتاجه وتنفيذه معايير الإنتاج عالي الجودة من حيث التصوير والإخراج والمونتاج إلى جانب مراعاة المعايير التحتية المهنية من حيث تحري الدقة في المعلومات و مصادرها.

3. أهمية البرامج التلفزيونية الاستقصائية :

تتجلى أهمية التحقيقات الاستقصائية في عدد من النقاط يمكن تناولها على النحو التالي:¹

- تعد أحد أهم أدوات فضح الفساد و محاربة أوكاره إذا ما توفرت لها حرية الصحافة، و حماية قضائية و قانونية، و كانت الشفافية في الأداء و إتاحة المعلومات أمام المحررين كاستراتيجية و سياسة حكومية متبعة.
- تعد من أكثر الأنواع الصحفية إثارة و أهمية لأنها تعمل على وضع المرض و العلاج في سلة واحدة أمام المجتمع و صناع القرار.
- تهدف للدفاع عن حقوق الناس و حماية مصالحهم و خدمة المصلحة العامة و حماية المجتمع من المخاطر التي تحيط به، مع ايجاد المعالجات التي تهم صناع القرار.
- تمثل احدى ثمار الحرية الصحفية في النظم الديمقراطية، و النظم التي تعمل على الوصول إلى درجة مرتفعة من الحكم الراشد و مكافحة الفساد بمظاهره و أوجهه كافة.
- تقوم على التحقق و الاستقصاء و التأكد من المعلومات التي يقوم المحقق الصحفي الاستقصائي بجمعها، و التي تتناول قضية أو قضايا لا ترغب جهة ما في الاطلاع عليها أو إظهارها إلى الواجهة الإعلامية أو المجتمعية.
- تكمن عناصر الإثارة و الاحساس في النتائج التي غالبا ما تحققها هذه البرامج في شكل التغيرات الحقيقية و آثارها الايجابية على حياة الناس و التي تشمل في أحيان كثيرة القوانين أو تقديم أشخاص إلى العدالة أو تصحيح الأخطاء في مجال ما.

¹ حسين علي ابراهيم الفلاحي ، صناعة التحري و الاستقصاء التحقيقات الصحفية الاستقصائية ، ط1 ، دار الكتاب الجامعي ، لبنان ، 2017 ، ص ، ص ، 167 -170.

4. وظائف البرامج التلفزيونية الاستقصائية :

تقوم البرامج التلفزيونية الاستقصائية بعدة وظائف باعتبارها تكشف عن خفايا القضايا المطروحة و التعمق فيها بغرض إثارة الرأي العام و لتثبيت الديمقراطية و لتذكير المواطنين و الجهات الحكومية بوجود مسائل يجب معالجتها. و من بين هذه الوظائف ما يلي:¹

• وظيفة المراقبة watching:

وتعد هذه الوظيفة امتدادا لمفهوم السلطة الرابعة Fourth estate، أي أن الصحافة تسعى لأن تكون رقبيا على كل ما يدور في المجتمع من مدخلات ومخرجات، بما في ذلك مراقبة المؤسسات الاجتماعية والسياسية النافذة في المجتمع.

• وظيفة الحراسة Guard dog:

وتعني هذه الوظيفة أن الصحافة تقوم بحراسة فقط للمؤسسات النافذة في المجتمع وتكون أشد الحرص على متابعة العناصر الطفيلية التي تدخل إلى المجتمع وتعكر صفوه ونقاء العلاقة القائمة.

• وظيفة المرشد Guide dog:

وتعني هذه الوظيفة أن الصحافة تقوم بدور المرشد أو الدليل الذي يمد المواطنين بمجموعة من المعلومات عن السياسات، وصانعي السياسة، والتي يحتاجونها لصنع القرارات وتقييم قادتهم.

• وظيفة القائد lead dog:

وتعني هذه الوظيفة أن الصحافة تقوم بدور وضع الأجندة Agenda setting للقضايا المطروحة على الساحة السياسية، حيث تعمل الصحافة كمصفاة لهذه الحلول وترتيبها حسب الأولويات والأهمية قبل تقديمها للجمهور.

¹ بشرى داود السنجري ، صناعة التحقيقات التلفزيونية ، مرجع سبق ذكره ، ص.ص 40 ، 41.

5. مجالات البرامج التلفزيونية الاستقصائية :

و من أهم المجالات أو القضايا التي تتناولها البرامج التلفزيونية الاستقصائية ما يلي:

(1) قضايا الفساد:

لا يمكن اعتبار جميع التحقيقات التي تتناول قضايا الفساد تحقيقات استقصائية مالم يكشف فيها الصحفي عن المعلومات بنفسه فالصحافة الاستقصائية لا تشمل على صحافة التسريبات، والتي يحصل فيها الصحفي بمعرفته على سبق صحفي من وثائق ومعلومات مفيدة مسربة من المصادر.

ويمكن للصحفي المستقصي استخدام كل الطرق المشروعة والأساليب التقنية الحديثة لكشف الستار عن الجرائم المختلفة، ولاسيما وأن شبكة المعلومات الدولية الإنترنت تقدم خدمات فائقة بالإضافة إلى ما تقدمه الوسائل التقنية الحديثة كالبريد الإلكتروني والكاميرات الرقمية، وآلات التسجيل، و الاتصال الحديثة، ومن أجل صحافة استقصائية مهنية.¹

(2) قضايا اجتماعية:

تسهم التغطية الصحفية الاستقصائية بدور لا يمكن الاستغناء عنه في المجتمع، حيث يمكن أن تؤدي إلى تغيير السياسات الحكومية العقيمة والكشف عن الممارسات غير الأخلاقية، علاوة على الأخطار الكامنة في البيئة أو المنتجات الغذائية أو الصحة ؛ حيث يمكن أن تسهم في إنقاذ حياة الملايين، واختبار الوسائل التي يعتمد عليها المجتمع لرعاية الفقراء والمشردين والسجناء وضحايا الاغتصاب والمرضى العقلين، فهي تمثل أداة للتعبير عن لا صوت لهم.

¹ هالة حمدي غرابية، التغطية الاستقصائية لقضايا الواقع المعاصر ، ط1، دار العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2019 ، ص،

أكدت دراسة "شيم قطب" أن مفهوم التغطية الاستقصائية يتسع ليشمل المشكلات والأزمات المجتمعية التي تؤثر على الحياة اليومية للمواطن، مثل تلوث مياه الشرب والري وعمالة الأطفال والتسول وقضايا الفقراء وحقوق المهمشين هي الأحق بصحافة استقصاء قوية¹.

(3) الجريمة المنظمة:

عرف عمليات غسل الأموال **Money Laundering** بأنه المال الذي يتم الحصول عليه بالطرق غير المشروعة مثل الاتجار بالبشر والمخدرات وغيرها من أشكال الجريمة المنظمة، من خلال إخفاء هوية الأفراد، وتحويله إلى أصول بحيث يبدو وكأنه تم الحصول عليه من خلال نشاطات مشروعة ، لذا تسعى منظمات الصحافة الاستقصائية الدولية إلى عقد المؤتمرات وورش تدريبية حول تتبع المال والفساد، وتدريب الصحفيين على طرق التحقيق والتقصي في الشركات وتبييض الأموال، والإنفاق الحكومي والعطاءات، وفهم آلية عمل المصادر العامة المفتوحة، وطرق فهم وقراءة البيانات المالية والسجلات الرسمية للحصول على حقائق أدق وأعمق، والتشبيك في إعداد تحقيقات حول فساد عابر للحدود وتتسم التغطية الاستقصائية للجريمة المنظمة بدرجة عالية من المخاطرة، فكلما كان الموضوع يتناول مجموعات دولية معقدة، كانت المخاطر المترتبة عليه على أعلى درجة².

(4) قضايا الإرهاب:

تمارس وسائل الإعلام دورا بارزا في تغطية ومنع وحتى في إنتاج الإرهاب، تتسم بعض هذه المعالجات بالتوازن والحياد في حين يتسم البعض الآخر بالمبالغة والتهويل في تغطيتها لقضايا الإرهاب، وتسعى أحيانا وسائل الإعلام لاستخدام الهجمات الإرهابية لتعزيز توزيعها في حين ترفض الحقائق والمعلومات، ويرى البعض أن التغطية الإعلامية التي تحظى بها الأحداث الإرهابية، والمقابلات التي تجريها المحطات

¹ هالة حمدي غرابية، مرجع سبق ذكره، ص 28.

² هالة حمدي غرابية، مرجع سبق ذكره، ص ص، 29 30.

الإذاعية والتلفزيونية والصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية مع قادة ومسؤولين وأعضاء المنظمات الإرهابية يمكن أن تقدم خدمة جلية لهم تتمثل في الاعتراف بهم، فمن خلال تغطية هذه الأحداث بطريقة تتسم بالإثارة والإطراب والتضخيم والتهويل تقدم وسائل الإعلام الإرهابيين ومطالبهم للرأي العام مما يعني الاعتراف بهم وبقضيتهم وأطروحاتهم.¹

5) تغطية مناطق النزاع:

تقوم التغطية الاستقصائية المراعية لحساسية النزاعات على أساس التمسك بالمعايير الجوهرية الصميمة للصحافة، التي غالبا ما تتمثل في الدقة في تقصي الحقائق والتمسك بالموضوعية أو تحقيق التوازن العادل والتحلي بالمسؤولية والسلوك الأخلاقي. وتلك المعايير مجتمعة إضافة إلى استقلال الإعلام وتنوعه، تشكل ما يمكن أن يسمى "الإعلام الاستقصائي الجدير بالثقة" وبرغم التمايز في التعبير عن هذه المعايير، الذي يبين إلى حد ما طيفا من التأثيرات الثقافية والسياسية وغيرها، فإن الإعلام الاستقصائي، في معظم الحالات التي يتسنى فيها للمؤسسات الصحفية المستقلة التي يعمل فيها الصحفيون التعبير بحرية عن طموحاتها ومبادئها، ينطوي على هذه المعايير الثلاثة باعتباره من أهم المعايير على الإطلاق.²

6. مراحل إعداد التحقيق التلفزيوني الاستقصائي:

يمر التحقيق التلفزيوني الاستقصائي بعدة مراحل و إجراءات أساسية، و من أكثر هذه الخطوات أهمية ما يلي:³

¹ هالة حمدي غرابية، مرجع سبق ذكره، ص 31.

² هالة حمدي غرابية، مرجع سبق ذكره، ص 32.

³ بشري داود السنجري ، صناعة التحقيقات التلفزيونية، مرجع سبق ذكره، ص، ص 51-55.

- مرحلة الفكرة:

تقوم افكار التحقيقات على: ما يزخر العالم بأفكار للتحقيق في قضايا الخدمة العامة، اقوال السياسيين، المشكلات التي يواجهها الناس و شكاوهم، مراقبة وسائل الإعلام و غيرها من المواضيع. و للعثور على افكار للتحقيقات الاستقصائية يجب إتباع النصائح التالية:

- تنمية المصادر

- متابعة القصص الإخبارية الرئيسية

- مرحلة طرح الفرضيات:

قال المستقصي الفرنسي إدوي بلينل **Edwy Plene** ، "إذا أردت العثور على شيء، عليك البحث عنه"، ان تحقيقا خطط له بشكل سيء وسوف يصرف مالا ووقتا لنتيجة مشكوك فيها، لذا فإن استخدام أسلوب طرح الفرضية لتستقصيها يمنح عمك الكثير من المزايا ومنها:

- يمنحك أسلوب الفرضية شيئا لتتحقق منه، بدلا من محاولة كشف سر ما. فالفرضية تمكنك من أن تسأل سؤالا محددًا لكي تؤكد شيئا ما و هي تضعك أيضا في موقف المنفتح على اكتشاف وجود أكثر مما هو موجود في القصة التي اعتقدت أنه موجود فيها في البداية، لأنك مستعد لقبول وجود حقائق أبعد مما ظننت أنها موجودة عندما بدأت العمل الاستقصائي.
- الفرضية تجعل إدارة مشروعك أكثر سهولة.
- الفرضيات أدوات تستطيع استخدامها مرارا وتكرارا.
- عمليا، تضمن الفرضية أنك ستسلم قصة، وليس فقط كمية من المعلومات.

- مرحلة التوثيق العام:

- هذه المرحلة لا تتردد في جمع ملف عام يشمل كل ما يمكن أن تكون له علاقة بالموضوع، وكأنك ستتجز عرضا شاملا عن الموضوع.

- تشبه هذه المرحلة ما يسمى في مجال البحث العلمي بحصر أدبيات الموضوع أي كل ما سبق نشره. لا تتردد في تلخيص ما جمعته من مصادر متنوعة في نص تأليفي يمثل عصاره الملف الوثائقي ويساعدك على وضوح الرؤية.
- لا تقتصر على الوثائق وتحدث مع من حولك من الأصدقاء والزلاء والأقارب الذين يمكنهم أن يوفرروا لك معلومات أو ملاحظات تفتح في ذهنك أسئلة جديدة أو تجعلك تنتبه إلى جوانب للموضوع لم تفكر فيها. سجل على دفتر ملاحظاتك أو على وريقات مستقلة أفكارك وانطباعاتك وملاحظات ومعلومات من تحدثت معهم حتى وإن بدت لك من أول وهلة سطحية وغير دقيقة... إنها مادة يمكنك أن تتطرق منها وتطورها.
- **مرحلة حصر جوانب الموضوع في زاوية محددة:**
- هذا التحديد و الحصر و التقيد بجانب غالب في الموضوع يسمى تحديد الزاوية. بعد تحليل وفهم المشكلة تبدأ مرحلة تحديد الزاوية المهمة ويجعلنا نرجح الاشتغال على جانب دون جانب. ولا يمكن أن نختار الزاوية بصفة مبكرة إلا عندما تكون لنا خبرة سابقة ودراية كافية بالموضوع.
- من مزايا الزاوية أيضا أنها توفر الجهد والنفقات والوقت و توجه عمل الصحفي بشكل علمي منهج دون التخبط في عالم المعلومات.
- ويجب أن تكون الزاوية واعدة ومنتجة ومفتوحة على المرحلة الميدانية تسمح بالحصول على معلومات جديدة وعندما تضيق الزاوية بصفة مفرطة يمكن أن تتحول إلى حاجز يعطل تطور الموضوع في مرحلته الميدانية.
- **مرحلة العمل الميداني:**
- و تتفرع هذه المرحلة إلى:
- ضبط خطة العمل الميداني .

- تنظيم المعلومات وتأليفها .
- بناء قاعدة معلومات .

- المراجعة والتقييم:

- بموجب الخطوات السابقة يصبح لدى الصحفي معلومات عن الموضوع أو المشكلة بعضها مدون كتابة وبعضها لقطات صوتية أو مرئية وهنا تخضع هذه المعلومات لعملية فحص شامل بهدف التأكد من مدى كفايتها وعمقها وارتباطها بالموضوع ومدى الثقة فيها ومدى الانسجام أو التناظر بين الأفكار التي تتضمنها واتفاقها مع هدف التحقيق.
- ان الصحفي الجيد هو من يتمكن من التقييم السليم للمعلومات التي حصل عليها وان يحسم أي خلل يوجد فيها، كأن يستكمل بعضها أو يحصل على ارقام وإحصاءات حديثة بدر من القديمة، وقد يرى ضرورة إجراء حوارات اخرى حتى يضمن مستوى أكبر من العمق والأدلة الكافية، والجودة الفنية والموضوعية بحيث تنتهي هذه المرحلة وقد استقر تماما على المعلومات اللازمة لإنتاج التحقيق بشكله النهائي.

- بناء هيكل التحقيق:

- بعد تحديد المادة التي ستستخدم في التحقيق واستبعاد ما سواها ويصبح بإمكان منتج التحقيق تجهيز محتوى التحقيق في صورته الأولية من خلال اجراء العمليات الاتية:
- 1) اجراء عملة مونتاج للمواد المسجلة. الصوتية أو المرئية، سواء كانت حوارات أو لقطات مع التدقيق في المدة التي ستبث ضمن التحقيق، من حيث توافر فيها الجودة الفنية والموضوعية مع مراعاة الوقت المخصص لبث التحقيق، ومن الضروري الاحتفاظ بنسخة أصلية كل المواد المسجلة للرجوع اليها، إذا اقتضى الأمر.

(2) كتابة النصوص التي سيتضمنها التحقيق، فقد تكون بعض هذه الأفكار مأخوذة من الوثائق

والمطبوعات، أو من مقابلات أو المواد التي تم تسجيلها.

(3) تصنيف النصوص تحت عناوين محددة، والتي تمثل الجوانب التي سيتناولها التحقيق.

(4) صياغة المقدمة والخاتمة، و مواد الربط بين الفقرات.

(5) تحديد الموسيقى أو المادة الغنائية التي سيتم تضمينها للتحقيق فضلا عن تحديد مكانها في

التحقيق.

(6) فحص فقرات التحقيق من المحتوى والترتيب واللغة سواء كانت نصوصا مكتوبة أو حوارات

مسجلة أو مواد موسيقية والتأكد من جودتها وصلاحياتها.

7. القيم و المعايير المهنية التي تحكم الصحفي الاستقصائي عند كتابة التحقيق الاستقصائي

هناك معايير أساسية ومجموعة من القيم والاعتبارات الأخلاقية التي تحكم الصحفي عند كتابة القصة

النهائية في التحقيقات الاستقصائية ، وبرغم تشابه هذه القيم والمعايير مع تلك التي تحكم عمل

الصحفيين عموما، إلا أن هناك فارقا بين الاثنين في حدود فهمهما وتطبيقهما في الواقع نتيجة

لاختلاف أساليب العمل ودوافعه ومناهجه، وفيما يلي سوف نتناول أهم هذه القيم والمعايير المهنية

والأخلاقية بقدر من الشرح والتفصيل، وذلك على النحو التالي:¹

• **الدقة:** إذا لم تستطع ذكر الحقائق الأساسية بشكل سليم فلن يصدق أحد أي شيء آخر مما

كتبت.

• **العقلية:** كن مرنا، لا تقترض أبدا أن طرقا ما على صواب أو على خطأ كن متقنحا.

• **الوضوح:** لا تغرق في التفاصيل والأرقام، استخدم أسلوبا بسيطا ومباشرا.

¹ مؤسسة فريديش ايبيرت ، دليل صحافة استقصائية من أجل التنمية ، مكتب مصر ، ص.ص 57 ، 58.

- **التنقيح والمراجعة:** أعد قراءة ما كتبت مرتين على الأقل حاذفا الأخطاء والكلمات غير الضرورية، راجع الأرقام وتأكد من صحة القواعد اللغوية، راجع كل شيء وخاصة أسماء الأشخاص والأماكن لا تنتظر أن يكتشف شخص آخر أخطاءك.
- **الاقتباسات:** ابحث دائما عن اقتباسات جيدة وجذابة، فهي تعطي ردودا لما تكتبه وتضفي عليه مصداقية، ولكن لا تبالغ في استخدام الاقتباسات، اربط بين النقاط المختلفة من خلال تسلسل منطقي لمساعدة القارئ على الانتقال بشكل سلس من نقطة إلى أخرى، حافظ على السلامة تدفق المعلومات في الخبر.
- **عناصر الجذب:** التفاصيل والأوصاف تضفي روحا على الموضوعات وتجعل الشخص يبدو حقيقيا بدرجة أكبر أو توضح للقارئ انك في مكان الحدث بالفعل.
- **قوالب كتابة التحقيقات الاستقصائية وتكتيكاتها:** الخبر، يمكن أن لا تكون مقيدا بعنصر الزمن على الإطلاق.

الفصل الثالث : قضايا الأطفال في التلفزيون

اولا: قضايا الأطفال

ثانيا : الاعلام و قضايا الأطفال

تمهيد:

انتشرت في الآونة الأخيرة العديد من الظواهر الاجتماعية حتى أصبحت واضحة و أثارت الرأي العام و من بين هذه الأخيرة ،ظاهرة العنف ضد الأطفال التي أصبحت تعرف تزايدا ملحوظا. حيث أصبحت تحتل الصدارة في المجتمع، ناهيك عما تلحق بالطفل المعني من آثار تمتد معه الى أمد بعيد. و قد تولدت من هذه الظاهرة، أشكالاً متنوعة عن العنف ضد الأطفال من بينها اختطاف و الاغتصاب، الاعتداء و عمالة الأطفال. و من هذا المنطلق سنتطرق من خلال هذا الفصل الى التعريف بالطفل و حقوق الطفل و الى أهم قضايا العنف ضد الأطفال و محاولة التركيز على بعض القضايا محل الدراسة و الى اسباب العنف ضد الأطفال.

أولاً: قضايا الأطفال

1. مفهوم حقوق الطفل

1.1. مفهوم الطفل:

لغة: جاءت كلمة الطفل في اللغة بمعاني مختلفة، والطفل بكسر الطاء - يعني:

- الطفل: البنان الرخص و الصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن امه إلى ان يحتلم، الطفل والطفلة: الصغيران من كل شيء، الطفل الصغير من أولاد الناس و الدواب، وأطفلت المرأة، و الطيبة، اذا كان معها ولدها، والمطفل ذات الطفل من الإنسان والحيوان معها طفلاً.¹

الطفل: الحاجة، وأطفال الحوائج صغارها، الطفل: الشمس عند غروبها، الطفل: أول الليل وشراره النار، والطفيل: الصغير من السحاب، وما يهمننا من هذه التعاريف اللغوية هو ما يتعلق منها بالمولود ما دام صغيراً. فيطلق "الطفل" على الولد من حين ولادته حتى البلوغ، و يطلق الطفل على الواحد مذكراً ومؤنثاً، وعلى الجمع لأنه إسم جنس.²

اصطلاحاً: على الرغم من أن تحديد مرحلة الطفولة عند المختصين في علم النفس و علوم التربية بمرحلة عمرية محددة، ترتبط بعناصر ما لهذه الطفولة و ما عليها، إلا أن هذه المرحلة تعتمد في تحديدها إلى حد كبير بمختلف العوامل الاجتماعية، الاقتصادية و الثقافية التي قد تختلف من مجتمع إلى آخر و على الصعيد العالمي. و لقد صدر العديد من المواثيق الدولية الخاصة بالطفل، غير أنه لم يتم التطرق إلى وضع تعريف محدد بالطفل، و لذا تعتبر الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل الوثيقة الدولية الأولى التي تطرقت إلى وضع تعريف الطفولة بشكل واضح.³

¹ ابن منظور، لسان العرب ، دار المعارف ، مصر ، ص 2682.

² مجد الدين الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، مصر ، 2008م ، ص 1009.

³ زهية رابطي، الجناية القانونية للطفل عند الطلاق في اتفاقية حقوق الطفل و قانون الأسرة الجزائري، ماجستير، تخصص حقوق ، فرع القانون الدبلوماسي ، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2007 ، ص 11.

تعريف اجرائي:

فهو مبني على المرحلة العمرية الأولى من حياة الإنسان و التي تبدأ بالولادة، و قد عبرت آيات القرآن الكريم عن هذه المرحلة لتضع مفهوما خاصا لمعنى الطفل، و هو كما جاء في قوله تعالى: (ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً)، اذ تتسم هذه المرحلة المبكرة من عمر الإنسان باعتماده على البيئة المحيطة به كالوالدين و الأشقاء بصورة شبه كلية و تستمر هذه الحالة حتى سن البلوغ.

• الطفل في الشريعة الإسلامية:

قد ذكر مصطلح الطفل في القرآن الكريم في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن نُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۗ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ)¹.

و نجد هنا القرآن قد حدد بداية الطفولة و هي الخروج من بطن الأم و حدد نهايتها بلوغ الأشد وهو البلوغ.

قال القرطبي رحمه الله :- (والطفل يطلق من وقت انفصال الولد إلى البلوغ و ولد كل وحشية أيضا طفل)²

• الطفل في علم الاجتماع:

وقد تباينت وجهات نظر علماء الاجتماع في تعريف الطفل تبعا لإختلاف وجهات النظر في ثلاث اتجاهات على النحو التالي:³

الإتجاه الأول: يرى أن مفهوم الطفولة يتحدد بسن معينة، تبدأ من ميلاده، وتنتهي عند الثانية عشرة من عمره .

¹ القرآن الكريم ، سورة الحج ، الآية 5.

² عبد الرحمن بن معلا اللويحي، حقوق الطفل في الشيعة الإسلامية و تطبيقاتها في أنظمة المملكة العربية السعودية ، شبكة الألوكة ،

www.alukah.net

³ حسن أنور حسن الخطيب، الحماية القانونية للأطفال أثناء النزاعات المسلحة ، رسالة ماجستير، تخصص قانون عام، جامعة القدس، فلسطين ، 2011.

الإتجاه الثاني: يرى أن فترة الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوينه ونمو شخصيته، وتبدأ من الميلاد وحتى بداية طور البلوغ.

الإتجاه الثالث: يرى أن الطفولة هي فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد وحتى الرشد، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنهي الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج أو يطلق على سن محددة لها. والذي نراه أن هذه التعريفات تتفق في تحديد مرحلة بداية فترة الطفولة و هي الميلاد وتتباين في الفترة التي تنتهي بها مرحلة الطفولة.

• **الطفل في علم النفس:**¹

- ان بدأ الاهتمام بالطفولة يرجع إلى اكتشافات علم النفس التحليلي فقد أظهر قيمة الطفل و أهمية الطفولة كمرحلة أساسية في التطور النفسي للعاطفي للفرد كراشد كما نددت **F.Dolto** (1985) في كتابها "**la cause des enfants**" بضرورة احترام الطفل والمعاقبة على الإعتداءات الممارسة على الأطفال كالإغتصاب، زنا المحارم... الخ.
- اما **PH. Ariès** في كتابه حول "**الطفل والحياة العائلية في ظل النظام القديم**" يبين الجهل التام لحدود الطفل. وان مفهوم الطفولة هو اكتشاف معاصر يرجع إلى القرن 18، حيث ظهر الاهتمام الواضح بتعليم الآباء أطفالهم باعتبار المدرسة وسيلة تربية.
- و يعرفها **N Sillamy** : الطفولة هي مرحلة من الحياة تمتد من الولادة إلى المراهقة عبر مراحل مختلفة تضمن له نمو نفسي و عقلي متوازن، اما **Calapared** يقول: الطفل هو ليس طفلا لأنه صغير، هو طفلا ليصبح راشد.

¹ شطاح هاجر، أثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل، شهادة ماجستير في علم النفس العيادي، تخصص علم النفس المرضي للعنف، جامعة منتوري قسنطينة، 2011، ص.ص، 27، 28.

• **الطفل في المواثيق الدولية:**¹

- يعتبر اعلان جنيف 1934 هو أول وثيقة دولية تعترف للطفل بمجموعة من الحقوق.
- اعلان حقوق الطفل 1959 بمبادئه العشرة ثم بعده العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية و السياسية، العهد الدولي الخاص بالحقوق الإقتصادية، الاجتماعية و الثقافية اللذان أقرتهما الأمم المتحدة 1966.
- حتى عام 1989 لم يوضع تعريف خاص بالطفل حتى أبرمت الأمم المتحدة إتفاقية الطفل 1989 التي ترى أنه كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره ما لم يبلغ الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه.

التعريف الاجرائي لحقوق الطفل : هي حقوق انسانية و يجب ان يعامل الأطفال بالمساواة الاحترام و الكرامة، لا لأنهم المستقبل أو جيل الغد بل لأنهم بشر، و لجميع البشر حقوق و حريات أساسية منذ ولادتهم. يجب أن يتمتع الأطفال بنفس حقوق الإنسان التي يتمتع بها كل شخص من الحق في حرية التعبير الى الحق في الخصوصية، و هذا يعني أن جميع قوانين حقوق الإنسان تنطبق بالتساوي على الأطفال البالغين.

2.1. حقوق الطفل في الاسلام:

الإسلام ينظر إلى الطفولة نظرة الأمل المرتقب الذي يرجى ويطلب ويؤمل فيه ويشتاق إليه، فإذا تحقق الرخاء كانت سعادة النفس وبهجة القلب و إنشراح الصدر، ومن الحقائق القرآنية أن الذرية هبة من الله عز وجل لعباده المؤمنين، وأنها كذلك نعمة من المنعم الوهاب سبحانه وتعالى: (لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير).²

¹ مصطفى يوسف الكافي، وسائل الإعلام و الطفل، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، 2015، ص 83.

² القرآن الكريم ، سورة الشورى، الآية 49- 50.

- **حق الطفل في الحياة:** تحت الشريعة الإسلامية على العناية الفائقة بالطفولة وهي مرحلة قبل الولادة، فتجدها تحت الأم على الحفاظ على جنينها والتحرز من إسقاطه، وعدم تعرضه لقلّة الغذاء، ومن الواجب الشرعي أن لا يفعل الإنسان أي شيء يؤدي إلى الضرر بغيره، وهذا ما أكده حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (لا ضرر ولا ضرار).¹
- **حق الطفل في الأسرة والنسب والميراث:** النسب هو الرابطة التي تربط الإنسان بغيره من جهة الدم والأسرة في وعاء النسب و في ظلها تنشأ أول رابطة بين الإنسان وغيره من أفراد المجتمع الإنساني، ولعل من أهم المبادئ التي كفلتها الشريعة الإسلامية للطفل هي صفة في النسب، والشريعة الإسلامية قررت أن النسب لا يثبت إلا بولادة حقيقية ، لذلك من حق اطفال العلاقات المحرمة أن ينسبوا إلى آبائهم ويجوز أن يعهد بهم إلى أسر تتولاهم، ويكونوا بمنزلة الأبناء ومن الجدير بالذكر أن الشريعة الإسلامية حفظت حق هذا الوليد في الملكية والميراث وهو جنين قبل أن يولد، بحيث لو توفي الزوج وكان هناك جنين في بطن أمه، فإن التركة لا توزع إلا بعد ولادته والتأكد من نوعه.²
- **حق الطفل في الرعاية الصحية:** إن الرعاية الصحية للطفل يجب أن تبدأ مع الجنين داخل الرحم والذي يحتاج في هذه المرحلة إلى تغذية خاصة غنية بالبروتينات والفيتامينات والمعادن ومنها الكالسيوم، يحصل عليها فقط من خلال حرص الأم الحامل على تناول الغذاء الجيد والمناسب ومن ثم فقد أوجبت الشريعة على الزوج الإنفاق على الأم ووليدها وزيادة المخصص لها من مطعم ومشرب للمحافظة على صحتها مع رعايتها نفسياً، كما تتواصل الرعاية به إلى ان يشد عوده.³
- **حق الطفل في التعليم واكتساب المهارات:** لقد حث الإسلام على طلب العلم وفرضه على كل مسلم ومسلمة، وهذا عمل إذا مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "طلب العلم فريضة على كل

¹ العربي عطالله قويدري، الطفل في الفكر التربوي الإسلامي، ط1 ، دار اسامة للنشر و التوزيع، الأردن عمان ، 2011 ، ص 23.

² العربي عطالله قويدري، المرجع نفسه ، ص 24.

³ العربي عطالله قويدري، المرجع نفسه ، ص25.

مسلم". والخطاب هنا يشمل الذكر والأنثى كما هو مقرر لدى شراح الحديث، وقد أوجب الإسلام على الآباء تعليم أطفالهم فمن حق الطفل على والديه إذا وصل السن التي تفهم وتعتقل أن يزوداه بالمعرفة التي تنمي مداركه، والتي تجعله يتعرف على ما حوله من ميادين الحياة.¹

2. إتفاقية حقوق الطفل دولياً:²

- إتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة هي إتفاقية مهمة بين البلدان التي وعدت بحماية حقوق الأطفال. و تشرح من هم الأطفال، وجميع حقوقهم، ومسؤوليات الحكومات تجاههم. جميع الحقوق في هذه الإتفاقية مترابطة، وهي متساوية في الأهمية، ولا يجوز حرمان الأطفال منها.
- إتمدت إتفاقية حقوق الطفل من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1989؛ حيث تحدد الحقوق المشتركة لجميع الأطفال، أيا كانت جنسياتهم أو خلفياتهم الثقافية، الاجتماعية، الإقتصادية أو السياسية.
- تم انشاء هذه الإتفاقية بهدف حماية الأطفال من جميع أنواع الاساءات التي قد يتعرضون لها ويتلخص ذلك في هذه الأربع المبادئ الرئيسية التالية:
 - ✓ عدم التمييز، يجب ان يتمتع كل طفل بجميع حقوقه ويجب ان لا يعاني من اي تمييز من اي نوع مبني على معتقداته أو لونه أو خلفيته العرقية، الخ.
 - ✓ المصالح العليا للطفل: تحدد السلطات تلك المصالح من خلال قرارات تتعلق بالطفل، ويجب ان تكون محل الاعتبار.
 - ✓ الحق في الحياة، وفي البقاء، وفي التطور.
 - ✓ آراء الطفل: يجب ان يتمتع الطفل بالحرية في امتلاك آرائه الخاصة، حيث يجب اخذها في الحسبان بما يتراعى مع عمر الطفل ومستوى النضج.

¹ العربي عطالله قويدري، المرجع السابق نفسه ، ص27.

² يونيسف ، <https://www.unicef.org/ar> ، تاريخ الزيارة 4 مارس 2021 ، 10:30.

كما هو الحال في جميع الاتفاقيات، تلتزم الدول التي صادقت على الاتفاقية بتأييدها عند دخولها حيز التنفيذ.

إذ تعتبر إحدى أكثر الاتفاقيات التي تم مصادقتها على نطاق واسع في العالم، بينما قد قامت الولايات المتحدة والصومال بالمصادقة عليها مؤخرا.

3. مفهوم قضايا الأطفال:

الأطفال هم مصدر الثروة في المجتمع على المدى البعيد فهم جيل المستقبل، و يعد الاهتمام بهم و رعايتهم من الضروريات الأساسية لخلق جيل منتج قادر على العطاء. و تعد مشكلات و قضايا الأطفال من أكثر القضايا الحاحا في العالم، إذ لم يؤدي شيوع مؤسسات الرعاية الاجتماعية في مختلف المجتمعات البشرية و قيام المنظمات الدولية ذات الاختصاص إلى إيجاد حلول ناجحة لها.

و في السنوات الأخيرة تزايد الاهتمام بقضايا الطفل باعتبارها قضايا قومية و حضارية تتصل في الأساس بمستقبل المجتمع و بخطة بنائه و تطوره، حيث تعمل المجتمعات على إعداد الأطفال ليكونوا القوة البشرية المؤثرة في مسيرة التنمية الشاملة لتوفير المناخ الملائم لنموهم و تحقيق متطلباتهم. و يواجه الطفل في عالمنا العربي العديد من المشكلات، من بينها عمالة الأطفال. ففي الوقت الذي حقق فيه الإنسان إنجازات علمية و تكنولوجية خارقة، فإنه لم يستطع أن يقضي على الظلم الاجتماعي الذي يتجلى في ثلوث "الفقر و الجهل و المرض " و الذي يدفع بأعداد كبيرة من الأطفال إلى سوق العمل، حيث يخضعون لظروف لا إنسانية من القسوة و الاستغلال.¹

يُعد أي ضرر أو سوء معاملة متعمد للطفل دون سن 18 عامًا إساءة معاملة للطفل. تتخذ إساءة معاملة الأطفال أشكالًا كثيرة، وهي تحدث غالبًا في الوقت نفسه حيث عرفت منظمة الصحة العالمية سوء معاملة الأطفال بأنه: تتمثل إساءة معاملة الأطفال في حالات الإيذاء والإهمال التي يتعرض لها الأطفال

¹ محمد محمود العطار، من قضايا و مشكلات الطفولة في العالم العربي، مقال، مجلة الأمن و الحياة، جامعة الباحة، العدد 374، ص

الفصل الثالث : قضايا الأطفال في التلفزيون

دون سن 18 سنة. وتشمل تلك الظاهرة جميع ضروب إساءة المعاملة الجسدية و/أو العاطفية والإيذاء الجنسي والإهمال والاستخفاف والاستغلال التجاري أو غيره من أنواع الاستغلال، التي تتسبب في إلحاق أضرار فعلية أو محتملة بصحة الطفل وتهدد بقاءه على قيد الحياة أو نماءه أو كرامته في سياق علاقة من علاقات المسؤولية أو الثقة أو القوة. ويُدرج العنف الممارس من قبل الشريك المعاشر، أحياناً، في قائمة ضروب إساءة معاملة الأطفال.

غير أنّ الدراسات الدولية تكشف عن أنّ نحو ربع من مجموع الأشخاص البالغين يبلغون عن تعرّضهم للإيذاء الجسدي في مرحلة الطفولة، وأن 1 من كل 5 نساء و1 من 13 رجل يبلغون عن تعرّضهم للإيذاء الجنسي في مرحلة الطفولة. كما يتعرّض كثير من الأطفال للإيذاء العاطفي (الذي يُشار إليه في بعض الأحيان بمصطلح الإيذاء النفسي) والإهمال. ويُسجّل كل عام مقتل نحو 41000 من الأطفال دون سن 15 سنة. وهذا الرقم ينقص من الحجم الحقيقي للمشكلة، لأنّه يتم عزو نسبة كبيرة من وفيات الأطفال الناجمة عن إساءة معاملتهم إلى حالات السقوط والحروق وحالات الغرق وغير ذلك من الأسباب. وفي النزاعات المسلحة ومستوطنات اللاجئين تتعرّض الفتيات، بوجه خاص، للعنف الجنسي والاستغلال والإيذاء من قبل المقاتلين وقوات الأمن وأعضاء مجتمعاتهن المحلية والعاملين في مجال المعونة وغيرهم.¹

4. أهم قضايا الأطفال :

على الصعيد العالمي، تشير التقديرات إلى أن عدداً يصل إلى مليار طفل في المرحلة العمرية 2-17 عاماً تعرّضوا لعنف بدني أو جنسي أو وجداني أو عانوا من الإهمال في العام الماضي. ، حيث يشمل العنف ضد الأطفال جميع أشكال العنف ضد الأشخاص دون الثامنة عشرة من العمر، سواء كانت تُرتكب من الأبوين أو غيرها من مقدّمي الرعاية أو الأقران أو الشركاء العاطفيين. و تنصّ الغاية 16-2 من خطة التنمية المستدامة لعام 2030 على "إنهاء إساءة معاملة الأطفال واستغلالهم والاتجار بهم وممارسة جميع أشكال

¹ منظمة الصحة العالمية ، إساءة معاملة الأطفال ، 8 حزيران/يونيو 2020، تاريخ الزيارة 4 مارس 2021 10:58.

العنف ضدهم وتعذيبهم." لأن التعرض للعنف يؤثر في مرحلة الطفولة على التمتع بالصحة والعافية طوال العمر.¹

1.4. العنف ضد الأطفال:

1.1.4. مفهوم العنف:

لغة: هو الشدة و القسوة، ضد الرفق و يقال عنف الرجل بالضم و عنف عليه بالضم: ليرفق به و عامله بشدة² و باللاتينية العنف (**violence**) من **violentia** و تعني القوة.

اصطلاحاً: توضح التعاريف العديدة التي يقدمها الباحثون للعنف، ان العنف هو سلوك يستهدف الحاق الأذى الجسمي أو النفسي، و قد أورد الباحثون التعريفات التالية للعنف:³

- العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد باستخدامها للإلحاق الأذى و الضرر بالأشخاص و اتلاف الممتلكات.
- يعرف Bandura و زملائه العنف بأنه السلوك الذي ينجم عليه الأذى الشخصي و تحطيم الممتلكات وقيم المجتمع .
- أو هو القوة التي تهاجم شخص الآخرين، و ممتلكاتهم بقصد السيطرة عليهم و هزيمتهم.
- يرى حجازي العنف بأنه لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع و الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسخ لديه القناعة بالفشل في إقناعهم فيتعهد إلحاق الضرر المادي أو المعنوي بكائن حي أو بديل عنه.

¹ منظمة الصحة العالمية ، اساءة معاملة الأطفال ، المرجع السابق نفسه، تاريخ الزيارة 4 مارس 2021، 11:00 عن: [Global Hillis Sprevalence of past-year violence against children: a systematic review and minimum estimates.](#)

Kress H. Pediatrics 2016; 137(3): e20154079.، Amobi A.Mercy J

² المنجد في اللغة و الإعلام ، ص 533.

³ ممدوح رضا الجندي، وسائل الإعلام و الطفولة، ط1 ، دار الريبة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن، 2015، ص 135.

غالبا ما يشير العنف إلى معنيين، معنى واسع يشير إلى ارتكاب بعض الجرائم العنيفة، مثل القتل و الإغتصاب والسرقة والإكراه، وبهذا يشير بعد إلى الصيغة المتطرفة للعدوان، ومعنى ضيق يشير إلى مهاجمة شخص معين لشخص آخر بهدف إلحاق الضرر به، أو التقوه بألفاظ نابية، أو رفض الفرد لبعض الأوامر والنواهي، ونجد أن مثل هذه المظاهر تحدث داخل الأسرة أو المدرسة، وهذا النوع من العنف هو الذي يخشى من أهمال مواجهته أن يرتقي إلى النوع الواسع المضر، وبشكل أكبر.¹

2.1.4. أنواع العنف:

ان للعنف أشكالاً كثيرة منها البسيط الذي لا يتعدى إثارة غضب الآخرين، ومنها الشديد الذي يصل إلى إنهاء حياة الآخر، فأخذ قطعة حلوى من طفل بدون رضاه عمل من أعمال العنف، وكذلك جرح شعور الآخرين بالتهجم عليهم بالألفاظ البذيئة، وكذلك إرغام آخر على القيام بعمل عنوة يعد من أشكال العنف، وتدرج أفعال العنف شدة، لتشمل إلحاق الأذى بالآخرين عن طريق استعمال القوة البدنية، أو بواسطة الأدوات المناسبة لمثل هذه الحالات، إلى أن تصل أقصى درجات الشدة بقتل الآخر كفرد أو كجماعة، كما يحدث في حالات الحرب.² اذن أنواع العنف تكون كالتالي :³

أ- الإيذاء البدني:

هو الأذى الفعلي أو المحتمل وقوعه على الطفل، أو التهاون في منع حدوثه، بالإضافة إلى تسميم الطفل المتعمد، أو خنقه، هو أي نوع من أنواع السلوك التعمد الذي ينتج عنه أحداث الضرر والأذى على جسم الطفل، والممارس من قبل أحد الوالدين أو كليهما أو الآخرين المحيطين بالطفل أو من غرباء عن الطفل، والموجه نحو أحد الأطفال في الأسرة أو كلهم، سواء كان في صورة عمال يتسبب في أحداث ألم

¹ ممدوح رضا الجندي، مرجع سبق ذكره ، ص 136.

² ممدوح رضا الجندي، مرجع سبق ذكره ، ص.ص 138، 139.

³ مصطفى يوسف الكافي، مرجع سبق ذكره ، ص.ص 90، 91 .

للطفل (كالضرب أو الحرق أو الخنق أو الحبس أو الربط)، أو أي أعمال أخرى غير مباشرة من الممكن أن

تتسبب في حدوث ضرر للطفل (كعدم توفير العلاج له أو إيقافه عنه، أو عدم إعطاء الطفل غذاء كافيا)

ب- الإيذاء النفسي: هناك من يطلق عليه الإيذاء النفسي أو الإيذاء العاطفي، ويشير البعض إلى أن الإيذاء

النفسي، يتضمن التهديد، أو التخويف، أو الإيذاء اللفظي، أو المطالبة بالقيام بأشياء غير واقعية.

ويعرف بعض الأساتذة الإيذاء النفسي للطفل بأنه: أي سلوك أو عمل متعمد، يصدر من قبل أحد

الوالدين أو كليهما أو الآخرين المحيطين بالطفل أو من غرباء عن الطفل، تجاه أحد أو كل الأطفال في

الأسرة، ويتسبب في أحداث أي نوع من أنواع الضرر والأذى النفسي للطفل، وذلك بإتباع الأساليب التي

تسبب ألما نفسيا للطفل كالسخرية منه، أو أهماله، أو تخويفه، أو توجيه العبارات الجارحة، أو معاملته معاملة

سيئة، أو التفرقة بينه وبين إخوته، أو حرمانه من العطف والمحبة والحنان، إلى غير ذلك من الأعمال التي

تسبب في الأذى النفسي للطفل كنتيجة لها.

ج- الإيذاء الجنسي: يعرف الإيذاء الجنسي للطفل بشكل عام بأنه أي اتصال قسري، أو حيلي، أو متلاعب

مع طفل، من خلال شخص أكبر منه سنا (أي أكبر منه بخمس سنوات فأكثر)، بغرض تحقيق الإشباع

الجنسي للشخص الأكبر سنا. كما يعرف بأنه الاستغلال الجنسي الفعلي أو المحتمل للطفل أو المراهق.

- كما يوجد هناك قضايا أخرى للأطفال تأثر على حياتهم سلبا جسديا أو نفسيا كعمالة الأطفال و

التسرب المدرسي، التسول، المتاجرة بالأطفال و بالأعضاء... الخ و غيرها الكثير.

2.4. قضايا العنف المراد دراستها:

أ- الإختطاف:

لغة: الإختطاف مأخوذ من الخطف و هو الاستلاب و الاختلاس¹، و الأخذ للشيء بسرعة وانتزاع الأمر

بقوة وسرعة¹، و جاء اللفظ بهذه المعاني في القرآن الكريم لقوله تعالى « و يتخطف الناس من حولهم »²

¹ المعجم الوجيز، ص 208.

و قوله تعالى «إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب»³ وقوله تعالى «يكاد البرق يخطف أبصارهم»⁴.
و ما يلاحظ في التحديد اللغوي للاختطاف أنه يقوم على الأخذ السريع أو الاختلاس السريع .
اصطلاحا: الإختطاف هو نقل طفل دون الثامنة عشر أو حجزه أو القبض عليه أو أخذه أو إعتقاله أو احتجازه أو أسرته بصفة مؤقتة أو دائمة باستعمال القوة أو التهديد أو الخداع.⁵
قانونا: لا يجرم الشارع التفكير في الجريمة فلا يستطيع المشرع الغوص في أعماق نفوس البشر ويفتش في تفكيرهم المجرد ليعاقبهم على ذلك، دون أن يتخذ هذا التفكير مظهرا ماديا. و لنلتمس المظهر المادي لجريمة الإختطاف لا بد من التوقف عند المادة ٣٢ من قانون العقوبات الجزائري التي جاء في نصها: " كل من خطف أو أبعد قاصرا لم يكمل الثامنة عشرة وذلك بدون عنف أو تحايل أو شرع في ذلك فيعاقب بالحبس لمدة من سنة إلى 5 سنوات وبغرامة مالية من 50 إلى 200 دج".⁶ وهنا لا بد من توفر عنصرين:⁷
-الضحية: حيث اشترطت المادة 326 أن تكون الضحية قاصرا لم تكمل الثامنة عشرة، ولا يهم إن كان ذكرا أو أنثى.

-المظاهر المادية: ويتمثل في فعل الخطف أو الإبعاد بدون عنف أو تهديد أو تحايل.

¹ المنجد في اللغة و الإعلام، ط 31، دار المشرق ، بيروت، 1991 ، ص 187.

² القرآن الكريم ، سورة العنكبوت ، الآية 37.

³ القرآن الكريم، سورة الصافات ، الآية 11.

⁴ القرآن الكريم، سورة البقرة ، الآية 21.

⁵ مصباح فوزية ، ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري، المؤتمر الدولي السادس: الحماية الدولية للطفل - طرابلس جامعة خميس مليانة الجزائر 20-22/11/2014 ، ص 2.

⁶ د. مصباح فوزية، المرجع السابق نفسه ، ص 2.

⁷ أمال نياف، الجريمة الجنسية المرتكبة ضد القاصر (الاغتصاب ، التحرش الجنسي) ، رسالة ماجستير في قانون العقوبات و العلوم الجنائية ،جامعة قسنطينة 1، 2013م ، ص 85.

ب- التحرش الجنسي:¹

- عرفه (الثويني) بأنه كل ما يثير الشهوة من لمس أو مسح أو حدة نظر إلى العورات من قبل الجنسين أو حتى الكلام الوصفي المخل.
- وعرفه (السيد) بأنه كل إثارة يتعرض لها الطفل أو الطفلة عن عمد للمشاهد الفاضحة أو الصور الجنسية أو العارية، أو غير ذلك من مثيرات كتعمد ملامسة أعضائه التناسلية أو حثه على لمس أعضاء شخص آخر أو تعليمه عادات سيئة، فضلا عن الإعتداء الجنسي المباشر .
- كما عرفته (غريب) بأنه "اتصال جنسي بين طفل وشخص بالغ من أجل إرضاء رغبات جنسية لدى الأخير باستخدام القوة والسيطرة على الطفل ."
- ويعرف إجرائيا بأنه التصرفات التي تنتهك فيها الحقوق الجنسية للضحايا و المتمثلة في الاحتكاك البدني، اللمس، القذف العلني بكلمات جارحة، ومن ذلك الغزل الصريح وطلب المعاشرة الجنسية بشكل غير مباشر.

ج- الإغتصاب:

لغة: الإغتصاب في اللغة من الغصب وهو اخذ الشيء ظلما، غصب الشيء يغصبه غصبا، واغتصبه، فهو غاصب، وغصبه على الشيء: قهره وغصبه منه.² و المرأة: زنى: غصب أحدهما بها كرها الآخر و إغتصب الشيء اخذه قهرا وظلما³

اصطلاحا: الإعتداء الجنسي على الطفل هو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق، وهو يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالبا التحرش الجنسي بالطفل من قبيل ملامسته

¹ عادة عبد الرحمان طريف ، الجوهرة بنت فهد الجبيلة ، أسباب التحرش الجنسي بالأطفال و آثاره و طرق علاجه ، دراسة سوسيونفسية، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية.

² مجد الدين الفيروز ابادي ، مرجع سبق ذكره ، ص 1190.

³ المنجد في اللغة و الإعلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 19.

أو حمله على ملامسة المتحرش جنسياً. و من الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسي على الطفل المجامعة وبعاء الأطفال والاستغلال الجنسي للطفل عبر الصور الخليعة والمواقع الإباحية، وللاعتداء الجنسي آثار عاطفية مدمرة بحد ذاته، ناهيك عما يصحبه غالباً من أشكال سوء المعاملة. و ينطوي أيضاً على خذلان البالغ للطفل و خيانة ثقته واستغلاله لسلطته عليه.¹

د-القتل:

لغة: القتل (للمذكر والمؤنث) قتل أي أماته، فهو قاتل جمعه قاتلون وقتلة وقتال. يقال « قتلته بأخيه » اي قتلته منتقماً لأخيه² ويقال «قتله الله» اي لعنه وذلك في مقام الدعاء عليه. ويستعمل ايضاً في مقام المدح والثناء والاستحسان، أقتله: عرضه للقتل، تقتل القوم: تحاربوا وقتل بعضهم بعضاً • تقاتل واقتتل القوم: تحاربوا وقتل بعضهم بعضاً.³

اصطلاحاً: أصله إزالة الروح عن الجسد كالموت، لكن إذا اعتبر بفعل المتولي له يقال: قتل، وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال: موت، قال تعالى: (أفإن مات أو قتل) [آل عمران: 144] وقوله: (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم) [الأنفال: 17] وقيل: القتل هو الفعل المزهق أي القاتل للنفس أو المميت، هو فعل من العباد تزول به الحياة. و في موضع آخر أنه الفعل المؤثر في إزهاق الروح هو إزهاق لنفس إنسانية بفعل صاحبها ويسمى انتحاراً أو بفعل إنسان آخر، القتل هو الإيذاء المتعمد لشخص آخر، أي أنه هدم للبنية الإنسانية.⁴

¹ د عبد الحميد محمد علي ، العنف ضد الأطفال ، ط1 ، طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2009 ، ص 71.

² المعجم الوسيط ، المكتبة الاسلامية للنشر و التوزيع ، ج1، ص 815.

³ المنجد في اللغة و الإعلام، مرجع سبق ذكره ، ص.ص ، 608 ، 609.

⁴ سلوى علي صلاح أبو ججوح ، القتل في ضوء القرآن الكريم، دراسة موضوعية، مذكرة ماجستير ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، كلية اصول الدين ، قسم التفسير و علوم القرآن ، 2009 ، ص 4.

5. أسباب العنف ضد الأطفال:¹

أ- أسباب إقتصادية: وتتعلق بالظروف الإقتصادية الصعبة التي تعيشها الأسر والتي تراجع إلى تزايد معدلات الفقر والبطالة.

ب- أسباب اجتماعية: كالتفكك الأسري، والخلافات الزوجية والصراع الأسري، وكبر حجم الأسر، وتعدد الزوجات.

ت- أسباب قانونية: قصور بعض التشريعات الوطنية المعنية بحماية الطفولة أو عدم تفعيل القوانين .

ث- المفاهيم الثقافية السائدة: والتي تنعكس في المعتقدات حول أساليب التنشئة السائدة والتي تقوم على افتراض أن " التنشئة الصالحة " تقضي استخدام قدر من العقاب سواء الجسدي أو اللفظي .

ج- غياب الوعي بأساليب التنشئة السليمة.

ح- دور وسائل الإعلام والبرامج التي تشجع على العنف.

خ- ضعف أو عدم وجود آلية مؤسسية ومجتمعية لرصد وحماية وتأهيل الأطفال المعرضين للخطر بما يشمل العنف والاستغلال والإساءة.

6. دور وسائل الإعلام للتصدي لقضايا العنف ضد الأطفال:²

يتصدى الإعلام في الخط الأول للعنف المسلط على الأطفال باعتبار دوره إثارة الاهتمام بالعنف ضد الأطفال بالسعي إلى تغطية القضية، فالصحفيون والمصورون والمخرجون هم أعين وآذان المجتمع في توجيه نظرة الرأي العام إلى مختلف القضايا، ويتمثل دورهم الأساسي في تسليط الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان، ودعوة الحكومات إلى سن القوانين والتشريعات والمجتمع المدني إلى أداء دوره ورفع الوعي المجتمعي، تغيير المواقف والسلوكيات من أجل القضاء على العنف ضد الأطفال. بالرغم من المسؤولية

¹ مصطفى يوسف كافي ، وسائل الإعلام والطفل، ط1 ، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،2015، ص 92.

² عائد غربالة، وسائل الإعلام و حماية الأطفال من العنف، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، شوهدي في 2021/03/18 على 20:31.

الجسيمة المحمولة على عاتق وسائل الإعلام في هذا الشأن، فقد بينت الدراسات أن تغطية الإعلام للأحداث يتم من خلال التركيز على حالات شديدة التأثير ولكنها فردية وشاذة قد تأخذ منحى لاستغلال هذه الحالات في تحريك المشاعر والإثارة أكثر من التركيز على الموضوع ، مما يجعل المشاهدين يعتقدون أنها ليست ظواهر اجتماعية تهمهم بشكل مباشر وأن المجتمع بأسره مسئول عن التصدي لها والقضاء عليها.

وفي هذا الشأن يجب أن تطلع وسائل الإعلام بدورها في نشر ثقافة حقوق الطفل بالمضمون والأساليب الملائمة، و اعتبار موضوع انتهاك حقوق الأطفال والقضايا المتعلقة بالعنف والإساءة والاستغلال، مسائل مهمة تستحق التقصي والتحقيق والطرح للمناقشة العامة باعتبارها تهم الشأن العام.

ونظرا لتنامي مكانة الإعلام وتأثيره في توجيه السياسات، فإنه بمقدوره كسلطة رابعة دعوة الحكومات إلى تطبيق الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل وإصدار القوانين والتشريعات التي تحمي الأطفال من العنف و تجرم المعتدين وتفعيلها والعمل على وضع السياسات والبرامج العلاجية والوقائية والعمل مع المنظمات غير الحكومية والأشخاص المؤثرين لجمع المعلومات.

إن وسائل الإعلام مدعوة إلى إنتاج البرامج والمواد الإعلامية ذات النوعية الجيدة الموجهة لتربية الأطفال على السلم و اللاعنف والتسامح والتفتح على الثقافات مع ترسيخ الاعتزاز بالانتماء العربي الإسلامي والأخذ بعين الاعتبار مشاركة الأطفال وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم والتطرق إلى موضوع العنف من خلال وجهة نظر الطفل.

ومن هذا المنطلق فإن البرامج الإعلامية من تحقيقات وحوارات وغيرها حول قضايا الأطفال يجب أن تحكمها أخلاقيات مهنة الإعلام بشكل عام و أخلاقيات الإعلام في مجال الطفولة بشكل خاص. وقد تعرضت العديد من المنظمات مثل منظمة اليونيسيف والاتحاد الدولي للصحافيين إلى المساءلة وأصدرت توجيهات إرشادية ومبادئ توجيهية لتغطية القضايا التي تشمل الأطفال والتي يجب أن يستأنس بها العاملون في القطاع الإعلامي.

الفصل الثالث : قضايا الأطفال في التلفزيون

ومهما يكن من أمر، فإن قيام وسائل الإعلام بدورها في نشر الوعي بحقوق الطفل وتغيير العقلية والسلوكيات من أجل القضاء على العنف ضد الأطفال، ولا بد من رفع قدرات العاملين في المجال الإعلامي وتدريبهم وإكسابهم المعارف والمهارات اللازمة والتزام القنوات التلفزيونية بإنتاج برامج تسهم في تمكين الأطفال من التمتع ببداية طيبة في الحياة في عالم جدير بهم.

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

اولا : ماهية برنامج الحقائق الاربع

ثانيا : الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد:

بعد تعرضنا للفصل المنهجي و الفصل النظري، سوف نتناول بالدراسة في هذا الفصل الجانب التطبيقي للظاهرة محل الدراسة، حيث قمنا في هذا الإطار التطبيقي بعرض البيانات المتعلقة بفئات الشكل و اخرى متعلقة بفئات المضمون، بعد ذلك سوف نقوم بتحليل و مناقشة بيانات الدراسة التي تحصلنا عليها، لنصل في نهاية التحليل الى عرض النتائج العامة و الاقتراحات و التوصيات.

أولاً: ماهية برنامج الحقائق الأربع

1. التعريف ببرنامج الحقائق الأربع

يعد برنامج الحقائق الأربع برنامج تلفزيوني استقصائي يغلب عليها الطابع الاجتماعي يعرض اسبوعياً كل يوم اثنين على الساعة 21:30 بتوقيت تونس على قناة الحوار التونسي يرصد كل الأخبار التونسية وتفاعلاتها محلياً وإقليمية ودولية يديره الإعلامي حمزة البلومي. لا يقف البرنامج عند ملف واحد بل يتطرق في كل حصة إلى 4 ملفات يعالج فيهم المقدم ظاهرة من الظواهر التي عمت في المجتمع التونسي مع صناع القرار، يستضيف شخصيات من أصحاب القرار في كل المجالات ويعمل على التحري عن ظواهر متنوعة و الحصول على شهادات حية من قبل المختصين والفاعلين فيها حول أسباب و دوافع حصول هذه الظواهر. و أثار البرنامج جدلاً واسعاً في الأوساط الرسمية وغير الرسمية التونسية لأنه في كل حلقة يعرض ملفات بغاية الجرأة، يحظى البرنامج بشعبية جيدة لدى المشاهد التونسي و كذلك في المغرب العربي.

البطاقة الفنية للبرنامج:

إسم البرنامج: الحقائق الأربع les 4 vérités

نوع البرنامج: إستقصائي

عدد المواسم: 3

• الموسم الأول: 2018/10/04 إلى 2019/06/27

• الموسم الثاني: 2019/10/04 إلى 2020/06/26

• الموسم الثالث: 2020/11/14 إلى الآن

عدد حلقات كل موسم:

• الموسم الأول: 36 حلقة

• الموسم الثاني: 37 حلقة

- الموسم الثالث: مزال متواصل إلى الآن

القناة: قناة الحوار التونسي

مقدم البرنامج: حمزة البلومي

2. التعريف بقناة الحوار التونسي

الحوار التونسي el hiwar ettounsi قناة تلفزيونية خاصة تونسية . تم إطلاق القناة في ماي 2003، وتبث ساعتين في الأسبوع، يوم الأحد على قمر هوت بيرد، ومنذ 2004، على قمر يوتلسات. في 2006، بدأت القناة تبث يوميا ساعة واحدة على نفس الترددات. برامجها ذات الطابع الإجتماعي والسياسي فتحت الأبواب لمعارضتي حكم الرئيس زين العابدين بن علي، والذي عرضها لعدد الانتقادات والمضايقات. بعد الثورة التونسية في 2011، وسعت القناة توقيت بثها وأصبحت قناة مستقلة على قمر نايلسات بداية من 1 سبتمبر 2011. في سبتمبر 2014، تم بيع القناة لزوجة سامي الفهري، وتم دمج قناة الحوار التونسي مع قناة سامي الفهري وهي التونسية وذلك في 28 سبتمبر 2014. يقع مقر القناة في مدينة منوبة في تونس العاصمة، تقدم خدمات متنوعة و لها شبكة برامجية ثرية منها حصص و برامج في مختلف الميادين.

3. التعريف بمقدم البرنامج

حمزة البلومي، صحفي وإعلامي تونسي ولد في تونس العاصمة، قدم العديد من البرامج التلفزيونية على قناتي نسمة والحوار التونسي، اشتهر ببرنامج الحقائق الأربع الذي لازال يبث إلى الآن على قناة الحوار التونسي كما أن له فقرة قارة على إذاعة شمس أف أم التونسية بعنوان "الماتينال" لازال يقدمها إلى الآن. قدم حمزة البلومي العديد من البرامج التلفزيونية والإذاعية ، واشتهر ببرنامج الحقائق الأربع على قناة الحوار التونسي الذي لاقى شهرة واسعة في تونس بسبب كشفه عن العديد من ملفات الفساد وكان سببا

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

مباشرا في العديد من الإيقافات من رجال أعمال ومسؤولين في الدولة، ووصل الأمر إلى تلقي المقدم تهديدا واضحا بالقتل. من أهم البرامج التي يقدمها: برنامج اليوم الثامن على قناة الحوار التونسي، برنامج الحقائق الأربع، برنامج الماتينال على إذاعة شمس أف أم، برنامج نسمة نيوز على قناة نسمة.

ثانيا: الإطار التطبيقي للدراسة

1. عرض و تحليل النتائج حسب المضمون

الجدول (02): فئات الموضوع الرئيسية

فئة الموضوع	التكرار	النسبة المئوية
فئة القتل	6	%13.64
فئة الاختفاء	5	%11.36
فئة التحقيقات الامنية و التحريات	4	%9.09
فئة الإختطاف	4	%9.09
فئة اخفاء الجريمة أو الضحية	3	%6.81
فئة البحث عن الضحية	4	%9.09
فئة اعلام الوحدات الامنية	5	%11.36
فئة الإعتداء الجسدي	8	%18.18
فئة تشغيل القصر	2	%4.54
فئة التجارة بالقصر	3	%6.81
المجموع	44	%100

يبين لنا الجدول رقم (02) أهم القضايا المتعلقة بالعنف ضد الأطفال التي تعد من اكثر القضايا

إلحاحا في العالم حيث تزايد الاهتمام بقضايا الطفل في السنوات الاخيرة من طرف وسائل الإعلام بإعتبارها

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

قضايا قومية تتصل بمستقبل المجتمع و بناءه و تطوره حيث سلط برنامج الحقائق الأربع الضوء على بعض من هذه القضايا و التي عرفت إنتشارا كبيرا في الأونة الاخيرة، حيث جاءت فئة الإعتداء الجسدي في الصدارة بمعدل تكرار (8) و بنسبة 18.18% و في الرتبة الثانية جاءت فئة القتل بمعدل تكرار (6) و بنسبة 13.64% لتأتي بعدها فئة الاختطاف بمعدل تكرار (4) و بنسبة 9.09% لتليها فئة التجارة بالقصر بمعدل تكرار (3) بنسبة 6.81% اما في الاخير جاءت فئة التجارة بالقصر (2) بنسبة 4.54%.

ترجع النتائج المتحصل عليها إلى ان قضية الإعتداء الجسدي من أكثر المواضيع الحساسة التي عالجها برنامج الحقائق الأربع و الذي اعتبر بأنواعه سواء الإغتصاب أو التحرش الجنسي، العنف من بين الافعال التي تفكك و تهدم المجتمع بداية من الأسرة فيما ترجع أسباب تفشي هذه الظاهرة عموما في المجتمع التونسي حسب البرنامج و حسب المختصين إلى غياب الوازع الديني و كثرة المشاكل الاجتماعية كالاخلافات العائلية و الظروف الاجتماعية و تفشي الآفات الاجتماعية أو جراء دوافع انتقامية كذلك من بين الأسباب التي وضحها البرنامج الاضطرابات النفسية للجاني و اشباع الرغبات و النزوات، كذلك من بين الأسباب التي تطرق لها البرنامج و اعتبرت سببا في ممارسة الإعتداء على الطفل و هو السحر و الشعوذة و الذي يعتبر سببا نادرا في ممارسة العنف و التنكيل على جسد الأطفال. كما وضح البرنامج ان هذه الجرائم و الافعال المخلة بالحياء عادة ما يكون مسبها أحد أفراد العائلة أو احد الأفراد المقربين من العائلة و تكون هذه الجرائم بنسبة كبيرة داخل بيوت الضحايا حسب قول مقدم البرنامج حمزة البلومي "أكثر الاعتداءات تكون موجودة في اكثر بلاصة كنا نتصوروا انو صغارنا محميين فيها و عادة ما تكون موجودة في العائلة " و هذا نفسه ما توصلت اليه الباحثة "دعاس حياة" في دراستها التي اعتمدنا عليها كدراسة سابقة . حيث تعود بآثار جسيمة حسب المختصين نفسية و جسدية قد تظهر بصفة مباشرة أو على المدى البعيد، آثار نفسية طويلة الامد كالاكتئاب، فقدان الاحساس، تقلب المزاج، الوحدة و القلق الإجتماعي أمل بالنسبة للآثار الجسدية كالاضطرابات السلوكية و الجنسية، و وفقا للدراسات ز المعطيات الطبية المقدمة من خلال البرنامج ظاهرة

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

الإغتصاب و التحرش كانت بنسبة كبيرة على الذكور اكثر من الاناث. و قد يؤدي الإعتداء الجسدي في بعض الاحيان إلى القتل بغية اخفاء الفعل المخل بالحياة، الامر الذي دفع برنامج الحقائق الأربع إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة بالدرجة الثانية حيث تبين لنا أن هذه جريمة ضد البراءة و الذي كان ضحيتها أطفال، هذا راجع لعدة عوامل اجتماعية و نفسية التي كانت سببا في تفشي هذه الظاهرة في المجتمع و التي حسب البرنامج تتمثل في المخدرات و دوافع انتقامية و ايضا العنف الاسري و المؤدي للقتل الغير العمدي و في بعض الاحيان إلى قتل عمدي و العلاقات الغير شرعية و التي قد تؤدي بالأأم العزباء الى التخلص و قتل طفلها و الذي لا يتعدى بعض ايام من حياته خوفا من المجتمع و الذي عادة لا يسمح بمثل هذا الوضع.

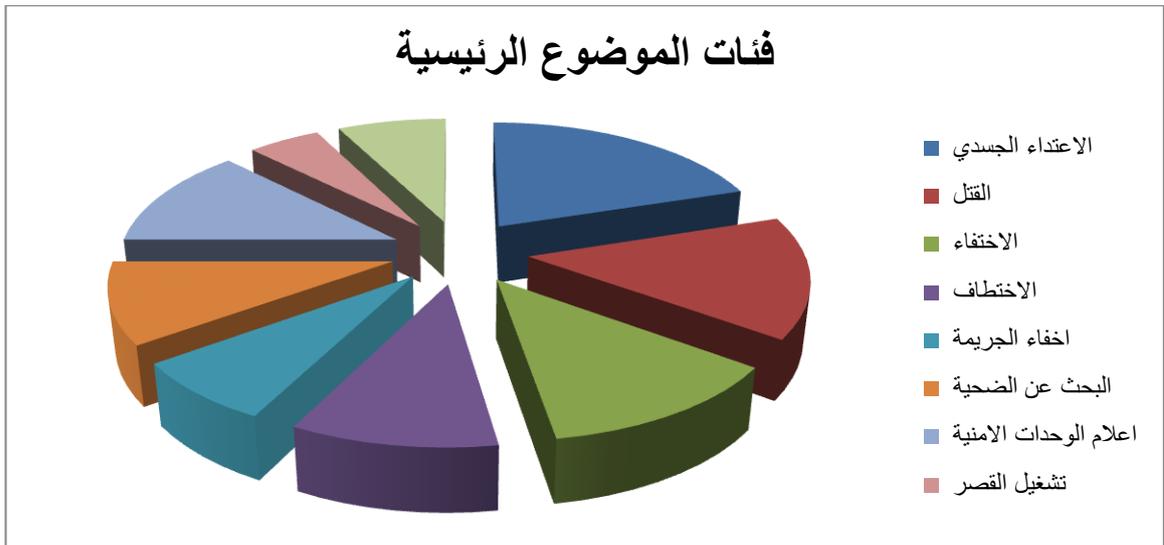
فيما ترجع النتائج المتحصل عليها إلى ان عملية الإختطاف تكون بوادرها الاختفاء و بغض النظر عن الدافع أو الهدف من عملية الإختطاف و ان يرتبط فعل الخطف بالاختفاء ليكون هذا الاخير شرطا أوليا لعملية الإختطاف فيما ترجع أسباب تفشي هذه الظاهرة حسب البرنامج من جهة و حسب المختصين من جهة اخرى إلى أسباب إقتصادية، اجتماعية و نفسية و التي تمثلت في القتل، السحر و الشعوذة و ايضا للتجارة بالرضع و يعود سبب بداية الامر بموضوع الاختفاء إلى اضعاء واقعية المشاهد التمثيلية، و نجد فئة البحث عن الضحية و فئة اعلام الوحدات الامنية تعود إلى ان اي عائلة يتعرض ابنها للإختطاف أو يختفي لمدة تفوق العادة يقومون بالبحث عنه و اعلام الوحدات الامنية لفتح مجال البحث و التحقيق فنجد أغلب الحالات التي يتعرض لها الأطفال المختطفين تنتهي بالقتل و التتكيل و ايضا بالتجارة بهم و بيعهم. من جهة اخرى هذا الترتيب في سرد حيثيات القضايا من طرف البرنامج يساعد في جعل المشاهد يعيش اللحظات التمثيلية و كأنها واقعية.

بالإضافة ايضا عالج البرنامج موضوع تشغيل القصر أو ما تسمى بعمالة الأطفال، حيث شغلت هذه الظاهرة الرأي العام و التي تعتبر مشكلة معقدة بحيث انها تحرمهم من طفولتهم الطبيعية و تمس بكرامتهم و

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

امكاناتهم حيث عرض لنا البرنامج عدة أشكال لتشغيل القصر و من بينهم بينها: الخدمة المنزلية و التي نجدها منتشرة بكثرة في المجتمع التونسي حسب ما تم عرضه في البرنامج و ذلك لعدة أسباب منها الظروف المعيشية، الفقر، الاستسهال اي بمعنى انها أصبحت عادة لا يمكن التخلي عنها، اما النوع الثاني الذي عرضه البرنامج و هو أطفال الشوارع و يعد هذا الشكل ثاني الأشكال انتشارا ووضوحا و يتمثل هذا في جمع النفايات و إعادة بيعها و ذلك لنفس الأسباب المذكورة سابقا في حين تم التعرض إلى نوع آخر و هو الاتجار بالأطفال عن طريق بيعهم و عرضهم في سوق قصد استغلالهم للعمل في مجالات مختلفة.

في حين تطرق البرنامج إلى موضوع التجارة بالأطفال أو القصر، هذه الظاهرة دقت ناقوس الخطر في السنوات الاخيرة و هذا راجع إلى عدة أسباب اجتماعية كالفقر و العلاقات الغير شرعية بالدرجة الأولى و حسب المعطيات المقدمة في البرنامج و شهود العيان و التحريات نجد أن أحد أسباب الإختطاف لبيع الرضع و المتاجرة بهم و الذي يكون عبر شبكات ووسطاء " سمسار " تنشط في الواقع أو عبر مواقع التواصل الإجتماعي و مثال ذلك مجموعة الفايسبوك " تبني و كفالة الأطفال في تونس " و هذا ما يبينه البرنامج من خلال المختصين في الهيئة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر في تونس حيث قاموا بالتحريات و التحقيقات لكشف نشاط هذه الشبكات.



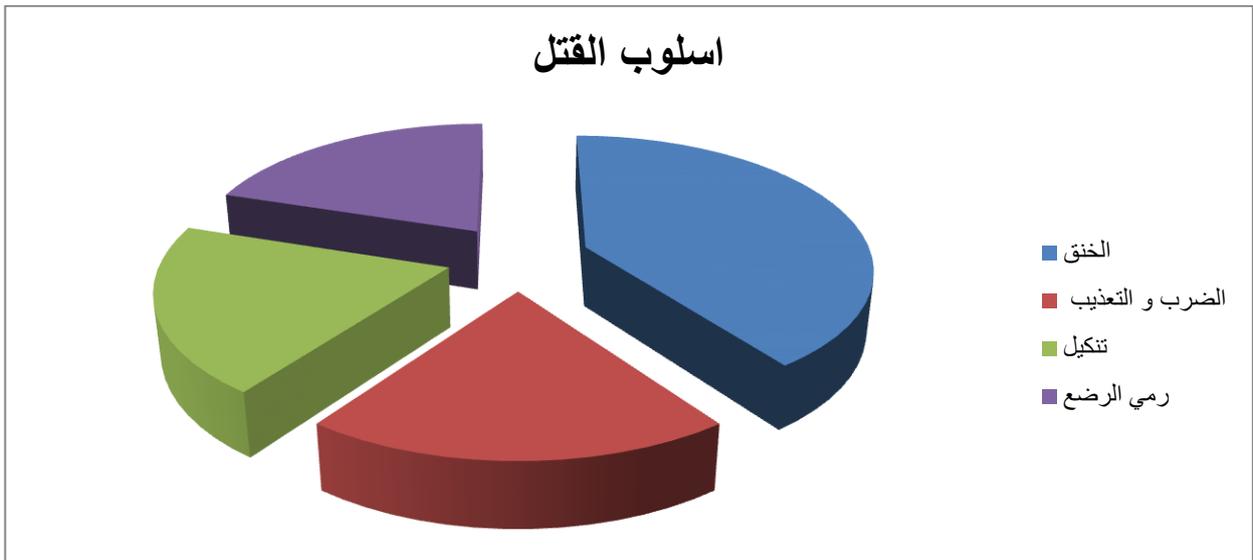
الشكل رقم (01) يبين فئات الموضوعات الرئيسية

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

الجدول (03) يمثل الفئة الفرعية فئة أسلوب القتل

فئة أسلوب القتل	التكرار	النسبة المئوية
الخنق	2	40%
الضرب و تعذيب	1	20%
تتكيل	1	20%
رمي الرضع	1	20%
المجموع	5	100%

يبين الجدول رقم (03) الأساليب المستخدمة في قتل الأطفال حسب القضايا المعروضة في برنامج الحقائق الأربع و المتمثلة في الخنق بمعدل تكرار (2) و بنسبة 40% حيث كان هو الأسلوب الأكثر استعمالاً في جريمة القتل، تلتها عدة أساليب أخرى و هي الضرب و التعذيب و التتكيل و الذي يكون عبر تشويه أجساد الضحايا قبل و بعد الموت و كذلك رمي الرضع من طرف الامهات العازبات بسبب العلاقات الغير شرعية و الظروف الاجتماعية هذا ما يؤدي ارتكاب جريمة بحق رضع حديثي الولادة عبر خنقهم أو فصل اجسادهم عن رؤوسهم و رميهم في البراري و هذا ليؤول بهم إلى الموت المحتم.



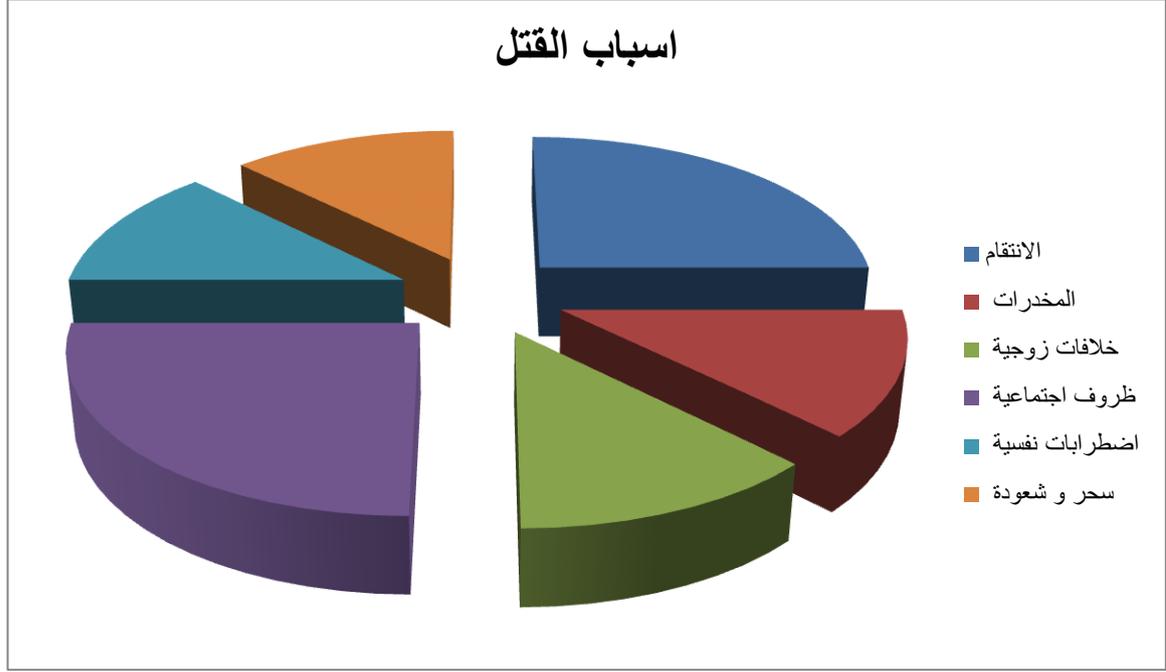
الشكل رقم (02) يبين الفئة الفرعية اسلوب القتل

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

الجدول (04) يمثل الفئة الفرعية فئة أسباب القتل

فئة أسباب القتل	التكرار	النسبة المئوية
الإنتقام	2	%25
المؤثرات العقلية (المخدرات)	1	%12.5
خلافات زوجية	1	%12.5
ظروف اجتماعية	2	%25
اضطرابات نفسية	1	%12.5
سحر و شعوذة	1	%12.5
المجموع	8	%100

يبين لنا الجدول رقم (04) الفئة الفرعية أسباب القتل حيث عرض لنا البرنامج المسببات التي دفعت بالجاني للقيام بمثل هذه الممارسة التي كانت هدفها ازهاق حياة أطفال ابرياء فنجد أحد أهم الأسباب و الأكثرها شيوعا الإنتقام جاءت بمعدل تكرار (2) بنسبة %25 و الذي يكون عادة نتيجة خلاف قديم أو بسبب مشكلة ما. لتأتي بعدها الظروف الاجتماعية بمعدل (2) بنسبة %25 تتمثل أساسا في العلاقات الغير شرعية و التي تنتهي بأم عزباء في المجتمع و هذا ما يدفع بها للتخلص من طفلها نتيجة العادات و التقاليد التي لا تسمح و لا تقبل بمثل هذا الوضع اما باقي الأسباب حسب البرنامج تمثلت في المؤثرات العقلية و الاضطرابات النفسية و التي تكون عادة بعد الإعتداء الجسدي و الذي ينتهي بالتخلص من الأطفال بغية اخفاء الفعل المخل بالحياء و نجد ايضا الخلافات الزوجية المتكررة و التي حسب البرنامج كانت سببا في قتل الام لطفلها الرضيع. نجد السحر و الشعوذة الذي تطرق له البرنامج كأحد الأسباب النادرة خاصة في العائلة الواحدة و الذي كان عن طريق التخلص من جسد الطفل الذي كان ضحية لممارسات شاذة و بغية اخفاء الجريمة.



الشكل رقم (03) يبين الفئة الفرعية اسباب القتل

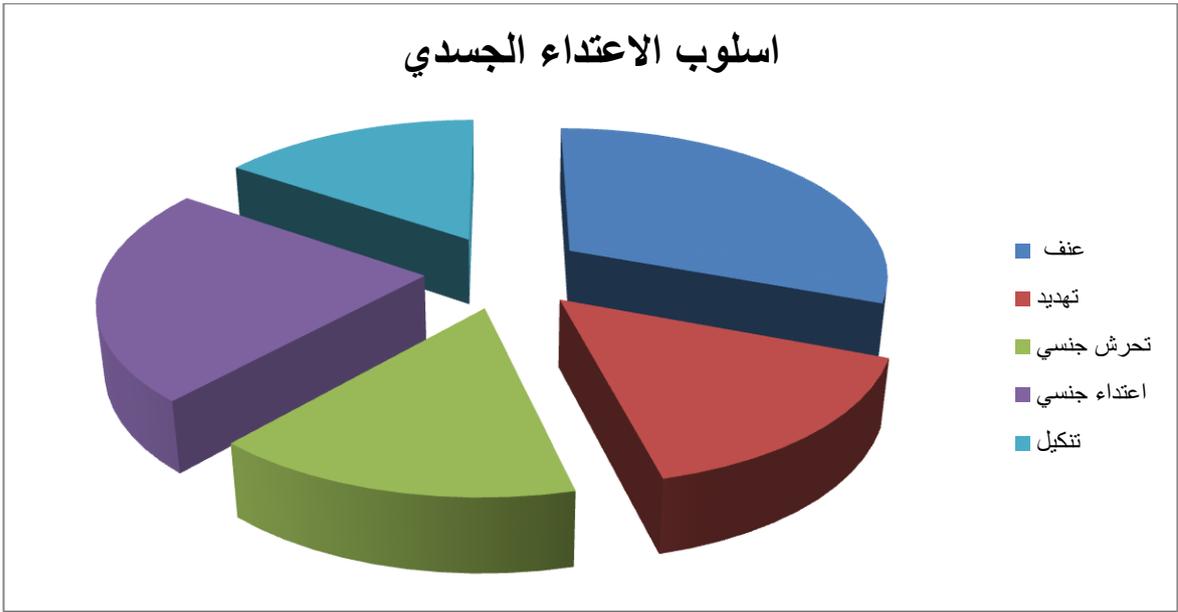
الجدول (05) يمثل الفئة الفرعية أسلوب الإعتداء الجسدي

النسبة المئوية	التكرار	فئة أساليب الإعتداء الجسدي
30.78%	4	عنف
15.38%	2	تهديد
15.38%	2	تحرش جنسي
23.08%	3	اعتداء جنسي
15.38%	2	تتكيل
100%	13	المجموع

يبين لنا الجدول رقم (05) الفئة الفرعية أسلوب الإعتداء الجسدي فقد لقيت هذه الظاهرة اهتماما كبيرا من قبل برنامج الحقائق الأربع و هي تلك الجريمة البشعة التي ينهك فيها جسم الضحية باستخدام عدة أساليب فنجد العنف بمعدل تكرار (4) بنسبة 30.78% و تكون باستخدام القوة و الضرب مخلفا اثار على جسد الأطفال

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

لتليها الإعتداء الجنسي بمعدل تكرار (3) بنسبة 23.08% و الذي يكون عن طريق القهر و الاجبار و السيطرة لإشباع النزوات و الرغبات و قد جاءت بعدها التحرش الجنسي بمعدل تكرار (2) بنسبة 15.38% و الذي يكون عن طريق اللمس و المساس بجسد الضحية و نجد ايضا التنكيل بمعدل تكرار (2) و بنسبة 15.38% و هذا عن طريق القساوة في التعذيب و هذا ما يخلف آثار نفسية و جسدية على الطفل كما نلاحظ دور البرنامج في التوعية و التحسيس لخطورة هذه الظاهرة.



الشكل رقم (04) يمثل الفئة الفرعية اسلوب الاعتداء الجسدي

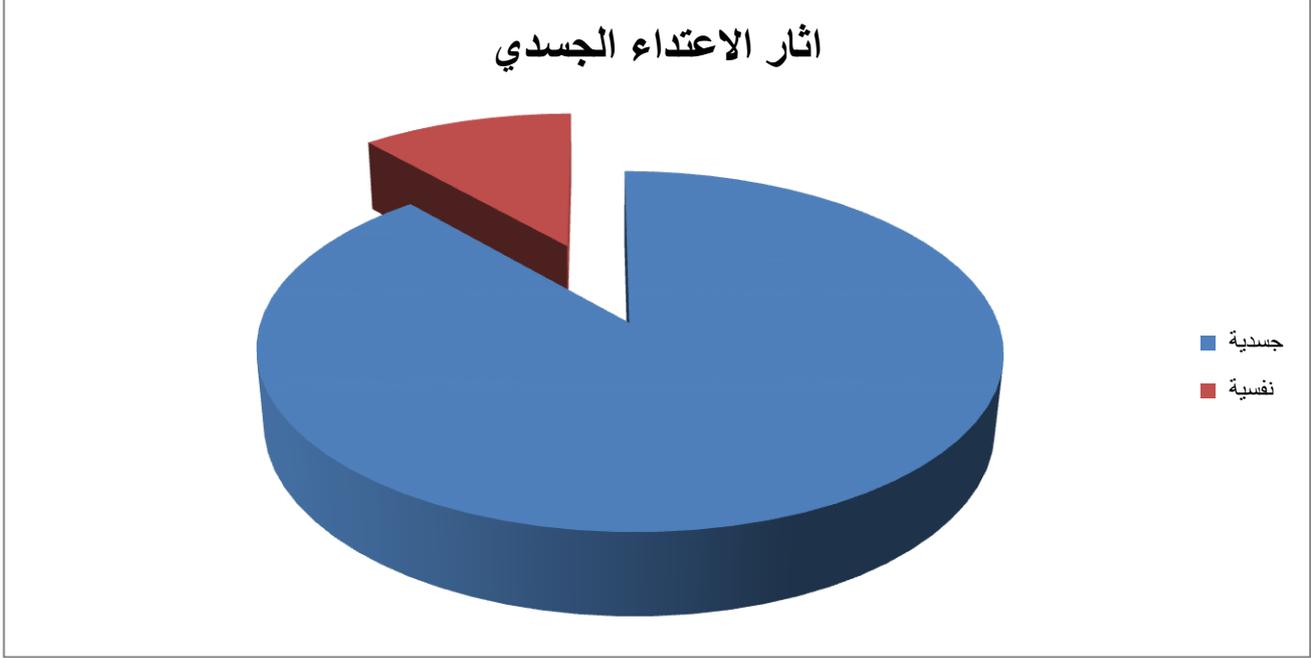
الجدول (06) يمثل الفئة الفرعية آثار الإعتداء الجسدي

آثار الإعتداء الجسدي	التكرار	النسبة المئوية
جسدية	1	25%
نفسية	3	75%
المجموع	4	100%

يبين الجدول رقم (06) اثار الاعتداء الجسدي حيث تعتبر هذه الظاهرة من اكثر الظواهر التي عالجها البرنامج لكونها الاكثر شيوعا في المجتمع حيث يعتبر هذا الفعل و المتمثل في الضرب و العنف و التحرش

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

الجنسي و الإغتصاب و التنكيل افعال وحشية مسلطة ضد الأطفال بجميع اعمارهم و التي تعود عليهم بآثار جسدية و نفسية. فتمثل الآثار الجسدية في امراض و اصابات بدنية و تشوهات في اعضاء الجسم و من بين هذه الآثار التبول اللاإرادي، الخدوش و الجروح و الحروق، اما الآثار النفسية فتمثلت في الاضطرابات السلوكية و الاضطرابات النفسية كالاكتئاب و تقلب المزاج و الوحدة.



الشكل رقم (05) يمثل الفئة الفرعية آثار الاعتداء

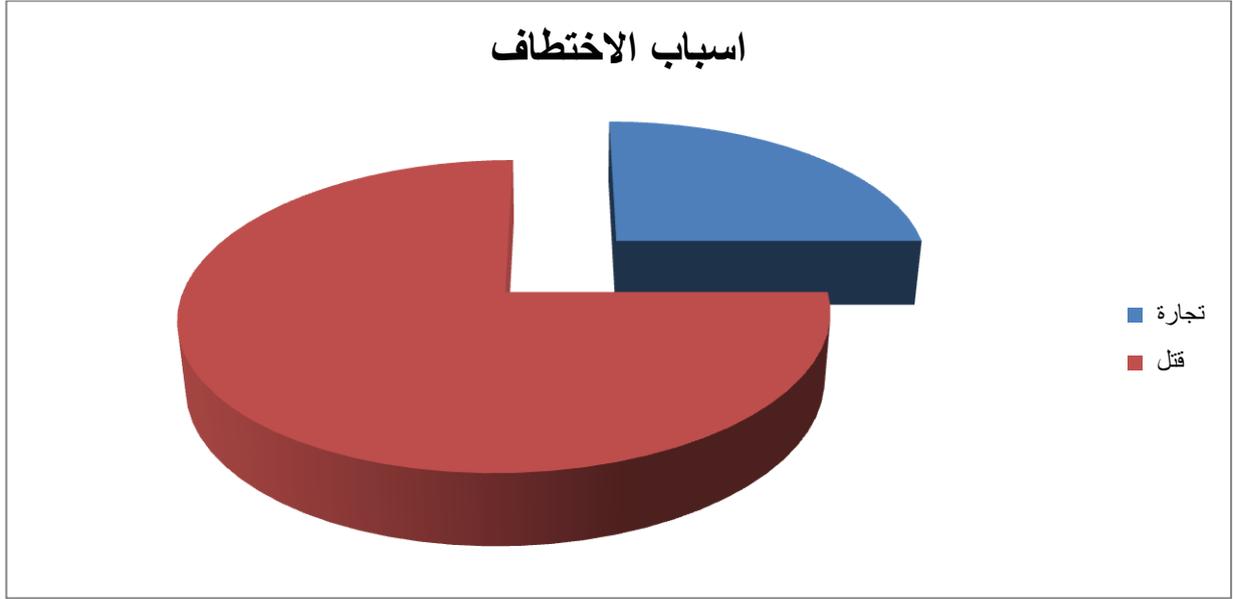
الجدول (07) يمثل الفئة الفرعية أسباب الإختطاف

النسبة المئوية	التكرار	فئة أسباب الإختطاف
25%	1	تجارة
75%	3	قتل
100%	4	المجموع

يبين الجدول رقم (07) أسباب الإختطاف حيث تعد هذه الظاهرة من الجرائم الخطيرة التي يعاني منها المجتمع و التي إنتشرت في الأونة الاخيرة و من أسباب الإختطاف حسب البرنامج نجد القتل بمعدل تكرار (2) و بنسبة 66.67% حيث ان جريمة القتل كانت سببا رئيسيا لعملية الإختطاف بغية تحقيق اغراض

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

واضحة و اخرى مجهولة و تتجسد خطورتها في التعدي على حرية الطفل و ممارسة التهديد و التخويف اي الضغط النفسي على الأطفال. و هناك ايضا أحد أهم الأسباب و هو التجارة بالقصر حيث هناك عصابات و شبكات تسعى إلى إختطاف رضع حديثي الولادة من المستشفيات لبيعهم داخل و خارج الوطن بأسعار مغرية تحت طلب اشخاص تعاني من الحرمان.



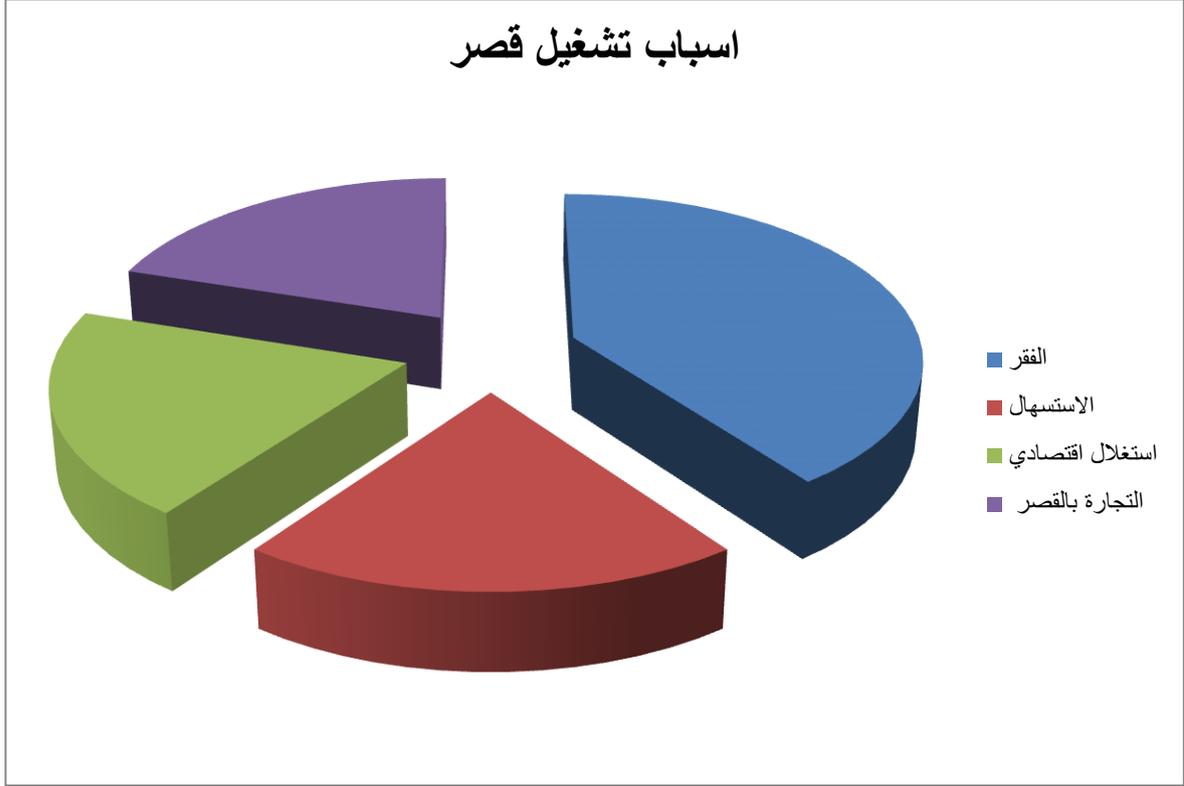
الشكل رقم (06) يمثل الفئة الفرعية أسباب الاختطاف

الجدول (08) يمثل الفئة الفرعية فئة أسباب تشغيل القصر

النسبة المئوية	التكرار	فئة أسباب تشغيل القصر
40%	2	الفقر
20%	1	الاستسهال
20%	1	استغلال اقتصادي
20%	1	التجارة بالقصر
100%	5	المجموع

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

يبين لنا الجدول رقم (08) أسباب تشغيل فئة الأطفال القصر سواء من طرف ذويهم أو من طرف جهات معينة أو شبكات. حيث تعتبر هذه الظاهرة تهدد سلامة و صحة و رفاهية الأطفال حيث تعددت الأسباب و النتيجة واحدة و هي تغيير حياة و مستقبل الطفل و في بعض الاحيان تؤدي بحياتهم حيث يعتبر الفقر حسب البرنامج و الذي جاء بمعدل تكرار (2) بنسبة 40% العامل الأساسي في توجه الأطفال القصر إلى العمل السهل كان أو الشاق كذلك من بين الأسباب نجد الاستسهال من طرف رب العائلة و التكاسل في القيام بمهامه و واجباته و تحمله للمسؤولية الامر الذي يدفع بالطفل لتحمله مسؤوليات اكبر من حجمه، كذلك يعتبر الاستغلال الاقتصادي أحد الأسباب في تشغيل القصر و نعني به حسب البرنامج التهاون بحياة و صحة الأطفال و استغلال نقص ادراكهم و علمهم بالأعمال التي يقومون بها و مدى خطورتها، ايضا هناك مستوى آخر من أسباب تشغيل القصر و المتمثل في بيع بنات قصر لعائلات بغية تشغيلهم كمعينات منزلية هذا الذي يمحي هوية الفتاة و يدفن حياتها و يسطرها في طريق معين، لم يقتصر تشغيل الأطفال فقط على المخاطرة بحياتهم و بصحتهم بل أصبح هناك بيع و شراء، مبادلات من طرف ذويهم بغية الحصول على المال.



الشكل رقم (07) يمثل الفئة الفرعية اسباب تشغيل القصر

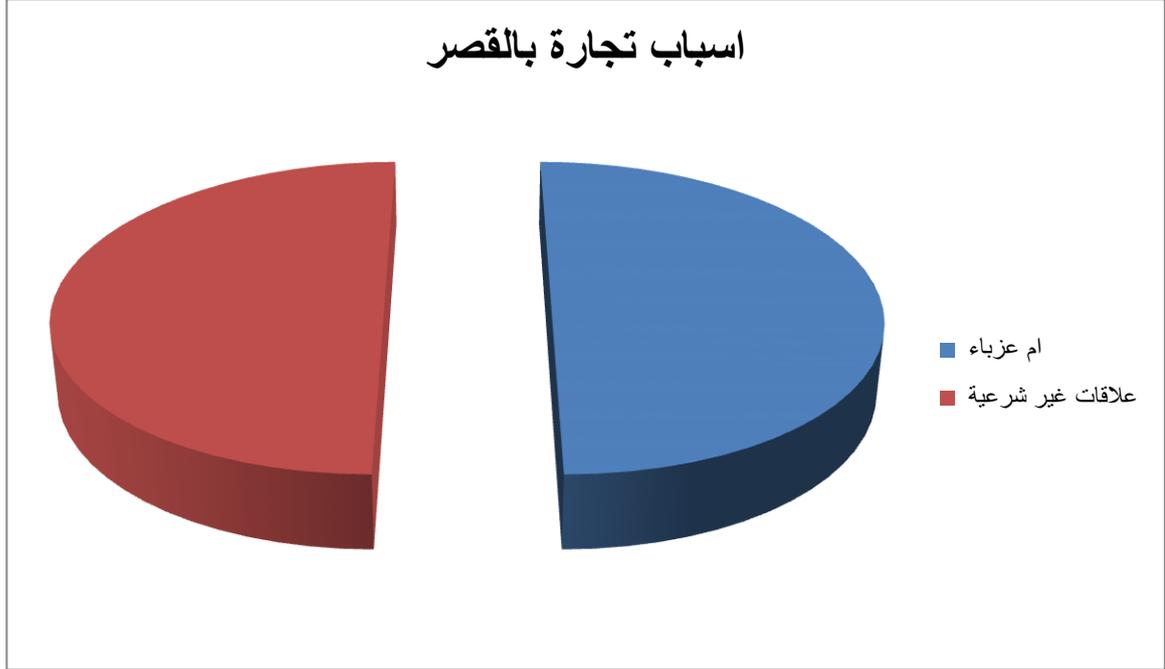
الجدول (09) يمثل الفئة الفرعية أسباب تجارة بالقصر

النسبة المئوية	التكرار	فئة أسباب تجارة بالقصر
%50	1	ام عزباء
%50	1	علاقات غير شرعية
%100	2	المجموع

يبين لنا الجدول رقم (09) أسباب التجارة بالقصر و الرضع حيث حسب البرنامج أصبح هناك معاملات مادية مقابل الحصول على رضيع حديث الولادة أو على طفل قاصر، هناك عرض و طلب بين بائع و شاري، تمثل البائع في أم عزباء قدمت رضيعها حديث الولادة أو الذي لم يولد بعد بعرض مواصفاته و حالته الصحية و هناك في الضفة الاخرى مشتري يضع طلباته و المواصفات التي يبحث عنها بمبلغ مالي مغري بعدما صعبت عليه عملية تبني طفل بسبب قوانين التبني الصعبة التي فرضتها عليه الدولة، فتمت عمليات

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

بيع الأطفال في تونس عبر سماسرة أو عبر شبكات تنشط عبر مواقع التواصل الإجتماعي و في الواقع. كسبب أول في إنتشار هذه الظاهرة هو العلاقات الغير شرعية التي تنتهي في آخر المطاف بعرض أحد الابوين طفله للبيع بأسعار باهظة و خيالية.



الشكل رقم (08) يمثل الفئة الفرعية اسباب تجارة بالقصر

الجدول (10) يمثل فئة المصادر

فئة المصادر	التكرار	النسبة المئوية
وسائل الإعلام	19	20%
شهود العيان	10	10.53%
المصادر الطبية	7	7.37%
المصادر القانونية	12	12.63%
المصادر الرسمية	6	6.31%
شخصيات عايشت الأحداث	22	23.16%

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

الضحية	2	%2.10
اعترافات المجرم	13	%13.68
مواقع التواصل الإجتماعي	4	%4.22
المجموع	95	%100

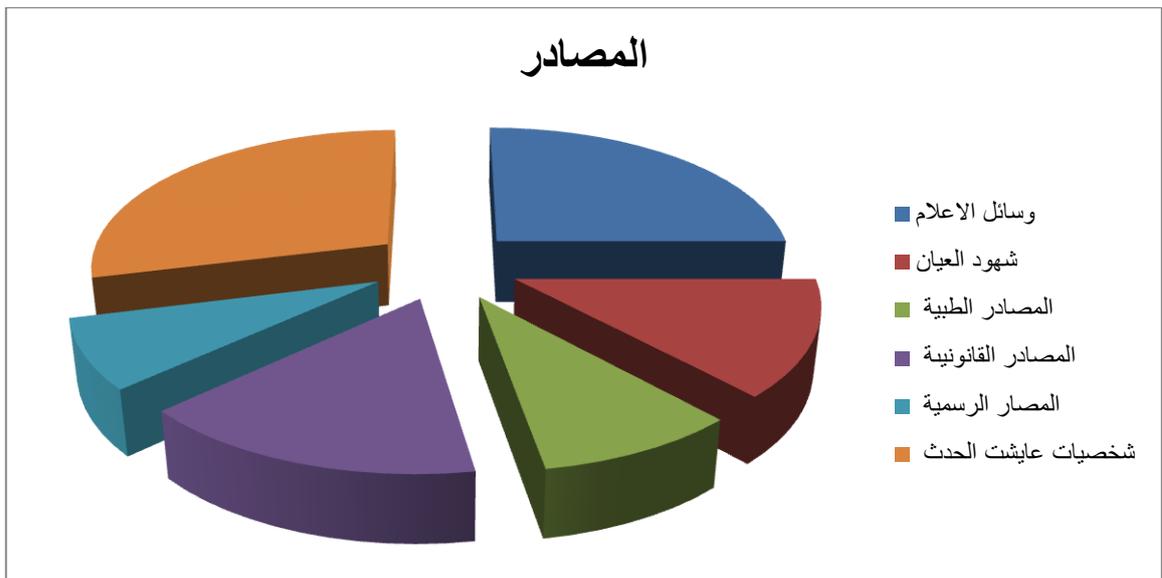
يبين لنا الجدول رقم (10) المصادر التي إعتد عليها البرنامج للحصول على المعلومات التي يقدمها للمشاهد، كما اشرنا اليها سابقا في الجانب النظري في الفصل الثاني عبر "مصادر الصحافة الاستقصائية"، حيث نجد "شخصيات التي عايشت الحدث" في المرتبة الأولى بمعدل تكرار (22) بنسبة %23.16 فقد تمثلت هذه الشخصيات في كل من أقارب و أصدقاء و جيران الضحية بحيث تعتبر مصدر أساسي للحصول على كل المعلومات و المعطيات بمصادقية لتليها وسائل الإعلام بمعدل تكرار (19) بنسبة %20 و التي تمثلت في القنوات الفضائية التلفزيونية و الإذاعية و الجرائد الورقية و الالكترونية التي قامت بنقل لكل من حيثيات القضية و تفاصيلها و التطورات الحاصلة فيها وقت حدوثها، فهي تسرد الوقائع التي حدثت بصدق و موضوعية و تنقلها بواقعية و شفافية دون التغيير فيها، كما جاءت بعدها اعترافات المجرم بمعدل تكرار (13) بنسبة %13.68 و التي في البداية تكون غير أكيدة مئة بالمئة فيحاول الجاني تقديم معلومات خاطئة و يحاول اخفاء الحقيقة و تضليل الجهات الحكومية بجملة من الحقائق ممزوجة بأساليب و تبريرات عاطفية و بعد التحريات و الإجراءات اللازمة التي تقوم بها السلطات الأمنية يعترف الجاني و يصرح على جملة من الحقائق التي اعتبرها البرنامج مصدرا أساسيا في سرد وقائع و حيثيات الجريمة و التي ساعدت في إعادة تجسيد الأحداث بطرق أكثر واقعية للمشاهد التمثيلية. كما يبين الجدول ان فئة المصادر القانونية كانت بمعدل تكرار (12) و بنسبة %12.63 و هي الفئة المتكونة من المحامين و القضاة و النصوص القانونية و الأحكام التي تبين الجانب القانوني للقضية و مسارها قانونيا، كما تساعد في البرنامج على تسليط الضوء

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

على القوانين الغير معمول بها أو الجامدة و المطالبة بتفاصيلها و العمل بها و تجديدها كما لمسنا هناك نوع من التوعية للجمهور العام لتفادي وقوع الظواهر محل الدراسة.

كما جاءت "شهود العيان" بمعدل تكرار (10) بنسبة 10.53% و هم الفئة التي اعتبرت جزء أساسي في نقل تفاصيل جانب من أحداث الجريمة و التي اعتبرها البرنامج من الجهات المختصة من جهة أخرى كمادة حية أساسية في توفير جزء من المعلومات التي قد تفيد في الوصول إلى الحقيقة. اما بالنسبة لفئة المصادر الطبية فجاءت بمعدل تكرار (7) بنسبة 7.37% و التي تمثلت في كل من تقارير الطب الشرعي و مختصين نفسانيين الذين قدموا ما يثبت الجريمة على الضحية و ما يثبت إدانة الجاني و حالة الضحية الجسدية و النفسية و جميع الممارسات الممارسة عليه و التي تعتبر مصدر جوهري لكونها تقدم أدق التفاصيل عن هذا الفعل.

كما إعتد البرنامج على المصادر الرسمية و التي جاءت بمعدل تكرار (6) بنسبة 6.31% و التي تمثلت في الجهات الحكومية و الامنية و المكلفين عن جهات و مؤسسات حكومية و هم بطبيعة الحال مصادر تقدم معطيات و معلومات دقيقة و موثوق بها فبطبيعة البرنامج و المواضيع المعالجة تتطلب اللجوء إلى هذه المصادر للحصول على معلومات أكثر دقة.



الشكل رقم (09) يمثل فئة المصادر

الجدول (11) يمثل فئة الفاعلين

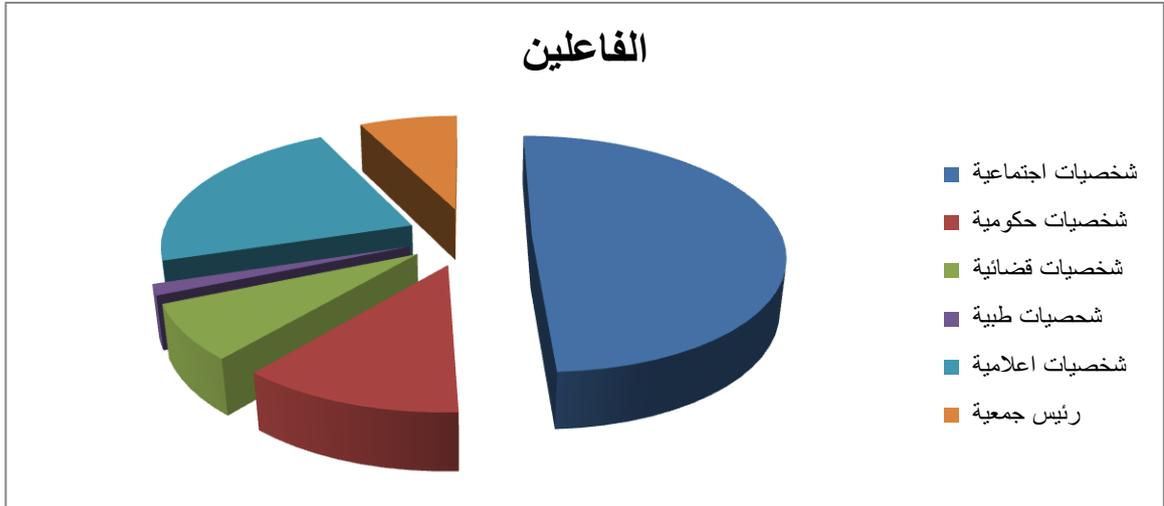
النسبة المئوية	التكرار	فئة الفاعلين
49.25%	33	شخصيات اجتماعية
11.95%	8	شخصيات حكومية
7.46%	5	شخصيات قضائية
1.49%	1	شخصيات طبية
22.39%	15	شخصيات اعلامية
7.46%	5	رئيس جمعية
100%	67	المجموع

يبين لنا الجدول رقم (11) الشخصيات التي برزت في البرنامج أثناء تناوله و معالجته للقضايا المقدمة في البرنامج حيث نجد أن "الشخصيات الاجتماعية" جاءت بأعلى نسبة بلغت 49.25% بمعدل تكرار (33) ويتمثلون في أقارب الضحية و أصدقائه و جيرانه إذ اعتبر مصدرا هاما للمعلومات اضافة إلى كونهم أحد الشخصيات البارزة في الحدث، كما أن الإعتماد عليهم ساعد كثيرا على إعادة صياغة المشاهد و اضفت نوعا من الواقعية. في حين احتلت "الشخصيات الإعلامية" المرتبة الثانية بمعدل تكرار (15) بنسبة 22.39% و التي تمثلت في مقدم البرنامج و مختلف الصحفيين الذين كان لهم دور كبير و فعال في البرنامج و في تحقيق أهداف الحلقات و في الحصول على المعلومات و في تقمص الشخصيات للبحث عن ما وراء الحقيقة و الوصول اليها و لنقل المعلومة كما هي من قلب الحدث.

كما جاءت "الشخصيات الحكومية" بنسبة 11.94% بمعدل تكرار (08) و التي لا تقل أهمية عن الشخصيات الاجتماعية في كونها الممول الثانوي للبرنامج بالمعلومات الدقيقة و الواضحة و التي تعتبر الباحث الأول في كل قضية و هي الجهة المسؤولة عن تتبع جميع التطورات الحاصلة فيها. في حين تساوت

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

"الشخصيات القضائية" و "رؤساء الجمعيات" بنسبة 7.46% بمعدل تكرار (5) بحيث تم الإعتماد على الشخصيات القضائية بنسبة قليلة نظرا لطبيعة الظواهر و الجرائم التي تعتبر في قوانينها شبه ثابتة كما تم الإعتماد عليهم باعتبارهم يساعدون على توضيح العقوبات و مختلف النصوص القانونية التي يستحقها الجاني و توضيح حقوق المجني عليه و محاولة شرحها و تفسيرها للمشاهدين. اما بالنسبة لرؤساء الجمعيات فكان لهم دور كبير في تفسير القضايا و احتضان الطفل و السعي وراء التوعية للجهات المعنية و للحفاظ على حقوقهم. كما كانت هناك مشاركة بنسبة قليلة للشخصيات الطبية لتقديم شهادات حية حول الحالة أو الضحية المعروضة عليهم وقت وقوع الحادثة.



الشكل (10) يمثل فئة الفاعلين

الجدول (12) يمثل فئة اللغة المستخدمة

فئة اللغة المستخدمة	التكرار	النسبة المئوية
اللهجة العامية	12	100%
اللغة الفصحى	0	0%
المزج بينهما	0	0%
المجموع	12	100%

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

يبين لنا الجدول رقم (12) الخاص بفئة اللغة المستخدمة في برنامج الحقائق الأربعة ان نسبة اللهجة العامية

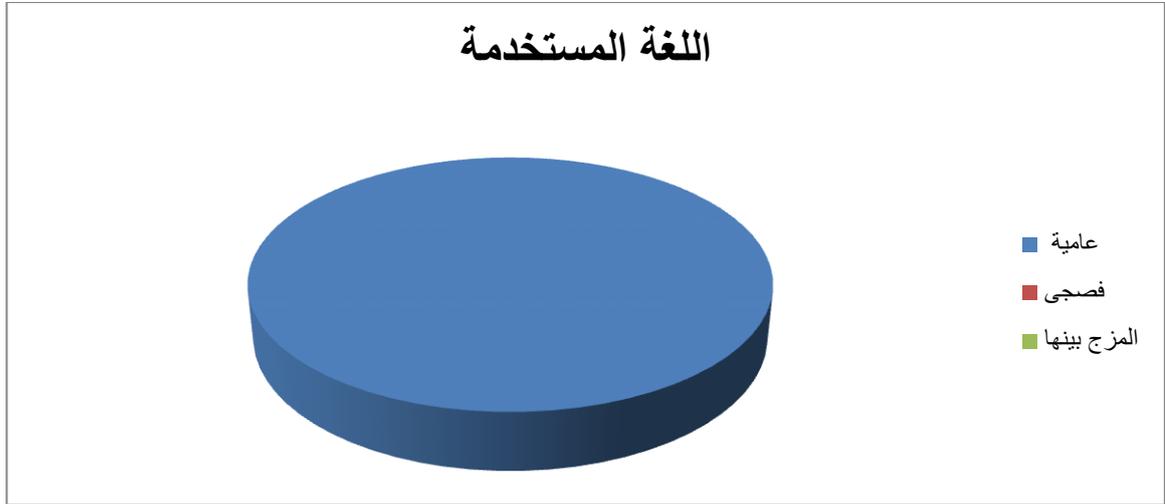
كانت في الصدارة بنسبة 90% اما اللغة العربية الفصحى فكانت بنسبة 10%

يتضح لنا من خلال هذه النسب ان البرنامج يعتمد على اللهجة العامية لعدة أسباب أهمها ان البرنامج في حد

ذاته موجه لكافة شرائح المجتمع فنجد حتى الشخصيات الفاعلة الموجودة في الجدول رقم (11) و فئة

المصادر التي يوضحها الجدول رقم (10) تدعم هذه النسب فيفضلون استخدام اللهجة العامية . كما يمكن

تبرير استخدام اللهجة العامية إلى طبيعة اللهجة التونسية في كونها مفهومة و سلسة و سهلة.



الشكل (11) يمثل فئة اللغة المستخدمة

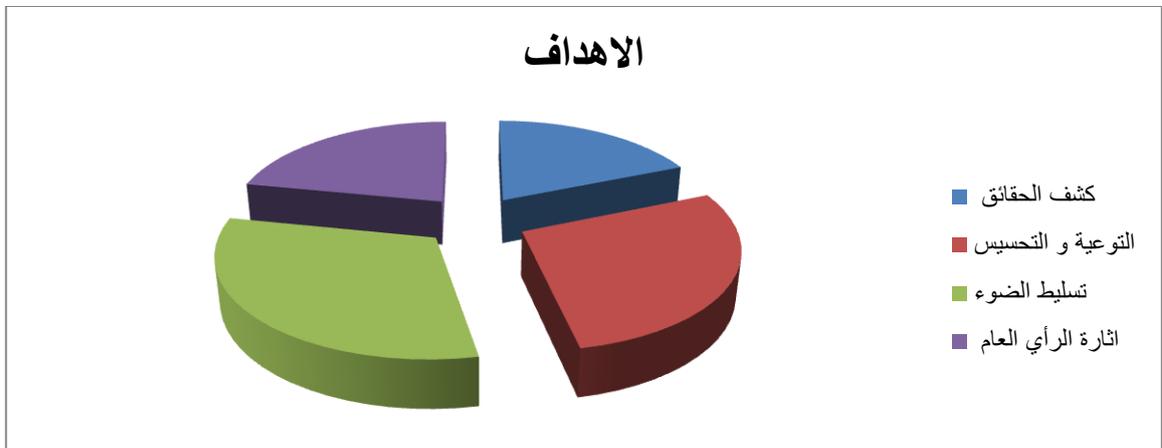
الجدول (13) يمثل فئة الأهداف

النسبة المئوية	التكرار	فئة الأهداف
18.75%	6	كشف الحقائق
28.125%	9	التوعية و التحسيس
31.25%	10	تسليط الضوء
21.875%	7	إثارة الرأي العام
100%	32	المجموع

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

يبين لنا الجدول رقم (13) جملة الأهداف و الغايات التي يحاول البرنامج إظهارها للجمهور المشاهد بحيث جاءت في الصدارة "تسليط الضوء" بمعدل تكرار (10) بنسبة 31.25% و ذلك كون الظواهر المعالجة لفتت صدى المجتمع و التي إنتشرت بنسبة كبيرة في الأونة الأخيرة مما دفع البرنامج لتسليط الضوء حول هذه القضايا. أما في المرتبة الثانية جاءت "التوعية و التحسيس" بمعدل تكرار (9) بنسبة 28.125% حيث كان من واجب البرنامج نشر الوعي و تقديم اضرار و سلبيات هذه القضايا و لما لها من آثار سلبية على الأفراد و المجتمع.

كما جاءت "إثارة الرأي العام" بمعدل تكرار (7) بنسبة 21.875% نظرا لخطورة الظواهر المعالجة في البرنامج فكان من واجب البرنامج و أحد الأهداف الرئيسية إثارة الرأي العام حول هذه القضايا و جعلها حديث الساعة على أمل الحد من هذه الجرائم التي تهدد أمن و استقرار المجتمع، و هذا كما تمت الإشارة اليه في الجانب النظري في الفصل الثالث في "دور وسائل الاعلام للتصدي لقضايا العنف ضد الاطفال. اما بالنسبة إلى "كشف الحقائق" فكانت بتكرار (6) بنسبة 18.75%، حيث سعى البرنامج مع جملة من الصحفيين للبحث و التقصي في قضايا مخفية في المجتمع حيث حاولوا تقمص الشخصيات للإطاحة بالمجرمين و القائمين على هذه الأفعال عبر التحري و المخاطرة لتقديم و نقل الصوت و الصورة الحية عن هذه الممارسات للأخلاقية و الافعال الغير لائقة المسلطة على الأطفال.



الشكل (12) يمثل فئة الأهداف

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

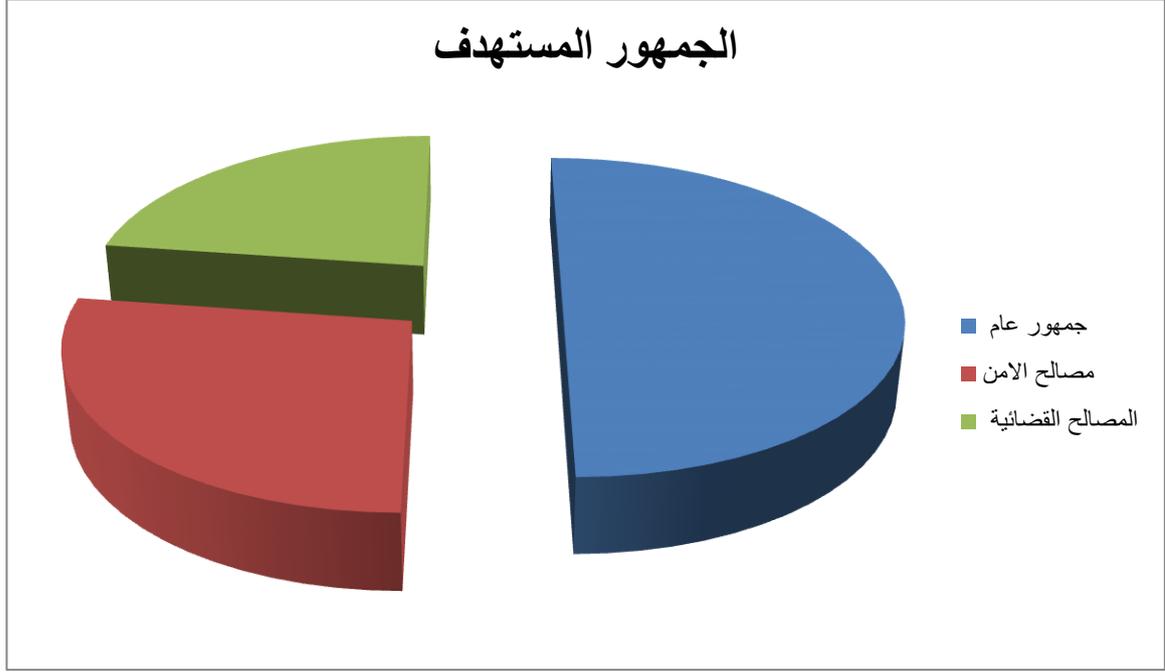
الجدول (14) يمثل فئة الجمهور المستهدف

النسبة المئوية	التكرار	فئة الجمهور المستهدف
%50	11	جمهور عام
%27.27	6	مصالح الأمن
%22.73	5	المصالح القضائية
%100	22	المجموع

يبين لنا الجدول رقم (14) طبيعة الجمهور المستهدف الذي يتوجه اليه برنامج الحقائق الأربع أثناء معالجته لقضايا العنف ضد الأطفال بحيث نجد أنه يتوجه بنسبة كبيرة إلى الجمهور العام و الذي جاء بمعدل تكرار (11) و نسبة 50% و الذي يتمثل في الأولياء و الأطفال بالدرجة أولى و إلى كافة شرائح المجتمع و هذا راجع إلى طبيعة الظواهر و التي تهتم كل الناس و ليس فئة معينة.

و جاءت في المرتبة الثانية مصالح الامن بمعدل تكرار (6) بنسبة 27.27% و التي جاءت لمخاطبة هذه المصالح لكونها تعتبر المسؤولة عن أمن و حماية الأفراد و لرصد و معالجة هذه الظواهر و الحد منها.

لتأتي بعد ذلك المصالح القضائية بمعدل تكرار (5) بنسبة 22.73% و ذلك بغرض توضيح و شرح و الكشف عن مختلف العقوبات و النصوص القانونية.



الشكل (13) يمثل فئة الجمهور المستهدف

الجدول (15) يمثل فئة الإتجاه

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإتجاه
%00	0	مؤيد
%100	12	معارض
%00	0	محايد
%100	12	المجموع

يوضح لنا الجدول رقم (15) الخاص بفئة اتجاه البرنامج نحو قضايا الأطفال ان فئة معارض جاءت بنسبة

100% بمعدل تكرار 12 مرة فيما انعدمت نسبة فئتي مؤيدو محايد.

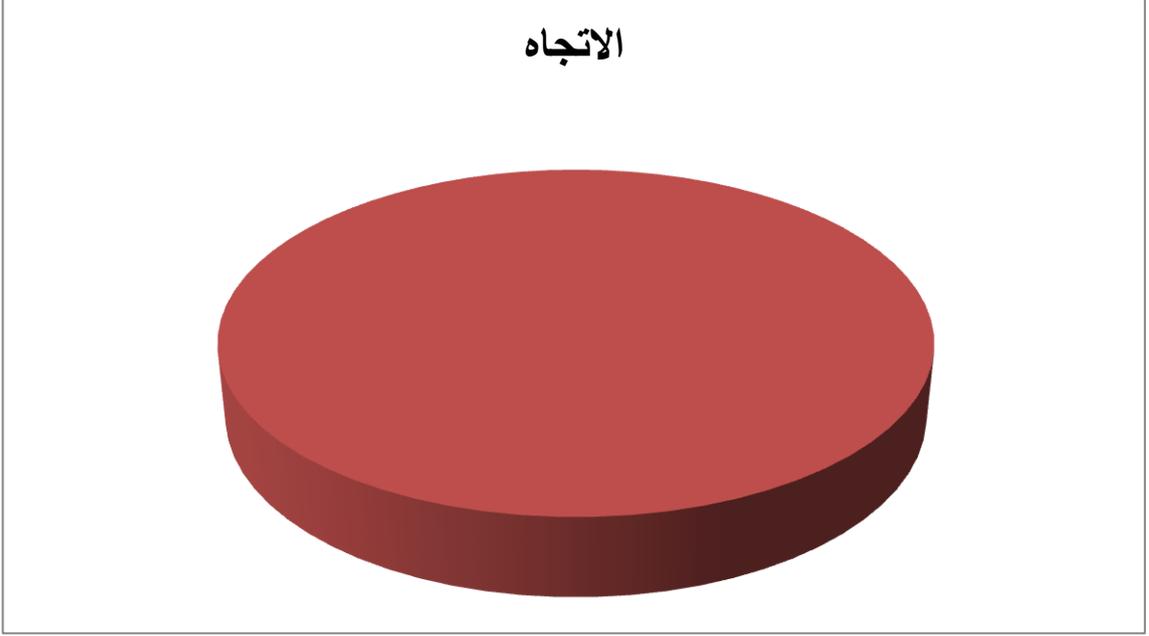
و يرجع هذا إلى طبيعة الظواهر في حد ذاتها فهي تعد خطيرة في المجتمع لذلك نجدها مرفوضة من قبل

كافة افراد المجتمع و ليس وسائل الإعلام فقط كذلك بالنسبة لطبيعة البرنامج كونه يعد برنامج إستقصائي

يعالج المشكلات و الظواهر الاجتماعية و يسلط الضوء على مثل هذه القضايا السلبية التي تمس فئة

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

الأطفال و يرصد سلبياتها للمشاهد حتى يتسنى له اخذ كامل احتياطاته. حيث ان الفئة المؤيدة كانت نحو الأحكام الصادرة للجاني النصوص القانونية و لتفعيلها.



الشكل (14) يمثل فئة الاتجاه

2. عرض و تحليل نتائج الجداول حسب الشكل

الجدول (16) يمثل فئة القوالب الصحفية

النسبة المئوية	التكرار	فئة القوالب الصحفية
63.41%	104	المشاهد التمثيلية
28.66%	47	المقابلة
4.88%	8	تقرير
3.05%	5	تحقيق
100%	164	المجموع

يبين الجدول رقم (16) القوالب الصحفية التي إعتد عليها البرنامج في معالجته للظاهرة و كيفية تصويره و عرضه لهذه القضايا حيث جاءت في المرتبة الأولى المشاهد التمثيلية بمعدل تكرار (104) و بنسبة 63.41% فقد استعان البرنامج بهذا النوع من أجل نقل و عرض القضية و تفاصيلها لإضفاء دراما واقعية أكثر لجذب المشاهدين.

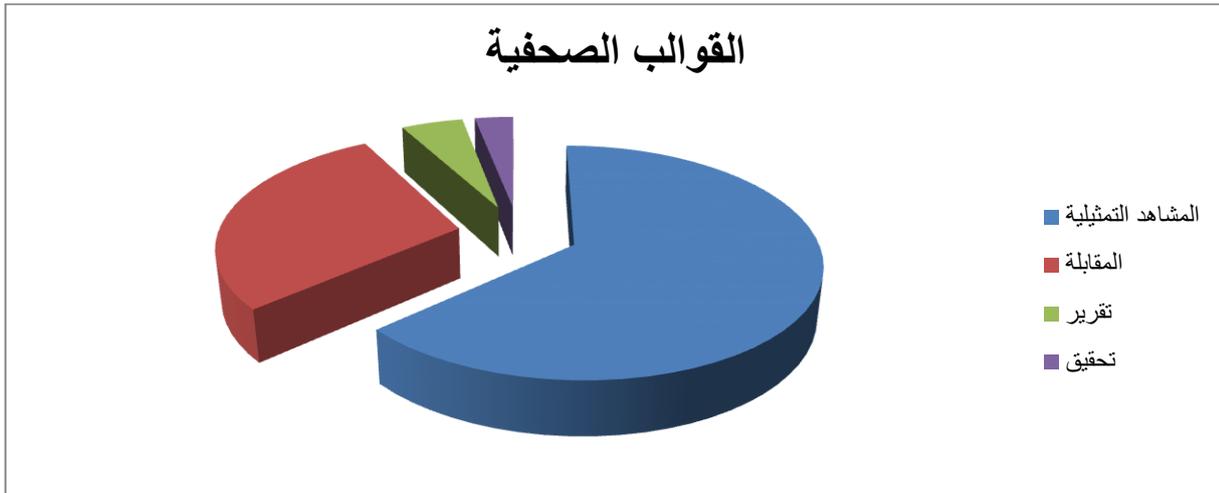
جاءت فئة المقابلة في المرتبة الثانية بمعدل تكرار (47) و نسبة 28.66% حيث ان البرنامج إعتد على هذا النوع الصحفي بنسبة كبيرة في سرد وقائع و الحصول على اكبر قدر من المعلومات المر الذي يتطلب اجراء مقابلات مع الشخصيات التي عايشت الحدث و شهود العيان في حين ان البرنامج لجأ ايضا إلى اجراء مقابلات مع شخصيات حكومية رسمية، شخصيات أمنية و قضائية من أجل مناقشة كل جوانب القضية و تقديم حلول و توصيات تفيد القضية و توعية الجمهور العام.

جاءت فئة التقرير في المرتبة الثالثة بمعدل تكرار (8) و نسبة 4.88% نظرا لطبيعة المواضيع المعالجة في البرنامج فقد تم الإعتد على هذا القالب الصحفي الذي يعتبر من أهم القوالب في مثل هذا النوع من البرامج و الذي يكشف عن معلومات سرية مهمة أو غير مهمة و يستخدم أدوات و أساليب و وسائل

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

متنوعة من أجل معالجة الموضوع الاستقصائي المقدم كما يحتوي أيضا على مجموع من المقابلات الاستقصائية مع الشخصيات الاجتماعية و الرسمية و القضائية بالإضافة إلى الرجوع إلى تسجيلات قديمة و حصرية معنية بالقضية المدروسة

جاءت في المرتبة الأخيرة فئة التحقيق بمعدل تكرار (5) و بنسبة 3.05% حيث إعتد هذا البرنامج على هذا النوع للتحقيق في القضايا التي لم تجد لها الجهات المعنية نتيجة و حل أو إعادة استرجاع قضية قديمة بغية إعادة التحقيق فيها أو إعادة التحقيق في جانب آخر من جوانب القضية و لم يعتمد البرنامج بصفة كبيرة على هذا النوع و هذا يعود إلى ان الجهات الأمنية توصلت إلى معرفة الحقائق و كذا أسباب الجريمة.

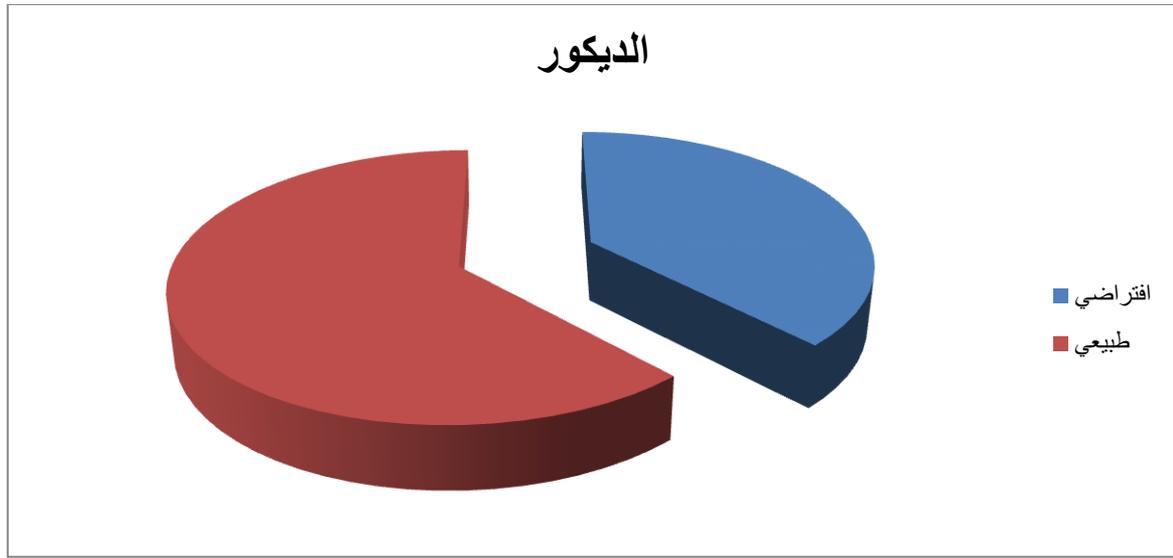


الشكل رقم (15) يمثل فئة القوالب الصحفية

الجدول (17) يمثل فئة الديكور

النسبة المئوية	التكرار	فئة الديكور
37.91%	15	افتراضي
62.09%	32	طبيعي
100%	47	المجموع

يوضح الجدول رقم (17) فئة ديكور البرنامج، اين جاءت في الصدارة الديكور الطبيعي بأعلى نسبة قدرت ب 62.09% بمعدل تكرار (32)، فيما جاء الديكور الافتراضي بنسبة 37.91% بمعدل تكرار (15) و هذا راجع إلى طريقة العرض في البرنامج الذي لا يعتمد كثيرا على ظهور مقدم البرنامج بل على المشاهد التمثيلية و التصريحات و المقابلات، كما أن عرض الديكور الطبيعي من شأنه أن يعطي نوع من الشعور الايجابي للمشاهد الذي يجعله يعيش اللحظات كأنه يحاكي الواقعة أثناء وقوعها.



الشكل رقم (16) يمثل فئة الديكور

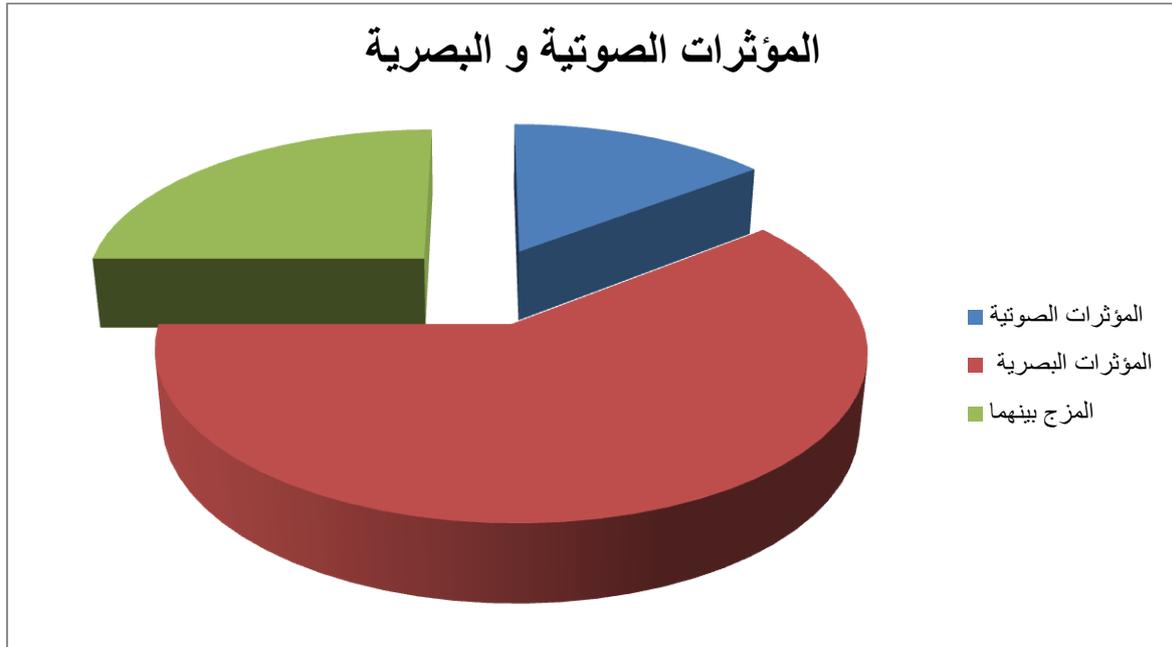
الجدول (18) يمثل فئة المؤثرات الصوتية و البصرية

النسبة المئوية	التكرار	فئة المؤثرات الصوتية و البصرية
14.47%	11	المؤثرات الصوتية
60.53%	46	المؤثرات البصرية
25%	19	المزج بينهما
100%	76	المجموع

يبين لنا الجدول رقم (18) المؤثرات الصوتية و البصرية التي إعتد عليها البرنامج حيث نلاحظ ان المؤثرات البصرية جاءت بأعلى نسبة قدرت ب (60.53%) بمعدل تكرار (46) في حين نجد أن

المؤثرات الصوتية انتت بنسبة (14.47%) بمعدل تكرار (11) و مزج البرنامج بينهما بنسبة (25%) بمعدل تكرار (19) مرة.

يتضح لنا من خلال هذا أن البرنامج إعتد بنسبة كبيرة على المؤثرات البصرية و ذلك بغرض تحقيق نوع من الجمالية و ايضا لتمكين المشاهد من الحصول على تفاصيل عديدة و من أجل التعبير عن مضمون الحدث. و من هنا يمكننا استنتاج أن البرنامج وظف المؤثرات الصوتية و البصرية لأن طبيعة البرنامج و الظواهر الاجتماعية تستدعي استخدام هذه المؤثرات لجذب المشاهدين لمتابعة البرنامج و حتى لا يمل من المضمون المقدم.



الشكل رقم (17) يمثل فئة المؤثرات الصوتية و البصرية

الجدول (19) يمثل فئة أنواع اللقطات

النسبة المئوية	التكرار	فئة أنواع اللقطات
19.32%	57	قريبة
11.53%	34	قريبة جدا

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

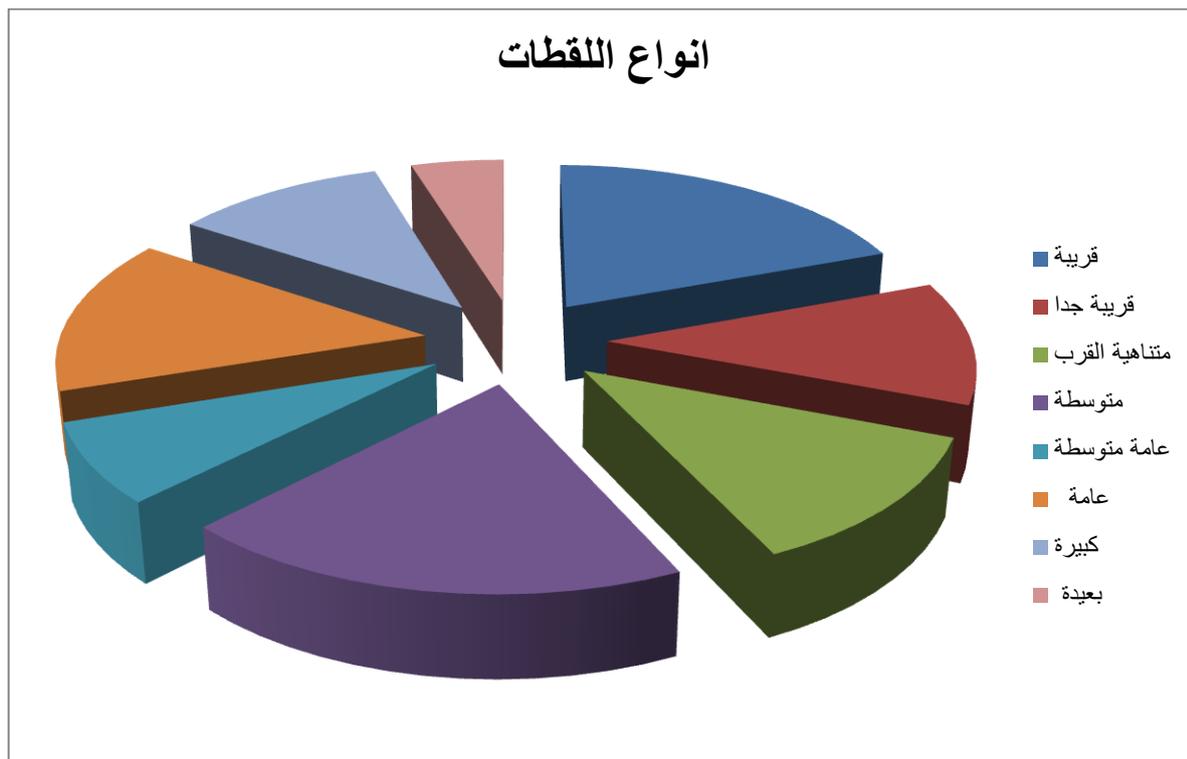
متناهية القرب	36	%12.20
متوسطة	57	%19.32
عامة متوسطة	22	%7.47
عامة	43	%14.57
كبيرة	32	%10.84
بعيدة	14	%4.75
المجموع	295	%100

يبين الجدول رقم (19) اللقطات المستخدمة أثناء تصوير حلقات البرنامج التي عالجت قضايا العنف ضد الأطفال حيث جاءت القريبة في المرتبة الأولى بمعدل تكرار (57) و بنسبة 19.32 % و تليها اللقطة العامة بمعدل تكرار (43) و بنسبة 14.57% ثم في المرتبة الثالثة جاءت اللقطة متناهية القرب بمعدل تكرار (36) بنسبة 12.20% اما اللقطة القريبة جدا جاءت بمعدل تكرار (34) بنسبة 11.53%، كما جاءت اللقطة الكبيرة بمعدل تكرار (32) و بنسبة 10.84% ثم اللقطة العامة المتوسطة بمعدل تكرار (22) و بنسبة 7.46% و اخيرا جاءت اللقطة البعيدة بمعدل تكرار (14) و بنسبة 4.74 %

لاحظنا ان المخرج استخدم في التصوير داخل الاستوديو في بداية كل ملف و في نهايته مجموعة من اللقطات ثابتة في كل حلقة حيث تمثلت في اللقطة القريبة و التي تم فيها تصوير مقدم البرنامج من اكتافه حتى اعلى راسه للتركيز على عينه و فمه حيث لم يستعمل بشكل كبير في التصوير داخل الاستوديو، استخدم ايضا اللقطة المتوسطة و هي التي تصور شخصا من وسطه حتى اعلى راسه حيث تستخدم للتنوع بين اللقطات المستخدمة و للتأكيد على الشيء المصور، توجد ايضا اللقطة العامة و التي استخدمت في بداية الحلقة لتوضيح المكان الذي يتم فيه التصوير، هناك ايضا اللقطة الكبيرة و التي

تحتوي صورة الشخص بكامل هيئته من اخص قدميه حتى اعلى راسه حيث استخدمت في التصوير داخل الاستوديو لتبين المقدم كاملا و تبين الشاشة لعرض معطيات و معلومات خاصة بالملف.

استخدم المخرج أثناء القيام بالمقابلات مع الشخصيات الفاعلة على نوعين من اللقطات و هي اللقطة القريبة و اللقطة المتوسطة لتبين ملامح و ايماءات الأفراد و الذين يكون لهم دور في السياق الدرامي للأحداث. اما في المشاهد التمثيلية فقد تم استخدام كامل اللقطات القريبة و هي التي تركز على شيء صغير نسبيا كالوجه فهي تميل إلى رفع أهمية الشيء المصور و التأكيد عليه، و يندرج تحتها نوعين من اللقطات و هي اللقطة القريبة جدا و هي التي تقوم بإظهار ملامح أكثر، أما اللقطة متناهية القرب فهي تركز على جزء معين كالعين و تم استخدامها في المشاهد التمثيلية لإظهار المشاعر أو إظهار لقطة معينة بغية إيصال معلومة ما، و تم الإعتماد على اللقطة المتوسطة للتأكيد على المشهد المصور و تحديد الشخصيات، و تم الإعتماد على اللقطة العامة و ذلك لتوضيح مكان التصوير كاملا و موضوع المشهد، و قد تم استخدام اللقطة العامة المتوسطة لإظهار عدة تفاصيل و المتمثلة في الألوان و الملابس الخاصة بالممثلين، اما اللقطة الكبيرة تم الإعتماد عليها لتبيين البيئة أو الخلفية التي تم فيها تمثيل المشهد، و ايضا تم استخدام اللقطة البعيدة و التي تم الإعتماد عليها لإيصال اكبركم ممكن من المعلومات، حيث انها تعرض المناظر و الأماكن من مسافة بعيدة و استخدمت في افتتاحية المشاهد لمعرفة اين تم التصوير.



الشكل رقم (18) يمثل فئة انواع اللقطات

الجدول (20) يمثل فئة طبيعة التصوير

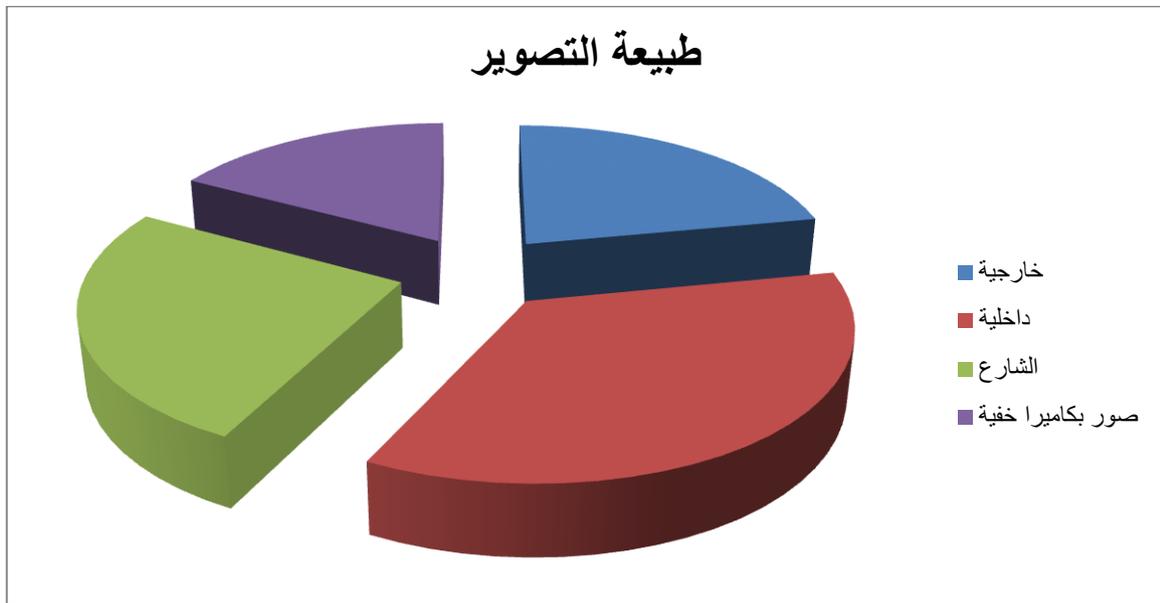
النسبة المئوية	التكرار	فئة طبيعة التصوير
21.95%	18	خارجية
35.36%	29	داخلية
25.62%	21	الشارع
17.07%	14	صور بكاميرا خفية
100%	82	المجموع

يبين الجدول رقم (20) طبيعة تصوير حلقات البرنامج حيث جاءت في الصدارة التصوير الداخلي بمعدل

تكرار (29) بنسبة 35.36% لتليها التصوير في الشارع بمعدل تكرار (21) بنسبة 25.62% اما في

المرتبة الثالثة جاء التصوير الخارجي بمعدل تكرار (18) بنسبة 21.95% و في الاخير إعتد البرنامج على التصوير بكاميرا خفية و الذي اتى بمعدل تكرار (14) و بنسبة 17.07% .

إعتد البرنامج في تصويره المشاهد التمثيلية على التصوير الداخلي بنسبة كبيرة و المتمثل في المنازل حيث ان طبيعة القضايا المعروضة و هي التي فرضت طبيعة التصوير بالدرجة الأولى، كما تعين على المخرج التوجه إلى التصوير الخارجي المتمثل في كل المؤسسات الحكومية و القضائية و غيرها لدورها الفعال و الكبير في مناقشة حيثيات كل قضية، و قد إعتد ايضا على التصوير في الشارع لنقل صورة أقرب إلى الواقعية للمشاهد حيث أن الشارع هو غالبا ما يكون بداية كل قضية أو جريمة. و قد استخدم صحفيو البرنامج أثناء قيامهم بالتحري في القضايا المقدمة على التصوير بكاميرا خفية و نقل صورة حصرية و حقيقية لمجريات الجريمة قيد البحث لتحقيق الموضوعية و الشفافية في المعلومات المقدمة للجمهور .



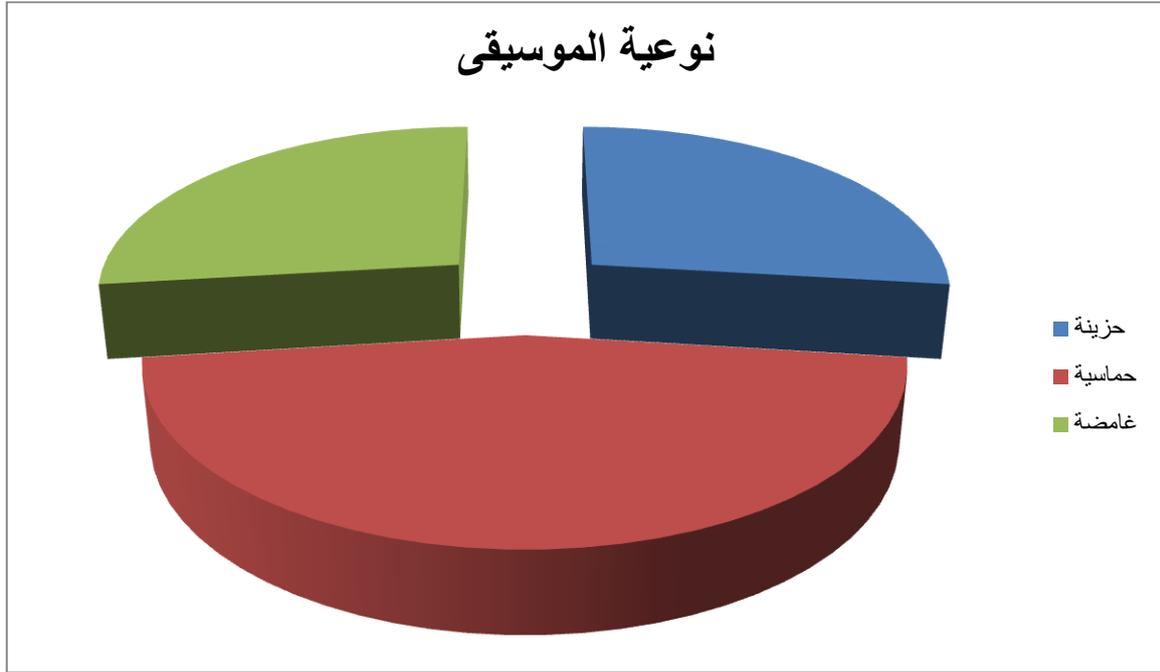
الشكل رقم (19) يمثل طبيعة التصوير

الجدول (21) يمثل فئة نوعية الموسيقى

النسبة المئوية	التكرار	فئة نوعية الموسيقى
26.92%	7	حزينة
46.16%	12	حماسية
26.92%	7	غامضة
100%	26	المجموع

يبين الجدول رقم (21) نوعية الموسيقى المستخدمة في البرنامج حيث كانت الموسيقى الحماسية بمعدل تكرار (12) بنسبة 46.16% كما تساوت الموسيقى الحزينة و الغامضة بمعدل تكرار (7) و بنسبة 26.92%

إعتمد المخرج على استخدام الموسيقى في المشاهد لكونها تعتبر عنصر مهم، فهي ترتبط ارتباطا كبيرا بموضوع المشهد المصور و تؤكد المعنى أو تسفر عن معنى جديد اذن فهي تسهم ايجابيا في معطيات دراما المشهد، حيث استخدم الموسيقى الحماسية بنسبة كبيرة في المشاهد التمثيلية التي كان لها طابع حماسي و التي تضيف نوعا من الإثارة و التشويق للمشاهد. و استخدم ايضا الموسيقى الغامضة في المشاهد التي يسودها نوع من المعلومات المبهمة للمشاهد و التي مازالت قيد البحث و التحري تحمل المشاهد لتوقع الأحداث القادمة و يحاول الوصول بتفكيره إلى نهاية القضية. و تم الإعتماد ايضا على الموسيقى الحزينة و التي لا بد من استخدامها بما أن جميع القضايا المقدمة بشعة و ذات نهاية مأساوية للوصول إلى تحريك احساس المشاهد و حريك عواطفه.



الشكل رقم (20) يمثل فئة نوعية الموسيقى

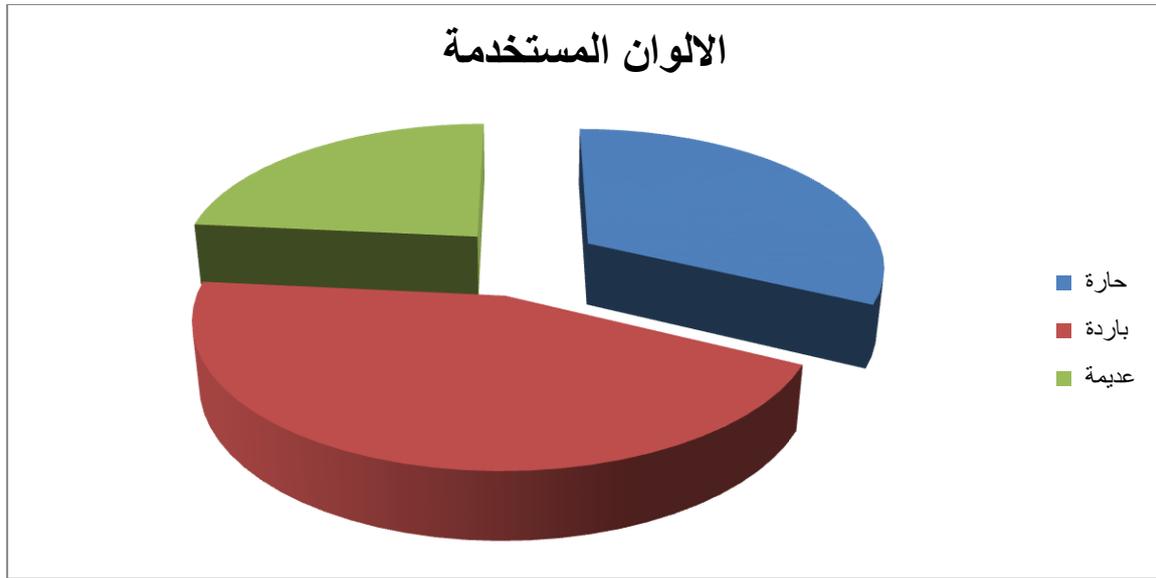
الجدول (22) يمثل فئة الألوان المستخدمة

النسبة المئوية	التكرار	فئة الألوان المستخدمة
32.16%	37	حارة
44.37%	51	باردة
23.47%	27	عديمة
100%	115	المجموع

يبين الجدول رقم (22) الألوان المستخدمة في الحلقات حيث جاءت الألوان الباردة في المرتبة الأولى بتكرار (51) و بنسبة 44.37% ثم اتت الألوان الحارة في المرتبة الثانية بمعدل تكرار (37) و بنسبة 32.16% لتليها الألوان العديمة بتكرار (27) بنسبة 23.47%.

حيث تعتبر الألوان قوة و طاقة فهي تأثر على المزاج و العواطف و كذلك السلوكيات كما انها تعتبر مصدر للمعلومات فقد تم استخدام الألوان الباردة بنسبة كبيرة و المتمثلة في الأزرق و البنفسجي و كل

الألوان التي تميل إلى العتمة و الدكانة و التي استخدمت في المشاهد التمثيلية و إعادة تجسيد الجرائم كما انها تعبر عن الحزن و الكآبة و هذا الذي فرضته عليه طبيعة القضايا المعروضة. و قد إعتد المخرج ايضا على استخدام الألوان الحارة و المتمثلة في اللون الأحمر و البرتقالي و التي تعبر عن العنف و الغضب و ايضا للتحذير من الأشياء الخطيرة. كما تم الإعتماد الألوان العديمة و المتمثلة في الابيض و الاسود للدلالة على الجانب السلبي و الغموض كما يمكن ان ينقل شعور الانفعال.



الشكل رقم (21) يمثل فئة الالوان المستخدمة

3. نتائج عامة لدراسة التحليلية

بعد اجراء الدراسة التحليلية حول قضايا العنف ضد الأطفال في برنامج الحقائق الأربع بقناة الحوار التونسي تم التوصل إلى النتائج التالية:

1) النتائج المتعلقة بالمضمون:

- تعرض البرنامج إلى مواضيع العنف ضد الأطفال و مختلف الجرائم التي إنتشرت مؤخرا في المجتمع و التي تمس القصر بالدرجة الأولى كالقتل و الإختطاف و الإعتداء الجسدي و ايضا تعرض إلى مواضيع مرتبطة بمثل هذه القضايا كالاختفاء و التجارة بالقصر

- وفق البرنامج في الكشف عن الشخصيات الفاعلة في قضايا العنف ضد الأطفال في حين انه تم ذكر طبيعة الفاعلين في الحدث و هم أهل الضحية و أصدقائه و جيرانه الذين احتلوا المرتبة الأولى في البرنامج بنسبة قدرت ب 49.25% اضافة إلى شخصيات أخرى بارزة كالشخصيات الإعلامية و الحكومية و القضائية و رؤساء الجمعيات، اما بالنسبة للشخصيات الطبية فكان ظهورها بنسبة قليلة.
- حقق البرنامج جملة من الأهداف و التي تمثلت أساسا في تسليط الضوء على مختلف قضايا العنف ضد الأطفال و كذلك من أهم أهداف التي كان يهدف لها البرنامج التوعية و التحسيس بخطورة هذه الظواهر و التي جاءت بنسبة 28.125%، و ايضا إثارة الرأي العام حول هذه القضايا و حقق ايضا هدف كشف الحقائق.
- إعتد البرنامج على مجموعة من المصادر المتنوعة للحصول على المعلومات حول قضايا العنف ضد الأطفال فكانت تصريحات الشخصيات التي عايشت الحدث و تغطية وسائل الإعلام من أهم المصادر التي إعتد عليها البرنامج، اضافة إلى شهود العيان و هم الفئة التي تعتبر جزء أساسي في نقل جانب من أحداث الجرائم، و أيضا من بين أهم المصادر و هي الجهة الرسمية و المتمثلة في مصالح الأمن و التي تقدم معلومات دقيقة، كما إعتد البرنامج في بعض الاحيان على تصريحات الحية و المجرمين كما إعتد على مجموعة من المصادر الاخرى.
- اما فيما يخص اتجاه البرنامج فقد كان معارض بنسبة 100% بالنسبة للظواهر المدروسة و هذا راجع لطبيعة البرنامج الاجتماعية و طبيعة الظواهر المرفوض بروزها في المجتمع.
- استخدم البرنامج اللغة العامية بنسبة 100% أثناء عرضه و معالجته لقضايا العنف ضد الأطفال و هذا راجع لطبيعة البرنامج الموجه إلى كافة شرائح المجتمع.
- يستهدف البرنامج الجمهور العام بنسبة 50%، إلى جانب المصالح القضائية و الامنية.

(2) النتائج المتعلقة بالشكل:

- إعتد البرنامج على العديد ضد الأنواع الصحفية أثناء معالجته لقضايا العنف ضد الأطفال فقد إعتد على المشاهد التمثيلية بنسبة من أجل اضعاء نوع من الواقعية و الإثارة، كما إعتد ايضا على المقابلة بنسبة كونها القلب الذي يسمح في التواصل مع الشخصيات التي عايشت الحدث، كما إعتد على قالب التقرير و التحقيق.
- إعتد البرنامج على الديكور الطبيعي أثناء عرضه لمجريات الظواهر بنسبة و ذلك للإضفاء نوع من الواقعية و نظرا لطبيعة الظواهر المدروسة و التي تحتاج لمشاهد واقعية لعرضها لجذب المشاهدين.
- كما إعتد البرنامج على المؤثرات الصوتية و البصرية و مزج بينهما للإضفاء نوع من الجمالية.
- لجأ البرنامج أثناء معالجته للقضايا محل الدراسة لاستخدام الموسيقى و التي تضفي التشويق و الإثارة و نوع من الجمالية.
- برنامج الحقائق الأربع مسجل 100 % يبيث أثناء الفترة الليلية لتحقيق نسبة مشاهدة عالية.
- حقق برنامج الحقائق الاربع نجاحا في المغرب العربي و يعود ذلك الى جملة من العوامل التقنية والفنية و الاعداد و التقديم الجيد .

الخلاصة

نستطيع القول من خلال دراستنا التي تمحورت حول " المعالجة الإعلامية لقضايا الأطفال في البرامج الاستقصائية التلفزيونية " في برنامج الحقائق الأربع بقناة الحوار التونسي، انه قد تميز إلى حد بعيد بعرض مختلف القضايا في المجتمع التونسي سياسية، إقتصادية و اجتماعية خاصة انه سلط الضوء على قضايا مخفية لم تكن ظاهرة للمجتمع.

تميز أيضا بالنقصي و التحري في الجوانب الخفية لكل قضية، حيث عرف الجمهور بمدى خطورة الجرائم الواقعة و الحاصلة في حق الطفولة و القصر في تونس و مدى قساوتها، من خلال عرض كل حيثيات القضية و إعادة تجسيد مشاهدتها للحرص على وصول المعلومة كما هي و بموضوعية للمشاهد، كما سعى إلى الحصول على تصريحات حصرية لجهات معنية أو الشخصيات الفاعلة في القضايا.

يعتبر برنامج الحقائق الأربع طريق واضح و صريح لإيصال صوت كل ضحية، حيث انه يدرس القضايا من جميع النواحي القانونية، الطبية، النفسية لمحاولة الحصول على حلول أو لتوعية الجمهور بمخاطر الجرائم الحاصلة ضد للأطفال، أو عبر القيام بנדاءات إلى الجهات الرسمية و الحكومية لمحاولة إعادة النظر في القوانين أو النصوص القانونية.

حقق برنامج الحقائق الأربع نجاحات و نسب مشاهدة عالية، و هذا راجع إلى طبيعة القضايا المعروضة التي ترتبط و تهم كافة شرائح المجتمع خاصة قضايا الأطفال.

و استنادا على هذا يمكن القول ان هذه الظواهر تحتاج إلى معالجة اكثر ليس فقط من الجانب الإعلامي بل حتى من قبل التخصصات الأخرى.



قائمة المصادر و المراجع

اولا :القرآن الكريم

ثانيا: المعاجم و القواميس:

- 1) ابراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، ج2، مجمع اللغة العربية، 1985.
- 2) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله و آخرون، دار المعارف، القاهرة.
- 3) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر.
- 4) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج11.
- 5) أبو الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة .
- 6) أحمد العابد و آخرون، المعجم العربي الأساسي، المنطقة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.
- 7) مجد الدين الفيروز ابادي، القاموس المحيط ، دار الحديث، مصر، 2008.
- 8) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ط4، مصر، مكتبة الشروق الدولية، 2004 .
- 9) معجم اللغة العربية المعاصر.
- 10) المعجم الوجيز.
- 11) المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للنشر و التوزيع، ج1.
- 12) المنجد في اللغة و الأعلام ، ط 31، دار المشرق ، بيروت ، 1991 .
- 13) نبيل عبد السلام هارون، المعجم الوجيز، وزارة التربية و التعليم، مصر، 1994.

ثالثا: الكتب :

- 14) ايمان عبد الرحمان المشهداني، انتاج البرامج التلفزيونية، ط1 ، دار البداية، عمان، 2017.
- 15) بشرى داود السنجري، صناعة التحقيقات التلفزيونية، ط1، دار الكتاب الجامعي، بغداد، 2015.

- 16) حسين علي ابراهيم الفلاحي، صناعة التحري و الاستقصاء التحقيقات الصحفية الاستقصائية، ط1، دار الكتاب الجامعي ، لبنان، 2017.
- 17) حسين محمد ربيع ، الصحافة الاستقصائية الواقع.. و الاشكاليات، ط1، دار العالم العربي، القاهرة.
- 18) رحيم يونس كرم العزاوي، منهج البحث العلمي ، ط1، دار دجلة، عمان، 2007.
- 19) سامان نوح، بوابة الاستقصاء الصحفي، المنهج التدريبي للشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية "تيرج"، ط3، بغداد، 2017.
- 20) سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، دار الكتاب الجامعي للنشر، ط1، 2017.
- 21) شريف درويش اللبان، هشام عطية عبد المقصود، مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، ط1، الدار العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008.
- 22) طالب عبد المجيد، حيدر احمد علو، صناعة الأخبار في القنوات الفضائية العربية المتخصصة، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2015.
- 23) عبد الحميد محمد علي، العنف ضد الأطفال، ط1، طيبة للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2009 .
- 24) عبد الرزاق الدليمي، الصحافة الاستقصائية، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، ط2، عمان، 2015.
- 25) عبد الرزاق محمد الدليمي، مدخل الى وسائل الاعلام و الاتصال، ط1، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، 2011.
- 26) العربي عطاء الله قويدري، الطفل في الفكر التربوي الاسلامي، ط1، دار اسامة للنشر و التوزيع، الأردن-عمان، 2011.
- 27) عربي مصري، التحرير الاستقصائي، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2018.

- (28) عزام أبو الحمام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2014.
- (29) عيسى عبد الباقي، الصحافة الاستقصائية: اطر نظرية و نماذج تطبيقية، ط1، دار العلوم للنشر و التوزيع، القاهرة ، 2013.
- (30) عيسى محمود الحسن، الصحافة الاستقصائية مهنة المتاعب و الأخطار، ط1، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، 2012.
- (31) فاروق ناجي محمود، البرنامج التلفزيوني كتابته و مقومات نجاحه، دار الفجر للطباعة و النشر، ط1، بغداد، 2007.
- (32) فايز جمعه صالح النجار، اساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر و التوزيع، الاردن، 2009.
- (33) كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية و الاجتماعية، ط1، دار الثقافة، عمان، 2006.
- (34) محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط3، دار الكتب، اليمن، 2019.
- (35) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، ط1، عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، 2010.
- (36) محمد منير حجاب، مدخل الى الصحافة، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، مصر، 2010.
- (37) مصطفى يوسف الكافي، وسائل الاعلام و الطفل، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، 2015.
- (38) مصطفى يوسف كافي، وسائل الاعلام والطفل، ط1، دار حامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2015.

39) ممدوح رضا الجندي، وسائل الاعلام و الطفولة، ط1، دار الراية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2015.

40) منذر الضامن، اساسيات البحث العلمي، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2007.

41) منير طبي ، الانتاج التلفزيوني الاعداد الاخراج البرمجة، ط1، سوهام للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2020.

42) مؤسسة فريديش ايبيرت، دليل صحافة استقصائية من أجل التنمية ، مكتب مصر.

43) هالة حمدي غرابة، التغطية الاستقصائية لقضايا الواقع المعاصر، ط1، دار العربي لنشر و التوزيع، القاهرة ، 2019.

44) وائل عبد الله محمد، ريم احمد عبد العظيم، تحليل محتوى المنهج في العلوم الانسانية، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2012.

45) يوسف تمار، تحليل محتوى الباحثين و الطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

رابعاً: الدوريات أو المجلات :

46) أمال نياف، الجريمة الجنسية المرتكبة ضد القاصر (الاغتصاب ، التحرش الجنسي)، رسالة ماجستير في قانون العقوبات و العلوم الجنائية، جامعة قسنطينة 1، 2014/2013.

47) بشرى داود سبع السنجري، ايمان عبد الرحمن حميد، أساليب انتاج البرامج التلفزيونية العربية الاستقصائية " برنامج تحت طائلة المسؤولية في قناة الجديدة انموذجاً"، مجلة الباحث الاعلامي،

كلية الاعلام، جامعة بغداد، العدد 29.

- 48) حرفوش ايمان، واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في القنوات التلفزيونية الجزائرية العامة و الخاصة، دراسة ميدانية، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام و الاتصال، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015، 2016.
- 49) حسن أنور حسن الخطيب، الحماية القانونية للأطفال أثناء النزاعات المسلحة، رسالة ماجستير، تخصص قانون عام، جامعة القدس، فلسطين، 2011/2012.

خامسا: الرسائل الجامعية :

- 50) زهية رابطي، الجناية القانونية للطفل عند الطلاق في اتفاقية حقوق الطفل و قانون الأسرة الجزائري، ماجستير، تخصص حقوق، فرع القانون الدبلوماسي، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة 2007.
- 51) سلوى علي صلاح أبو ججوج، القتل في ضوء القرآن الكريم، دراسة موضوعية، مذكرة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، كلية اصول الدين، قسم التفسير و علوم القرآن، 2009/2010.
- 52) شطاح هاجر، أثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل، شهادة ماجستير في علم النفس العيادي، تخصص علم النفس المرضي للعنف، جامعة منتوري قسنطينة 2011/2012.
- 53) غادة عبد الرحمان طريف، الجوهرة بنت فهد الجبيلة، أسباب التحرش الجنسي بالأطفال و آثاره و طرق علاجه، دراسة سوسيونفسية، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الانسانية.
- 54) محمد ابو قمر، الصحافة الاستقصائية أو ثمن مراقبة السلطة، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة، نشر في 2020/09/13، تمت الرؤية في 2021/03/17 على الساعة 13:45.
- 55) محمد محمود العطار، من قضايا و مشكلات الطفولة في العالم العربي، مجلة الأمن و الحياة، جامعة الباحة، العدد 374.

56) مكدور سيف الدين، المعالجة الاعلامية للقضايا الاجتماعية في الصحافة الجزائرية تحليل مضمون جريدة الشروق اليومي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص اتصال و علاقات عامة، قسم علوم الاعلام و الاتصال، كلية علوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016/2015.

سادسا: الملتقيات :

57) مصباح فوزية ، ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري، المؤتمر الدولي السادس: الحماية الدولية للطفل، طرابلس، جامعة، 2014.

سابعا: المواقع الالكترونية:

58) عائد غربالة، وسائل الاعلام و حماية الأطفال من العنف، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة.

59) منظمة الصحة العالمية، <https://www.who.int/ar>

60) [Global prevalence of past-year violence against children: a systematic](#)

Kress H. ، Amobi A، Mercy J، Hillis [Sreview and minimum estimates.](#)

Pediatrics 2016; 137(3): e20154079.

61) عبد الرحمن بن معلا اللويحق، حقوق الطفل في الشيعة الاسلامية و تطبيقاتها في أنظمة المملكة

العربية السعودية، شبكة الألوكة، www.alukah.net

62) يونيساف ، <https://www.unicef.org/ar>

الملاحق

الملحق رقم (1) يمثل استمارة تحليل مضمون

البيانات الأولية:

1	إسم البرنامج:		
2	3	الموسم:	
4	5	6	تاريخ النشر:
7			رابط الفيديو:
8	9	10	مدة الحلقة:
11	12	مدة ملف القضية:	

فئة المضمون (ماذا قيل):

13	أ	1.أ	أ	ب	ج	د	فئة الموضوع:
2.أ	أ	ب	ج	د	هـ	و	
2.ب	أ	ب	ب	1.ب	أ	ب	
ج	د	هـ	2.ب	أ	ب	1.ب	
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	
VI	VII	VIII	IX	X	XX		

فئة الإتجاه: 14

15	أ	ب	ج	د	هـ	فئة الفاعلين:
----	---	---	---	---	----	---------------

16	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	فئة المصدر:
----	---	---	---	---	----	---	---	-------------

17	أ	ب	ج	د	هـ	فئة الأهداف:
----	---	---	---	---	----	--------------

18	أ	ب	ج	فئة الجمهور المستهدف:
----	---	---	---	-----------------------

فئة الشكل (كيف قيل):

19	أ	ب	ج	د	فئة الأنواع الصحفية:
----	---	---	---	---	----------------------

20	أ	ب	ج	فئة اللغة المستخدمة:
----	---	---	---	----------------------

21	أ	ب	ج	د	هـ	و	فئة المعالجة الفنية:
----	---	---	---	---	----	---	----------------------

ز	ي
---	---

الملحق رقم (2) دليل الاستمارة

البيانات الأولية:

المربع رقم (1)، إسم البرنامج، المربعات (2)، (3)، المواسم، المربعات (4)، (5)، (6) اليوم و الشهر و السنة، المربع رقم (7) رابط الفيديو، المربعات رقم (8)، (9)، (10)، الثانية و الدقيقة و الساعة، المربعات (11)، (12) الدقيقة و الساعة.

فئات المضمون:

فئات الموضوع (13)، فئة القتل (I)، فئة أسلوب القتل (1.1)، خنق (أ)، ضرب و تعذيب (ب)، تنكيل (ج)، رمي رضع (د)، فئة أسباب القتل (2.1)، الإنتقام (أ)، المخدرات (ب)، خلافات زوجية (ج)، ظروف اجتماعية (د)، اضطرابات نفسية (هـ)، سحر و شعوذة (و)، فئة الإختطاف (II)، فئة أسباب الإختطاف (1.11)، قتل (ب)، فئة الإعتداء الجسدي (III)، فئة أسلوب الإعتداء الجسدي (1.111)، عنف (أ)، تهديد (ب)، تحرش جنسي (ج)، اعتداء جنسي (د)، تنكيل (هـ)، فئة آثار الإعتداء الجسدي (2.111)، آثار جسدية (أ)، آثار نفسية (ب)، فئة تشغيل القصر (IV)، فئة أسباب تشغيل القصر (1.1111)، الفقر (أ)، الاستسهال (ب)، الاستغلال الاقتصادي (ج)، تجارة بالقصر (د)، فئة تجارة بالقصر (V)، فئة أسباب تجارة بالقصر (1.11111)، أم عزباء (أ)، علاقات غير شرعية (ب)، فئة محاولة الخطف (VI)، فئة الاختفاء (VII)، فئة اعلام الوحدات الامنية (VIII)، فئة التحقيقات و التحريات (IX)، فئة اخفاء الجريمة (X)، فئة البحث عن الضحية (XX).

فئة الإتجاه (14)

فئة الفاعلين (15)، الشخصيات الحكومية (أ)، الشخصيات الاجتماعية (ب)، الشخصيات القضائية (ج)، الشخصيات الطبية (د)، الشخصيات الإعلامية (هـ)

فئة المصدر (16)، الشخصيات عايشت الحدث (أ)، شهود العيان (ب)، الضحية (ج)، اعترافات المجرم (د)، وسائل الإعلام (هـ)، مصادر طبية (و)، مصادر قانونية (ز)، مصادر رسمية (ي)، مواقع التواصل الإجتماعي (ك)

فئة الأهداف (17)، فئة التوعية (أ)، فئة إثارة الرأي العام (ب)، فئة كشف الحقائق (ج)، فئة تسليط الضوء (د)

فئة الجمهور المستهدف (18)، الجمهور العام (أ)، مصالح الأمن (ب)، المصالح القضائية (ج).

فئة الشكل:

فئة الأنواع الصحفية (19)، مقابلة (أ)، تقرير (ب)، تحقيق (ج)، المشاهد التمثيلية (د)

فئة اللغة المستخدمة (20)، الفصحى (أ)، اللهجة العامية (ب)، المزج بينها (ج)

فئة المعالجة الفنية (21)، الديكور (أ)، المؤثرات الصوتية (ب)، المؤثرات البصرية (ج)، أنواع اللقطات (د)، الألوان المستخدمة (هـ)، طبيعة التصوير (و)، الفواصل الاعلانية (ز)، نوعية الموسيقى (ي).

الملحق رقم (3) دليل التعريفات الإجرائية:

- تاريخ النشر: نقصد به التاريخ الذي تم بث فيه البرنامج.
- مدة الحلقة: نقصد بها المدة التي يستغرقها برنامج الحقائق الأربع أثناء بثه للحلقة الواحدة حيث تبين لنا من خلال مشاهدتنا له ان مدة عرضه تكون بين الساعة و النصف الة ساعتين و نصف و تكون حسب القضايا و المواضيع المقدمة في الحلقة.
- مدة ملف القضية: و نقصد بها مدة عرض القضية المراد دراستها بحيث كل حلقة في البرنامج تتضمن 4 ملفات أو قضايا مختلفة احيانا.

1- فئات المضمون: تدور حول مضمون المادة الإعلامية المراد تحليلها.

- فئات الموضوع: تستهدف هذه الفئة الاجابة على التساؤل ماذا قيل و تتمثل هذه الفئة في:
 - الاختفاء.
 - الإختطاف.
 - أسباب الإختطاف .
 - اعلام الوحدات الامنية.
 - عمليات البحث عن الضحية: و تعني البحث عن الضحية من اطراف أهله و المصالح الأمنية.
 - الإختطاف
 - الإعتداء الجسدي: و تشمل كل أشكال الإعتداءات التي مست جسم الضحية و التي تعرض لها.
 - أسلوب الإعتداء الجسدي.
 - آثار الإعتداء الجسدي.
 - التحقيقات الأمنية: و تشمل كل أشكال التحقيقات و التحريات التي قامت بها مصالح الأمن الوطني.
 - القتل.
 - أسلوب القتل: و يندرج تحت هذه الفئة كل أشكال و أساليب اغتيال الضحية.
 - أسباب القتل.
 - أسلوب القتل.
 - تشغيل القصر.
 - أسباب تشغيل القصر.
 - التجارة بالقصر.
 - أسباب التجارة بالقصر.
- فئة الإتجاه : و هي الفئة التي تحدد موقف البرنامج من ظاهرة العنف ضد الأطفال.
- فئة الفاعلين: و هي الفئة التي يتم من خلالها تحديد الأشخاص الذين ظهروا في البرنامج أثناء عرض. الحلقات أو الملفات التي عالجت الظاهرة و تمثلت الشخصيات في:
 - الشخصيات الاجتماعية و تتمثل في أهل الضحية و جيرانه و اصدقائه.
 - الشخصيات الحكومية و تتمثل في رجال الامن.
 - الشخصيات الطبية و تتمثل في الأطباء النفسيين و الشرعيين.
 - الشخصيات القضائية و تتمثل في المحامين و القضاة.
 - الشخصيات الإعلامية و تتمثل في الصحفيين و معد البرنامج و الطاقم الذي قام بتغطية القضية.

➤ فئة المصدر: و هي الفئة التي يتم من خلالها تحديد المصدر الذي تنسب اليه المادة الإعلامية و تتمثل في:

- شخصيات عايشت الحدث.
- شهود العيان.
- الضحية.
- اعترافات المجرم.
- وسائل الإعلام.
- مصادر طبية.
- مصادر قانونية.
- مصادر رسمية.
- مواقع التواصل الإجتماعي.

➤ فئة الأهداف: و هي الفئة التي تبرز لنا غاية البرنامج و القضايا المعروضة للجمهور المستهدف و تتمثل في:

- التوعية.
- إثارة الرأي العام.
- كشف الخبايا.
- تسليط الضوء.

➤ فئة الجمهور المستهدف: و هي الفئة التي يتم من خلالها معرفة الجمهور الذي يستهدفه البرنامج و الموجه له الرسائل الإعلامية و يتمثل في:

- الجمهور العام.
- مصالح الامن.
- المصالح القضائية.
- المصالح الطبية.

2- فئات الشكل: و هي الفئة التي تدور حول شكل الذي يقدم فيه مضمون المادة الإعلامية التي تم تحليلها و تجيب على التساؤل كيف قيل:

➤ فئة الأنواع الصحفية: و هي الفئة التي تتناول كل الأشكال الصحفية التي تقدم فيها المادة الإعلامية و التي تشمل ما يلي:

- تقرير.
- مقابلة.
- تحقيق.
- المشاهدة التمثيلية

➤ فئة اللغة المستخدمة: و هي الفئة التي يتم من خلالها معرفة اللغة التي تم التحدث بها في البرنامج و تتمثل في:

- اللغة العربية الفصحى: و هي التي تستند على القواعد النحوية و الاملائية.
- اللهجة العامية: و هي التي لا تستند على القواعد النحوية.
- المزج بينهما: هو خليط بين العامية و الفصحى.

- فئة المعالجة الفنية: و يندرج تحت هذه الفئة كل أشكال المعالجة الإعلامية التي تناولها البرنامج و تتمثل في:
 - الديكور: مكان، الزمان، الشخصيات، الظروف العامة.
 - المؤثرات البصرية: و تشمل عمليات التأثير البصري أي دمج لقطات من التصوير الحي مع مشاهد صناعية.
 - المؤثرات الصوتية: و هي عبارة عن الأصوات المصطنعة تضاف لتعزيز مشاهد البرنامج.
 - أنواع اللقطات: و هي اللقطات التصويرية المستخدمة في البرنامج و منها:¹
 - ✓ لقطة قريبة: و هي التي تصور شخصا من اكتافه حتى اعلى رأسه.
 - ✓ لقطة قريبة جدا: و هي التي تصور جزءا تفصيليا من اللقطة القريبة.
 - ✓ لقطة متناهية القرب: هي التي تصور جزءا صغيرا جدا كالعينين أو الفم.
 - ✓ لقطة متوسطة: هي التي تصور شخصا من وسطه حتى اعلى رأسه.
 - ✓ لقطة عامة متوسطة: هي اللقطة التي تصور شخصا من ركبته حتى اعلى رأسه.
 - ✓ لقطة عامة: تستعمل في تصوير اللقطة التأسيسية في بداية المشهد لتوضيح المكان الذي يتم تصويره .
 - ✓ لقطة كبيرة: هي التي تحوي صورة شخص بكامل هيئته.
 - ✓ لقطة بعيدة: و هي التي تعرض اكبر كم من المعلومات كالمناظر الطبيعية أو مكان ما من مسافة بعيدة و يبدو فيها الشكل صغيرا داخل الكادر.
 - الألوان المستخدمة: و نقصد بها الألوان المستخدمة في الاستوديو و الديكور و تتمثل في:
 - ✓ الألوان الحارة: و هي الألوان الدافئة أو الساخنة كاللون الاحمر و البنفسجي المحمر و هي التي تلفت أساسينا بطريقة غير شعورية.
 - ✓ الألوان الباردة: و هي التي تميل إلى العتامة و الدكامة و هي الازرق و و التي تجعلنا نشعر بالهدوء.
 - ✓ مختلطة: و تشمل كامل الألوان الحارة و الباردة التي تظهر مع بعض في الحلقة الواحدة
 - ✓ عديمة: و تشمل اللونين الابيض و الاسود .
 - طبيعة التصوير: و التي تكون إما خارجية أو في الشارع و داخلية.
 - نوعية الموسيقى: و هي الموسيقى التي تصاحب المشاهد في البرنامج و تتمثل في:
 - ✓ موسيقى حزينة .
 - ✓ موسيقى حماسية .
 - ✓ موسيقى غامضة.

¹ منير طبي ، الإنتاج التلفزيوني الاعداد الاخراج البرمجة ، ط1 ، سوهام للنشر و التوزيع . الجزائر ، 2020 ، ص ، 132-138.

الملحق رقم (4): يمثل استوديو برنامج الحقائق الأربعة





الملحق رقم (5) يبين عنوان البرنامج



الملحق رقم (6) يبين مقدم البرنامج



الملحق رقم (7) يبين بعض اللقطات التي اعتمد عليها البرنامج أثناء التصوير



لقطة كبيرة



لقطة بعيدة



إعادة تجسيد لشهادة حقيقيّة

لقطة قريبة

الملحق رقم (8) يبين بعض من المؤثرات البصرية المستخدمة في البرنامج



الملحق رقم (9) يمثل إتفاقية حقوق الطفل

7  الحق في الاسم والجنسية	6  الحق في الحياة والبقاء والنمو	5  توجيه الأبوبين وتنمية قدرات الأطفال	4  تطبيق الحقوق	3  المصالح الفضلى للطفل	2  الحق في الحماية من التمييز	1  تعريف الطفل
14  حرية الفكر والمعتقد	13  حرية التعبير	12  احترام رأي الطفل	11  حماية اخراج الأطفال من بلدانهم بشكل غير قانوني	10  لم شمل الاسرة	9  عدم الفصل عن الوالدين	8  الحق في الهوية
21  التبني وتأمين الرعاية الملائمة للطفل	20  حماية الطفل المحروم من بيئة عائلية	19  الحق في الحماية من الإهمال وكافة أشكال العنف	18  مسؤوليات الأهل	17  الحق في الحصول المعلومات المناسبة	16  الحق في حماية الحياة الخاصة	15  حرية الانتساب الى مجموعات
28  حق الطفل في التعليم	27  الحق في الحصول على مستوى معيشة ملائم	26  الانتفاع من الضمان الاجتماعي	25  المراجعة الدورية لمراكز الأطفال	24  الحق في الصحة والحياة الآمنة	23  الحق في الرعاية الخاصة للأطفال ذوي الاعاقة	22  حقوق الأطفال اللاجئين
35  الحق في الحماية من بيع الأطفال والاتجار بهم	34  الحق في الحماية من الاستغلال الجنسي	33  الحق في الحماية من تعاطي المخدرات	32  الحق في الحماية من الأعمال الشاقة	31  الحق في التسلية والقيام بالأنشطة الثقافية	30  أطفال الأقليات والسكان الاصليين	29  أهداف التعليم
42  تعريف الأطفال والبالغين على كافة بنود إتفاقية حقوق الطفل	41  تطبيق القوانين الفضلى على الأطفال	40  الحق في المعاملة الخاصة للأحداث	39  الحق في الرعاية التأهيلية	38  الحق في الحماية الخاصة في زمن الحرب	37  الحماية من التعذيب والحرمان من الحرية	36  الحماية من الأشكال الأخرى من الاستغلال

43-54



التأكد من أن جميع الأطفال يتمتعون بجميع حقوقهم

إتفاقية حقوق الأطفال

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على المعالجة الإعلامية لقضايا العنف ضد الأطفال من خلال برنامج الحقائق الأربع كونه برنامج استقصائي يسلط الضوء على قضايا العنف ضد الاطفال و كيفية معالجتها، و لتحقيق اهداف تمثلت أهمها في التعرف على المصادر التي اعتمد عليها البرنامج و اهم العناصر الفنية التي استخدمها، و لتحقيقها اعتمدنا على المنهج الوصفي و ذلك لتقديم المعلومات الكافية عن القضايا بواسطة أداة تحليل المضمون، و قد تم اختيارنا للعينة بطريقة قصدية تمثلت في 12 حلقة من الموسم 2 و 3 و في الفترة الممتدة من 2019/12/13م إلى 2021/03/15م.

و توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- مدى تنوع المصادر التي اعتمد عليها البرنامج في معالجته للقضايا و أهم العناصر الفنية التي تم استخدامها.
 - تطرق البرنامج لقضايا العنف ضد الأطفال و التي تمثلت في الاختطاف، القتل، الاعتداء الجسدي و قضايا القصر.
 - تحقيق عدة أهداف وراء معالجته للقضايا تمثلت في كشف الحقائق و تسليط الضوء عليها.
- الكلمات المفتاحية: المعالجة الاعلامية، الصحافة الاستقصائية، قضايا الاطفال، العنف .

Study summary :

This study aims to identify how media treats violence against children related issues through the Four Facts program. This later is an investigative program that sheds light on the issues of our concern, how to address them and to achieve goals; the most important of which were the sources that the program relied on and the most important technical elements that it used. To fulfill this, a descriptive approach has been chosen to provide sufficient information about the issues by means of the content analysis tool with an intentionally selected sample. In that, the sample was represented in 12 episodes of seasons 2 and 3 during 13/12/2019 – 15/03/2021.

The results from the obtained study show that:

- 1- The diversity nature of the program sources while treating issues and the reliability of the important technical elements that were used
- 2- The program dealt with issues of violence against children, including kidnapping, murder, sexual abuse, and minors cases.
- 3- The treatment of similar cases led to the achievement of various goals mentioning the ability to uncover and highlight facts.

Keywords: media treatment, investigative journalism, infancy cases, violence.